كلية العلوم الإقتصادية ، التجارية وعلوم
التسيير
قسم العلوم الاقتصادية

عنوان المطبوعة :

محاضرات في منهجية البحث العلمي

" مع أمثلة تطبيقية "

من إعداد: د. مهدي ميلود

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات:

الموضـــوع	الصفحة
مقدمـة	1
الفصل الأول: ﴿ مفاهيم أساسية حول البحث العلمي ﴾	
تمهيد	04
المبحث الأول: مفهوم البحث العلمي وأهميته	05
1- مفهوم البحث العلمي"Recherche scientifique"	05
1-1- تعريف البحث"Recherche"	05
1-2- تعريف العلم"Science"	05
1-2-1- تعريف المعرفة"Connaissance"	05
1-2-2- تعريف الثقافة"Culture"	06
1-3- تعريف البحث العلمي	07
2- خصائص البحث العلمي	08
2-1- الموضوعية "Objectivité"	08
2-2- الإختبارية والدّقة "Précision et testabilité "	08
2-3- إمكانية تكرار النتائج "Réplicabilité "	09
2-4- التبسيط والاختصار" Simplification et abréviation "	09
2-5- تحديد الغاية أو الهدف"Établissement d'objectifs "	09
2-6- استخدام نتائج البحث لاحقاً في التنبؤ بحالات ومواقف مشابهة " prévisibilité - prévision "	09
2-7- الإعتمادية"Reliance"	09
2-8- التراكمية و الثبات النسبي"Cumulation"	10
2-9- التنظيم "Organisationnel"	10
2-10- الكشف عن الأسباب وتقييم النتائج :	10
2-11- الشمولية والمرونة "flexibilité "	10
2-12- دقة الصياغات و النمذجة الرياضية "Modélisation"	10
2-13- التحليل واستمرار البحث	11
3- أهمية البحث العلمي	11

المبحث الثاني: أنواع البحث العلمي	12
1- تقسيم البحوث العلمية من حيث طبيعة البحث	12
1-1- البحث النظري " Recherche Théorique	12
1-2- البحث التطبيقي " Recherche Appliquée "	13
2- تقسيم البحوث العلمية من حيث طريقة المعالجة	14
2-1- بحوث نوعية " Recherche Qualitative "	14
2-2- البحوث الكمية " Recherche Quantitative "	14
3- تقسيم البحوث العلمية من حيث جهات التنفيذ	15
3-1- البحوث الأكاديمية "Recherche Académique"	15
3-1-1- البحوث الجامعية الأولية"Recherche universitaire primaire "	15
3-1-2- بحوث الدراسات العليا"Recherche post-graduation "	16
3-1-3- بحوث التأهيل الجامعي "Recherche d'habilitation universitaire "	18
3-2- البحوث المهنية و تقارير التربص "Rapports de formation ou de stage "	19
3-2-1- ماهية التربص"Stage "	19
3-2-2- ماهية تقرير التربص	21
الفصل الثاني: ﴿ مناهج البحث العلمي ﴾	22
تمهيد	23
المبحث الأول: مناهج البحث استناداً إلى العمليات العقلية التي توجّهه	25
1 - المنهج الاستقرائي أو التأصيلي"Méthode inductive "	25
1-1- تعريف المنهج الاستقرائي	25
1-2- أقسام المنهج الاستقرائي	25
1-2-1- الاستقراء الكامل	25
1-2-2- الاستقراء الناقص	25
1-3- خطوات المنهج الاستقرائي	26
1-4- الانتقادات الموجهة للمنهج الاستقرائي	26
2- المنهج الاستنباطي"Méthode déductive "	27
2-1- تعريف المنهج الاستنباطي	27

2-2-خصائص المنهج الاستنباطي	27
2-3- أدوات المنهج الاستنباطي "الاستدلالي"	28
2-3-1-القياس"Syllogisme "	28
2-3-2-التجريب العقلي"Expérimentation mentale "	28
2-3-3-التركيب"La composition "	28
2-4- خطوات المنهج الاستنباطي	28
2-5-صعوبات استخدام الطريقة الاستنباطية أو الاستدلالية	28
المبحث الثاني: مناهج البحث استناداً إلى أسلوب الإجراء المستخدم	30
1- المنهج الوصفي"Méthode descriptive "	30
1-1- شروط استخدام المنهج الوصفي	31
1-2- خطوات المنهج الوصفي	31
1-3- أنماط الدراسات الوصفية	32
1-3-1- الدراسات المسحية"Etudes de sondage"	32
1-3-2- دراسات الروابط والعلاقات المتبادلة"Etudes de liens et de relations mutuelles "	35
1-4- مزايا المنهج الوصفي وعيوبه	37
2- المنهج التاريخي"Méthode historique "	38
2-1- مصادر المعلومات للمنهج التاريخي	39
2-1-1- المصادر الأولية"Sources primaires "	39
2-1-2- المصادر الثانوية "Sources secondaires "	39
2-2- خطوات منهج البحث التاريخي	40
2-4- مزايا و عيوب المنهج التاريخي	41
3- المنهج التجريبي"Méthode expérimentale "	41
3-1- مرتكزات المنهج التجريبي	42
3-2- الشكل الملائم للتصميم التجريبي	44
3-3- خطوات المنهج التجريبي	44
3-4- مزايا وعيوب المنهج التجريبي	45

الفصـل الثالث: ﴿ أدوات البحث العلمي ﴾	**46**
تمهيد	**47**
المبحث الأول: الوسائل النظرية لجمع المعلومات والبيانات	**48**
1- طبيعة الوسائل النظرية أو " المكتبية	**48**
2- أنواع الوسائل النظرية	**49**
2-1- المؤلفات العامّة"Références générales"	**49**
2-2- المؤلفات المتخصصة"Références spécialisées "	**50**
2-3- الرسائل العلمية "Thèses"	**50**
2-4- الدوريات "Périodiques "	**51**
2-5- الموسوعات ودوائر المعارف "Encyclopédie "	**52**
2-6- أعمال المؤتمرات والتقارير والنّشرات"Conférences, rapports et publications "	**52**
2-7- معاجم اللغة والقواميس"Dictionnaires "	**52**
2-8- الانترنت"Internet"	**53**
المبحث الثاني: الوسائل الميدانية لجمع المعلومات والبيانات	**55**
1- مصادر البيانات الميدانية	**55**
1-1- مجتمع الدّراسة " Population d'Etude "	**55**
1-1-1- المجتمع المتجانس"Population homogène"	**55**
1-1-2- المجتمع المتباين"Population hétérogène "	**56**
1-2- عيّنة الدراسة "Échantillon d'étude "	**56**
1-2-1- أنواع العينات " Types d'échantillons "	**56**
1-2-2- خطوات اختيار العيّنة	**59**
2- أهمّ الأدوات الميدانية	**60**
2-1- الملاحظة"Observation"	**61**
2-1-1- تعريف الملاحظة	**61**

2-1-2- الملاحظة العلمية والملاحظة العابرة أو المشاهدة	61
2-1-3- أهداف الملاحظة في البحث العلمي	62
2-1-4- خطوات الملاحظة	62
2-1-5- أنواع الملاحظة	63
2-1-6- مزايا وعيوب الملاحظة	63
2-2- الاستبيان (الاستقصاء) "Questionnaire "	64
2-2-1- ماهية الاستبيان	64
2-2-2- أنواع الاستبيان	65
2-2-3- شروط الاستبيان	67
2-2-4- الرسالة المصاحبة للاستبانة	68
2-2-5- تحكيم الاستبانة	69
2-2-6- تفريغ الاستبيان	70
2-2-7- تقييم نظام الاستبيان	70
2-3- المقابلة "Interview/Entretien"	71
الفصل الرابع: ﴿ النطاق الشخصي و مراحل البحث العلمي ﴾	74
تمهيد	75
المبحث الأول: النطاق الشّخصي للبحث العلمي	76
1- شخصية الباحث"Personnalité du Chercheur"	76
1-1- الإيمان بقيمة البحث العلمي	77
1-2- الاستعداد الذاتي للدراسة العليا والبحث العلمي	77
1-3- سعة المعرفة والصبر في طلب العلم	77
1-4- القصد إلى هدف مُحدَّد والأصالة في تحقيقه	79
1-5- التزام الموضوعية والتجرّد في البحث	79
1-6- الأمانة العلمية	80
1-7- التحلي بروح التواضع العلمي	81

2- المشرف على الباحث" Directeur du recherche "	81
2-1- مفهوم الإشراف	82
2-2- الإشراف في الجامعات الجزائرية	82
2-3- أهمّية الإشراف العلمي	82
2-4- الأبعاد العلمية لعلاقة المشرف بالطالب الباحث	83
2-5- الأبعاد الاخلاقية لعلاقة المشرف بالطالب الباحث	85
2-6- كيفية اختيار المشرف	86
المبحث الثاني: مراحل البحث العلمي	**86**
1- الشعورُ والإحساسُ بمشكلة البحث" Sentiment de problème de recherche "	87
2- تحديد مشكلة البحث " Identification de problème de recherche "	88
3- استطلاع الدراسات السابقة" Collecte des étude précédente "	89
4- صياغة فرضيَّات البحث" Formulation d'hypothèses de recherche "	90
5- تصميم البحث "Structuration d'étude"	92
6- جمع البيانات ومعلومات البحث و تصنيفها" Collecte et classification des données et des informations de recherche "	96
7- تحليل بيانات البحث وتفسيرها واختبار الفرضيَّات" Analyser et interpréter les données de recherche et Tester les hypothèses"	99
8- التوصُّل إلى نتائج الدراسة" Atteindre les résultats de l'étude "	103
الفصل الخامس: ﴿ الجوانب الفنّية للبحث العلمي ﴾	**105**
تمهيد	106
المبحث الأوّل: الجانب الشّكلي للبحث	**107**
1- علامات الترقيم "Ponctuation"	107
2- تنسيق الطباعة" Format d'impression "	109
3- خطُّ البحث" Police du texte"	109
4- إخراج البحث" Mise en forme"	109
4-1- ترتيب البحث " Ordre de recherche "	110
4-1-1- صفحة الغلاف الخارجي الامامي" la Page de garde"	111

4-1-2- فهرس البحث أو قائمة المحتويات "Table des matières"	113
4-1-3- تنظيم قائمة الأشكال و الجداول "Organisation des tableaux et des figures "	113
4-1-4- قائمة المختصرات والرموز"Abréviations et Symboles"	115
4-1-5- ترتيب الملاحق"Organisation des annexes "	115
4-1-6- الغلاف الخارجي الخلفي"Couverture arrière "	117
4-2- تفريعات البحث"Division"	118
4-3- ترقيم صفحات البحث"Numérotation des pages "	118
4-4- طول فصول ومباحث البحث	118
4-5- التلوين والتظليل"Coloration et ombrage "	118
5- تنسيق الهوامش والمراجع	118
5-1- الاقتباس"Citation "	119
5-2- التوثيق"Authentification "	120
5-3- الحاشية"Note de bas de page "	125
6- أسلوب كتابة البحث"Le style "	126
المبحث الثاني: الجانب المضموني للبحث	128
1- مخطَّط البحث"Schéma de recherche "	128
1-1- المقدمة العامّة "Introduction générale "	129
1-1-1- إشكالية الدراسة"Problématique de l'étude "	130
1-1-2- افتراضات الدراسة "Hypothèses "	131
1-1-3- أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع"Importance de l'étude "	131
1-1-4- أهداف الدراسة"Objectifs d'étude "	132
1-1-5- حدود و نطاق الدراسة "Portée de l'étude "	132
1-1-6- منهجية الدراسة"Méthodologie d'étude "	133
1-1-7- الدراسات السابقة"Étude précédente "	133
1-1-8- تعريف بالمصطلحات"Terminologie"	133
1-1-9- خطة البحث"Plan de travail"	134

1-1-10- مصطلحات ومفاهيم البحث"Termes et concepts de recherche"	134
1-2- المتن أو محتوى البحث"Contenu"	134
1-3- خاتمة الدراسة"Conclusion"	136
2- مناقشة البحث"Soutenance"	136
2-1- ملخص الرسالة الشفهي	136
2-2- بعض الإرشادات لإنجاح عملية المناقشة	137
2-3- كيفية تنظيم المناقشة	138
الخاتمة	140
المراجـــع	142

فهرس الجداول

و الأشكال

فهرس الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
(1-2)	الإجراءات البحثية باستخدام المناهج الثلاث	29
(1-4)	مقياس التحليل (مقياس ليكرت الثلاثي)	101
(2-4)	معيار مقياس التحليل	102

فهرس الأشكال:

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
(1-1)	معايير تصنيف البحث العلمي	12
(1-3)	أنواع العيّنات	60
(2-3)	نموذج عن استبيان مفتوح.	65
(3-3)	نموذج عن استبيان مغلق	65
(4-3)	نموذج عن استبيان مختلط	66
(5-3)	نموذج رسالة مصاحبة للاستبيان	68
(6-3)	خطوات تصميم الاستبانة	69
(1-4)	خطوات البحث العلمي	86

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي شيَّد منارَ الدِّينِ وأعلامَه، وأظهر للخلق شرائعَه وأحكامَه، وشرح صدورَ من أراد هدايتَهم للإسلامِ ونوّر بالعلوم والمعارفِ الإلهيةِ بصائرَ ذوي العقولِ والأفهامِ. أحمده تعالى وأشكرُه، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك الحق المبين، أعزّ العلم وأهله وذمَّ الجهل وحزبه ورفع الدرجاتِ في النعيم المقيم لطلاّب العلم والعاملين به. والصّلاة والسّلام على من بعثَه اللهُ رحمةً للعالمين يتلو عليهم آياته ويزكّيهم، ويعلمهم الكتابَ والحكمةَ ويعلّمهم ما لم يكونوا يعلمون، فصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطّيبين الطّاهرين وعلى سائر عباد الله الصالحين، أمّا بعد:

فإنّ البحث العلمي يرتبط في تاريخه العتيق بمحاولة الإنسان الدّائبة للمعرفة وفهم الكون الذي يعيش فيه، وقد ظلت الرّغبة في المعرفة ملازمة للإنسان منذ المراحل الأولى لتطوّر الحضارة ..

وعندما حمل المسلمون شعلة الحضارة الفكرية للإنسان؛ ووضعوها في مكانها السّليم؛ كان هذا إيذاناً ببدء العصر العلمي القائم على المنهج السليم في البحث؛ فقد تجاوز الفكر الإسلامي الحدود التقليدية للتفكير اليوناني، وأضاف العلماء المسلمون إلى الفكر الإنساني منهج البحث العلمي القائم على الملاحظة والتجريب، بجانب التأمّل العقلي، كما اهتموا بالتّحديد الكمّي واستعانوا بالأدوات العلمية في القياس.

ثمّ نقل الغربُ التراثَ الإسلامي، وأضاف إليه إضافات جديدة حتى اكتملت الصورة وظهرت معالم الأسلوب العلمي السّليم، في إطار عام يشمل مناهج البحث المختلفة وطرائقه في مختلف العلوم، التطبيقية والإنسانية.

لقد استمرت الحضارة الغربية الآن على نهج التطور باستخدام البحث العلمي، حتى تمكّنت من غزو الفضاء، وتمكّنت من صنع أحدث التقنيات في مجال الحاسوب والنقل والاتصالات وغير ذلك. و كلّ هذا لم يكن ليتحقّق دون اللّجوء للبحث العلمي بأساليبه العلمّية السّليمة، و التي كان للمسلمين الأوائل يداً في تطويرها.

و من هذا المنطلق، تظهر أهمية مقياس منهجية البحث العلمي، و الذي يظهر من خلال مكونات اسمه، و التي جمعت بين البحث و العلم، هذا الاخير، الذي يعتبر من أجلّ نعم الله علينا، منحه الله تعالى و مدحه و كرّم أهله، و أجزل لهم العطاء و رفع لهم الدرجات، كما قال تعالى: **{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}** [المجادلة: 11]، و من البراهين السّاطعة و الحجج الدّامغة على فضل العلم و أدواته و وسائله، قول الله تعالى: { **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ(1) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ(2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ(3)الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ(4)عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)**}[العلق: من 1 الى 5].

هذا و قد حثّ الله تعالى على الاستزادة من العلم و البحث عنه، و أمر بذلك نبيّه صلى الله عليه و سلّم، فقال تعالى: ﴿ **وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا** ﴾[طه: 114]، و في الحديث الشريف، أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلّم قال: { **مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ** } [رواه مسلم و غيره].

أخي القارئ الكريم، يظهر لك مما سبق، أنّ مقياس منهجية البحث العلمي من المقاييس التي ينبغي لكل طالب أو باحث الاهتمام به، حيث يؤهّلهما و يوجّههما التّوجيه الصّحيح للقيام بالبحوث والدّراسات العلمّية و الأكاديمية.

وقد جاء هذا المُؤَلَّف، و الذي أصله سلسلة من المحاضرات كنت قد ألقيتها على طلبة الماستر في العلوم الاقتصادية –تخصص اقتصاد دولي- ، و مما لا شكّ فيه، أنّ هذا المقياس و هذه المحاضرات لا تخصّ فقط- كما أسلفنا- طلبة كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و التسيير ، و إنّما قد تفيد كل باحث و طالب يريد إنجاز بحث علمي، و ذلك عن طريق تعلّم المهارات الأساسية للبحث العلمي، و التي تمكّنه من اكتساب القدرة على إعداد خطة بحثية متكاملة، توصله إلى نتائج علمية من شأنها في الاخير إثراء المعرفة الإنسانية.

الفصل الأول:

أساسيات

البحث العلمي

تمهيد:

يمثل البحث العلمي ضرورة حياتية سواءً في حياة الأفراد أم في حياة الدول. فبالعلم تنهض أمم ودول وبالعلم أيضاً تُباد و تزول دول. والوصول إلى العلم والانتفاع به أمر يستوجب البحث عنه، وتسخير كل الإمكانيات البشرية والمادية لخدمة هذا الهدف.

وحتى تتضح ماهية البحث العلمي، يستلزم أن نلقي الضوء على مفهوم البحث العلمي أو معناه، وكذلك على أهميته وغايته، ثم أنواعه.

وهذا ما سوف نبينه في هذا الفصل من خلال تقسيمه إلى مبحثين، كما يلي:

- المبحث الأول: مفهوم البحث العلمي وأهميته.
- المبحث الثاني: أنواع البحث العلمي.

المبحث الأول: مفهوم البحث العلمي وأهميته.

1- مفهوم البحث العلمي"Recherche scientifique":

إن عبارة " البحث العلمي" عبارة مركبة من كلمتين " البحث " و" العلمي "، فما المراد بكلٍّ منهما؟

1-1- تعريف البحث"Recherche": كلمة " البحث " تأتي في اللغة العربية من الفعل بحث، وبحث عن الشّيء:" أي طلبه وفتّش عنه أو سأل عنه واستقصاه. و" بحث الأمر " أو " بحث فيه " اجتهد فيه وتعرّف حقيقته"[1]. وعلى ذلك فإنّ البحث يعني التفتيش والتنقيب عن مسألة معينة حتى يتبين حقيقتها على أي وجه كان.

ولا يخرج تعريف البحث كاصطلاح عن معناه اللّغوي، فهو أيضاً في المصطلح يعني "بذل المجهود الذهني في التحرّي، أو التفتيش، أو التتبّع، أو الدّراسة، أو التقصّي، عن مسألة أو أمر معيّن، بقصد التعرّف على حقيقته وجوهره"[2].

1-2- تعريف العلم"Science": أمّا كلمة " العلمي " فهي " صفة " للبحث منسوبة إلى العلم، و" العلم " من الفعل الماضي " عَلِمَ " أو " تَعَلَّمَ " وتعلم الأمر عرفه وأتقنه.

و " العِلْمُ " إسم، وهو "إدراك الشيء بحقيقته، والعلم المعرفة"[3]. وهذه المعرفة لا تتأتى إلا عن طريق الفهم أو التنبؤ وربط الأسباب بالمُسَبِّبات، وعلى ذلك فإنّ العِلْم ضد الجهل، لأنه إدراك كامل، فهو "مجموع مسائل وأُصول كلُّية تدور حول موضوع واحد، وتعالج بمنهج معيّن، وتنتهي إلى بعض النظريات والقوانين، كعلم الاقتصاد، وعلم الرياضيات، وعلم الفلك، وعلم الطب، وعلم القانون وغيرها"[4].

و ليتضح لنا معنى العلم أكثر، علينا أن نُمَيِّزه عن غيره من المصطلحات والمفاهيم المشابهة له واللَّصيقة به، في غالب الأحيان مثل : المعرفة، الثقافة، الفن ...وغيرها من المصطلحات . وكذا تحديد وبيان أهدافه ووظائفه.

1-2-1- تعريف المعرفة"Connaissance": تعني المعرفة في أبسط معانيها تصورا عقليا لإدراك ماهية الشيء بعد أن كان غائباً، وتتضمن المعرفة المدركات الإنسانية أثر تراكمات فكرية عبر الأبعاد الزمانية والمكانية والحضارية و العلمية، أو بعبارة أخرى المعرفة هي كل ذلك الرصيد الواسع والضخم من المعلومات والمعارف التي استطاع الإنسان أن يجمعها عبر التاريخ، بحواسه وفكره .وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

---

[1] **المعجم الوجيز**، إصدار مجمع اللغة العربية بمصر، ط 1993، ص 37.

[2] د. أحمد عبد الكريم سلامة:" **الأصول المنهجية لإعداد البحوث العلمية**"، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1999، ص 13.

[3] المعجم الوجيز، ص 432.

[4] د. أحمد عبد الكريم سلامة، المرجع السابق، نفس الموضع.

- **المعرفة الحسية:** وتكون بواسطة الملاحظات البسيطة والمباشرةوالعفوية، عن طريق حواس الإنسان المعروفة، مثل تعاقب الليل والنهار، طلوع الشمس وغروبها، تهاطل الأمطار...الخ، وذلك دون إدراك للعلاقات القائمة بين هذه الظواهر الطبيعية وأسبابها.
- **المعرفة الفلسفية:** وهي مجموع المعارف والمعلومات التي يتحصل عليها الإنسان بواسطة استعمال الفكر لا الحواس، حيث يستخدم أساليب التفكير والتأمل الفلسفي، لمعرفة الأسباب، الحتميات البعيدة للظواهر، مثل التفكير والتأمل في أسباب الحياة و الموت، خلق الوجود والكون"[1].
- **المعرفة العلمية و التجريبية:** وهي المعرفة التي تتحقق على أساس الملاحظات العلمية المنظمة، والتجارب المنظمة والمقصودة للظواهر والأشياء، ووضع الفروض، واكتشاف النظريات العامة والقوانين العلمية الثابتة، القادرة على تفسير الظواهر والأمور تفسيرا علميا، والتنبؤ بما سيحدث مستقبلا والتحكم فيه[2]،وهذا النوع الأخير من المعرفة، هو وحده الذي يكّون العلم.

و المعرفة بذلك تكون مشتملة على العلم، وهو جزء من أجزائها.

1-2-2- تعريف الثقافة"Culture": عُرِّفت الثقافة بعدّة تعريفات، لعلَّ أشهرها تعريف" إدوارد تايلور Edward Burnett Tylor"[*]القائل أن الثقافة: "هي ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعادات وسائر القدرات التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع"[3].

أو تُعرّف بأنها:" أنماط وعادات سلوكية ومعارف وقيم واتجاهات اجتماعية، ومعتقدات وأنماط تفكير ومعاملات و معايير، يشترك فيها أفراد جيل معيّن، ثُمّ تتناقلها الأجيال جيلاً بعد جيل"[4] . فالثقافة بذلك تشمل العلم والمعرفة والدين والأخلاق والقوانين والعادات والتقاليد وأنماط الحياة والسلوك في المجتمع.

1-2-3- تعريف الفن "Art": الفَنُّ في اللغة "حُسْنُ الشّيء و جماله، و يأتي بمعنى الإبداع وحُسْنُ القيام بالشَّيْء" [5]، و قد جاء تعريف الفن في قاموس لاروس"Dictionnaire Larousse" بأنه" : نشاط إنساني خاص، ينبئ ويعرف ويدل الفن كذلك على: قدرات وملكات إحساسية وتأملية وأخلاقية، وذهنية خارقة مبدعة"[6]

---

[1] فاخر عاقل:" **أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية**"، ط2 ، بيروت، دار العلم للملايين، 1982 ، ص75 .

[2] المرجع السابق, ص 79.

[*] **إدوارد *تايلور***(1832-1917)، أنثروبولوجي بريطاني، ، ساعدت دراساته على تحديد مجال الأنثروبولوجية وتطور الاهتمام بذلك العلم. كان أستاذاً للأنثروبولوجية بجامعة أكسفورد 1896–1909 ، أهم كتبه " الثقافة البدائية " (1871 م) و" الانثروبولوجية " (1881 م).

[3] مبروك بوطقوقة: " **تايلور والمفهوم العالمي للثقافة**"، مقال متاح على موقع أرنتروبوس –الموقع العربي الاول في الانتروبولوجيا-، الرابط الالكتروني: http://www.aranthropos.com/ ، تاريخ الاطلاع: 2018/06/12.

[4] مهدي حسن زويلف:" **علم النفس الإداري**"، إصدارات المنظمة العربية للعلوم الإدارية، الأردن،1982، ص56.

[5] **المنجد في اللغة و الأعلام**، طبعة 26 ، بيروت، دار المشرق العربي، ص 596.

[6] قاموس لاروس"Dictionnaire Larousse": متاح على الرابط الالكتروني: https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/art/5509 ، تاريخ الاطلاع: 2018/06/12.

(L`ART) : « l'exercice d'une activité ou d'une action quelconque : Habileté, talent, don pour faire quelque chose : Création d'objets ou de mises en scène spécifiques destinées à produire chez l'homme un état particulier de sensibilité ……etc. »

أمّا كلمة " فن " في الاصطلاح فإنّها تعني: " المهارة الإنسانية والمقدرة على الابتكار والإبداع و المبادرة، وهذه المقدرة تعتمد على عدة عوامل وصفات مختلفة ومتغيرة مثل :درجة الذكاء، قوة الصبر، صواب الحكم، الاستعدادات القيادية لدى الأشخاص"[1].

يرى بعض المفكرين والعلماء أن هناك أوجه اتفاق بين الفن و العلم ، من حيث أنّ كلاهما يستنكر الاعتماد على حفظ الحقائق والمعلومات المجردة والجامدة، وكلاهما يدعو إلى ضرورة اكتشاف وتفهّم العلاقات بين الظواهر المختلفة، والتي بدورها تؤدي إلى الابتكار والانطلاق الفكري، وكما أن العلم يؤدي بالضرورة إلى ابتكار علمي، فإنّ الفن أيضا ينتهي بابتكار فني.

وهناك فريق آخر من المفكرين والعلماء يرون أن هناك فروقا جذرية بين العلم والفن منها: أنّ العلم يقوم على أساس مجموعة من القوانين العلمية الموضوعية والمجرّدة، التي تحدّد العلاقة بين ظاهرتين أو أكثر من الظواهر التي يتناولها بالدّراسة، وهذه العلاقات معيارها الحتمية والاحتمال، ويبحث العلم فيما هو موجود و كائن، بينما الفن يقوم ويعتمد على أساس المهارة الإنسانية، ويرتكز على الملكات الذّاتية والمواهب الفردية، وهو يستند إلى الاعتبارات العملية أكثر من استناده إلى الاعتبارات النظرية.

1-3- تعريف البحث العلمي: إنّ التفاعل بين كلمتي " البحث " و " العلمي " يقود إلى تعريف البحث العلمي، و الذي يمكن أن نعرّفه بأنه: " إعمال الفكر وبذل الجهد الذهني المنظم حول مجموعة من المسائل أو القضايا، بالتفتيش والتقصي عن المبادئ أو العلاقات التي تربط بينها، وصولاً إلى الحقيقة التي يبنى عليها أفضل الحلول لها "[2].

وعرف أيضاً بأنه " أسلوب يهدف إلى الكشف عن المعلومات والحقائق والعلاقات الجديدة والتأكد من صحتها مستقبلاً بالإضافة إلى تطوير وتعديل المعلومات القائمة والوصول إلى الكلية أو العمومية، أي التعمق في المعرفة العلمية والكشف عن الحقيقة والبحث عنها، وكذلك يهدف إلى الاستعلام عن صورة المستقبل أو حل لمشكلة معينة، من خلال الاستقصاء الدقيق والتتبع المنظم الدقيق والموضوعي لموضوع هذه المشكلة، ومن خلال تحليل الظواهر والحقائق والمفاهيم "[3].

---

[1] ياغي محمد عبد الفتاح:"**مبادئ الادارة العامة**" ، الطبعة الثانية . دار وائل للطباعة و النشر ، الاردن ، 2011، ص 12.

[2] أحمد عبد الكريم سلامة، مرجع سبق ذكره، ص 14.

[3] زين بدر فراج:"**أصول البحث القانوني**"، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000، ص 19.

وقريب من ذلك دارت التعريفات الأخرى للبحث العلمي، ومن ذلك ما ذهب إليه البعض من أنه " التقصّي المُنَظَّم، وباتباع أساليب ومناهج علمية محدّدة للحقائق العلمية، بقصد التأكّد من صحتها، أو تعديلها، أو إضافة الجديد لها "[1].

أو هو الذي يهدف إلى: " البحث عن الحقيقة، بمحاولة معرفة حقائق لم تكن معروفة من قبل أو استكمال حقائق عرف بعضها "[2].

أو هو: " التنقيب عن حقيقة، ابتغاء إعلانها دون التقيّد بدوافع الباحث الشخصية أو الذاتية، إلاّ بمقدار ما يفيد في تلوين البحث بطابع الباحث وتفكيره ويعطيه من روحه التي تُميِّزه عن غيره "[3].

ذلك هو مفهوم البحث العلمي، ولعلّ في التعرف على خصائصه، أهميته وغايته ما من شأنه أن يساهم في جلاء ذلك المفهوم.

2- خصائص البحث العلمي:

للبحث العلمي جملة من الخصائص و المُميّزات، نستطيع استخلاصها من التعريفات السّابقة، أهمّها ما يلي[4]:

2-1- الموضوعية "Objectivité" : تعني خاصية الموضوعية أن تكون كافة خطوات البحث العلمي قد تم تنفيذها بشكل موضوعي، وليس شخصي متحيز. و "يُحتّم هذا الأمر على الباحثين أن لا يتركوا مشاعرهم وآرائهم الشخصية تُؤثر على النتائج التي يمكن التوصّل إليها بعد تنفيذ مختلف المراحل أو الخطوات المقررة للبحث العلمي" . والموضوعية عكس الذاتية والتي "يسعى الباحث خلالها إلى توجيه بحثه إلى نتائج وخلاصات مخطط لها سلفاً، وهذا يتناقض مع صفات البحث العلمي الجيد" [5] .

2-2- الإختبارية والدّقة "Précision et testabilité " : وتعني هذه الخاصّية بأن تكون الظاهرة أو المشكلة موضع البحث قابلة للاختبار أو الفحص، فهناك بعض الظواهر التي يصعب إخضاعها للبحث أو الاختبار نظراً لصعوبة ذلك أو لسِرّية المعلومات المتعلقة بها . كما تعني هذه الخاصية بضرورة جمع ذلك الكمّ والنوعية من المعلومات الدقيقة التي يمكن أن يوثق بها . والتي تساعد الباحثين من اختبارها إحصائياً وتحليل نتائجها ومضمونها بطريقة علمية منطقية وذلك للتأكد من مدى صحة أو عدم صحة الفرضيات أو الأبعاد التي وضعها للاختبار والهادفة للتعرف على

---

[1] غازي عناية:" **إعداد البحث العلمي**"، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، بلا تاريخ نشر، ص 12.

[2] حسين عبد الحميد رشوان: "**ميادين علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي**"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1992، ص 119.

[3] جودت الركابي:" **منهج البحث الأدبي في إعداد الرسائل الجامعية**"، دار ممتاز للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، 1992، ص 11.

[4] محمد عبيدان , محمد أبو الهناء وآخرون : "**منهجية البحث العلمي , القواعد والمراحل والتطبيقات**"، الجامعة الأردنية، 1997، ص ص 8-18.

[5] ظاهر كلالده ومحفوظ جودة : "**أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية** " ، مؤسسة زهران، عمان، 1997 , ص 28 .

مختلف أبعاد وأسباب مشكلة البحث الذي يجري تنفيذه وصولاً لبعض الاقتراحات أو التوصيات التي تساعد في حل المشكلة موضوع الإهتمام، "وقد تعبر هذه الخاصية عن ***المصداقية***".

2-3- إمكانية تكرار النتائج "Réplicabilité " : و تعني هذه الخاصّية أنّه يمكن الحصول على نفس النّتائج تقريباً، إذا تمّ اتباع نفس المنهجية العلمية وخطوات البحث مرة أخرى وفي شروط وظروف موضوعية وشكلية مشابهة . ذلك أنّ الحصول على نفس النّتائج يُعمّق الثّقة في دقّة الإجراءات التي تمَّ اتّخاذها لتحديد مشكلة البحث وأهدافه من جهة، ومنهجية الأسس والمراحل المطبّقة من جهة أخرى . كما تُثْبت هذه الخاصّية أيضاً، صحّة ومشروعية البناء النظري والتطبيقي للبحث موضوع الاهتمام، وقد تعبر هذه الخاصية عن ***الموثوقية*** .

2-4- التبسيط والاختصار "Simplification et abréviation ": يُقال في الأدبيات المنشورة حول أساليب البحث العلمي، أنّ ذروة الابتكار والتجديد في مجال العلم هو التبسيط المنطقي في المعالجة والتّناول المتسلسل للأهم ثم الأقل أهمية بالنسبة للظواهر موضوع الاهتمام، ذلك أنّه من المعروف أنّ إجراء البحوث – أيّاً كان نوعها – يتطلّب الكثير من الوقت والجهد والتكلفة، الأمر الذي يُحتّم على الخبراء في مجال البحث العلمي السّعي إلى التّبسيط والاختصار في الإجراءات والمراحل، بحيث لا يُؤثّر ذلك على دقّة ونتائج البحث وإمكانية تعميمها وتكرارها. وهذا يتطلب من الباحث التركيز في بحثه على متغيرات محدودة، لأنّ اشتمال البحث على العديد من المتغيرات قد تضعف من درجة التعمق والتغطية للظاهرة أو المشكلة موضوع البحث . لهذه الأسباب يلجأ الباحثون إلى تحديد أكثر العوامل تأثيراً وارتباطاً بالمشكلة موضوع الدّراسة وبما يُحقّق الأهداف الموضوعة .

2-5- تحديد الغاية أو الهدف : فلا يوجد بحث علمي لا غاية ولا هدف من وراء إجراءه . و تحديد الهدف بشكل واضح ودقيق هو عامل أساسي يساعد في تسهيل الكثير من خطوات البحث العلمي، كما أنه يساعد في سرعة الإنجاز والحصول على البيانات الملائمة، ويُعزّز من النتائج التي يمكن الحصول عليها بحيث تكون ملبية للمطلوب.

2-6- استخدام نتائج البحث لاحقاً في التنبؤ بحالات ومواقف مشابهة "prévisibilité - prévision ": نتائج البحث العلمي قد لا تقتصر مجالات الاستفادة منها واستخدامها على معالجة مشكلة آنية بل قد تمتد إلى التنبؤ بالعديد من الحالات والظواهر قبل وقوعها . فنلاحظ القدرة العالية في الوقت الحاضر على التنبؤ بالحالة الجوية لفترات قادمة والتنبؤ بالعديد من الظواهر الطبيعية الأخرى مثل الكسوف . وقد امتدت إمكانية استخدام نتائج البحث العلمي في التنبؤ بحدوث العديد من الظواهر مستقبلاً إلى الدراسات الاجتماعية، وذلك بفضل استخدام العديد من الأساليب الإحصائية والتي أصبح يُعبّر فيها عن الظاهرة بشكل رقمي أو إحصائي.

2-7- الإعتمادية"Reliance" : البحث يجب أن ينطلق من المعلوم إلى المجهول بطريقة استنباطية، ليتمكّن من استقراء حقائق علمية جديدة بحيث يكون هناك تواصل منطقي وعلمي في خطوات البحث ترتكز كل خطوة على سابقتها بأسلوب مقنع ومثبت، وهذا التّدرج لا بّد أن يكون في اتّساق ونسق فيه أولويات أو أفضليات متعاقبة .

كما أنّ الباحث لا يستطيع أن يسعى لجمع المعلومات والبيانات قبل أن يُحدّد مجتمع الدراسة ويختار العيّنة، ولا يمكن أن يضع النتائج ويصل إلى القرار قبل تصنيفه للمعلومات وتحليله لها .

2-8- التراكمية و الثبات النسبي"Cumulation" : لقد تراكمت المعارف العلمية عبر القرون، واستفاد منها اللاحق من جهد السّابق، واستكمل الطالب عمل الأستاذ حتى غدونا نعيش في عصر العلم . والمتتبّع لتاريخ العلم يجد بذور المعارف العلمية تمتد إلى أيام الحضارات الأولى، ومما يلفت الانتباه ذلك الفارق الواضح بين جهوذ العلماء النظامية المتكاملة وجهوذ الفلاسفة والأدباء التي غالباً ما يمثل كل منها نسيج لوحده يعبر عن تصور فردي، نادراً ما يقبل الإندماج مع التّصورات الأخرى .

2-9- التنظيم "Organisationnel" : إنّ الحقائق العلمية ليست متباعدة مبعثرة بل تتكامل على صورة منظومات، فموضوعات العلم الواحد تكون مترابطة بعضها مع بعض بعلاقات حتى لا يبدو أنّ كل قانون إنّما يدخل في إطار قانون عام، وهذا القانون العام يدخل في إطار قانون أكثر عمومية وهكذا ...

والتنظيم في العلم يظهر كذلك في طرق البحث، حيث نجد كل عالم يسير بخطوات منظمة ابتداءاً من الشّعور بالمشكلة، فتحديدها، فوضع الفروض، فجمع المعلومات لاختبار صحة الفروض، فتصنيف المعلومات بشكل يساعد على فحصها والاستنتاج منها .

2-10- الكشف عن الأسباب وتقييم النتائج : إنّ الباحث لا يعتبر أنّ قضية ما أو ظاهرة يمكن أن تصبح مفهومة قبل أن يتبين العوامل المؤثرة عليها والمتأثرة بها، وقبل أن يوضّح طبيعة التأثير المتبادل و اتجاهه ومقداره . وغالباً ما يصوغ تفسيراته على صورة شرطية " إذا حدث كذا ينتج كذا " في نطاق تحديدات معيّنة يشير إليها .

و نجد أن هذه التفسيرات والتعليلات غالباً ما تكون مُعمّمة بمقدار ما تسمح به المعطيات بحيث تكون المعارف المُتَحَصّلة تخدم توسيع نطاق التفسير ليشمل كل الظواهر التي تقع ضمن إطار معين .

2-11- الشمولية والمرونة "flexibilité " : إنّ المعرفة بالجزئيات ليست علماً، فالعلم يسعى للكشف عن الصّورة الإجمالية التي تربط بين الجزئيات، بمعنى أنّه يسعى للكشف عن القوانين التي تعبّر عما هو مُطَّرد، إنّ العلم يحاول أن يصل إلى معلومات عامة تفسّر أكثر من ظاهرة في آن واحد . ويهتم الباحث بأن يكون تفسيره كافياً لأن يشمل كل الظواهر المترابطة في ظل ظروف متغيرة.

2-12- دقة الصياغات و النمذجة الرياضية "Modélisation": إن الرجل العادي يدرك الأشياء بكيفيتها أي بالصورة التي تقع فيها على الحواس مباشرة، أما العلماء و الباحثين فيتجاوزون الجزئيات إلى الكليات والمفاهيم العامة، ولذلك فلا ينفعهم الوقوف عند الكيفيات، بل يجدون أنفسهم مضطرين إلى ترجمة الكيف إلى لغة أكثر دقة وهي لغة الكمّ، لأن الأشياء عند الباحث العلمي تنحل إلى عناصرها الأساسية، وحين تتحلّل، لا تعود تختلف عن بعضها بمقدار كبير . وتزداد العلوم علمية كلّما ذهبت باتجاه اللغة الرياضية و التي أساسها النماذج"Modèles" .

2-13- التحليل واستمرار البحث: إنّ الباحث حين يدرس ظاهرة معينة يحاول أن يدرس العلاقات بين أجزاء الظاهرة، والعلاقات بين الظاهرة وبين غيرها من الظواهر. وهو بهذا يبدو وكأنه يُركّب ويُؤلّف بين المتغيرات، ولكنه في الوقت نفسه يكون مُحلّلاً للأمور، مُخرجاً للظاهرة من واقعها المتشابك ليسْهُل عليه دراستها، فقد يحلّلها إلى عوامل مستقلة وأخرى تابعة وثالثة متداخلة، أو يضبط جانباً منها لينتج لنفسه دراسة الجانب الآخر بصورة مستقلة .

و كلّما استمر الباحث العلمي، كلّما استمر العلم في النّماء، وكلّما ازدادت الأمور وُضوحاً، لأنّها تعود إلى عواملها الأولية التي تتفاعل على نحوٍ ما.

3- أهمية البحث العلمي:

يهدف البحث العلمي، أيّاً كان ميدانه، إلى تكوين المعرفة التي هي خلاصة التفكير العلمي.

والمعرفة هي مجموعة المعلومات التي يتمخض عنها البحث العلمي، والتي لها القابلية لوصف وتفسير الظواهر والأحداث، وكذلك التنبؤ بما سيقع تحت ظروف معيّنة.

كما أنّ المعرفة قد تكون "اختراع جديد، أو اكتشاف مجهول، أو تكميل نقص، أو تفصيل مُجْمل، أو تعيين مُبْهَم، أو تصحيح خطأ"[1].

و إذا كان البحث العلمي يمثل ضرورة حياتية للبشرية، إذ به يستطيع الإنسان أن يسيطر على ما وهبه الله إليه من نعم في هذه الأرض أثناء حياته فيها، فإنّه بالنسبة للدول في العصر الحديث يعتبر ضرورة وحياة وشرطاً أساسياً للاستمرار والتقدم.

وعلى ذلك فإن استثمار الدول في البحث العلمي يقوي بنيانها ويزيد من نفوذها على المستوى الدولي، فأصبحت قوة الدولة تقاس بمدى قدرتها العلمية ومدى مهارتها في مواجهة تحديات العصر.

ولقد يَسّر العلم والبحث العلمي لدول صغيرة في المساحة والسّكان أسباب القوة والتقدم والرفعة والنفوذ.

وإلى جانب تكوين المعرفة، كغاية، تبدو أهمية البحث العلمي في عدة أمور[2]:

- ✓ تنمية روح الاستنتاج العقلي، وحضور البديهة، وإذكاء روح البحث والابتكار والإبداع لدى الباحثين. فالتقليد أو الجمود هو في أساسه تحنيط للعلم، ولا خير في أبحاث تنفصل عن مجتمعها. فالبحث العلمي سواء تعلق بالعلوم الطبيعية أم بالعلوم الإنسانية، يجب أن يهتم بمشاكل المجتمع وإيجاد حلول مناسبة لها، بعد دراستها دراسة مستفيضة تشمل جميع أبعادها.
- ✓ تكوين الشخصية العلمية القادرة على التفكير المستقل، والنّقد الحُرّ والمنطق السّليم والمُنَظّم.

---

[1] أحمد عبد الكريم سلامة، مرجع سبق ذكره، ص 15.

[2] جابر جاد نصار:" **أصول وفنون البحث العلمي**"، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002، ص15 .

- ✓ رفع الكفاءة على حسن التعبير عن الفكر الذاتي وأفكار الغير، بأسلوب صياغي منتظم وصحيح.
- ✓ اكتشاف الظواهر الطبيعية، ومحاولة فهمها، ومعرفة أسبابها، والسّيطرة عليها، والتحكم في بعض العوامل الأساسية التي تسبب ظاهرة أو حدثاً معيّناً، وكذلك إمكانية التنبؤ بحدوث تلك الظواهر. هذا فضلاً عن المردود الذي تحققه البحوث العلمية في الميادين العلمية والاقتصادية والاجتماعية.

المبحث الثاني: أنواع البحث العلمي

عند تقسيم البحوث العلمية ينبغي من الأخذ بعين الاعتبار المعايير الآتية، و التي من خلالها يمكن تصنيف البحوث الى :

شكل رقم(1-1): معايير تصنيف البحث العلمي.

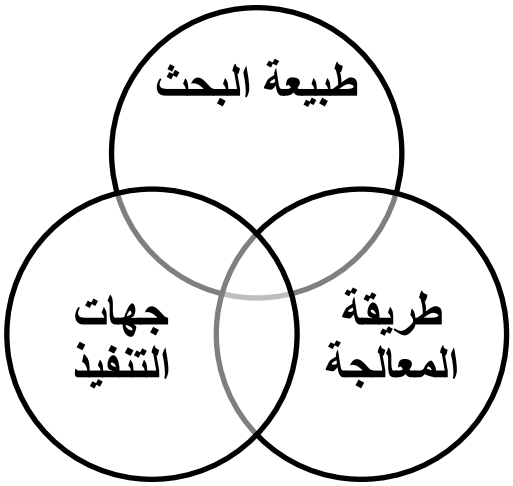

يُلاحظ من خلال طريقة عرض المعايير، أنّها جاءت وفق أشكال دائرية متداخلة فيما بينها، و هذا حتى نبيّن بأّن هذه المعايير لها علاقة مع بعضها البعض، و أنّها ليست مستقلة، إذ يمكن لنوع من أنواع البحوث المقسّمة وفق طبيعة البحث، أن يتّصف بنفس مميّزات نوع من أنواع البحوث المقسّمة وفق طريقة المعالجة و أيضاً وفق نوع من أنواع البحوث وفق جهات التنفيذ، و هذا ما سنحاول بيانه فيما يلي:

1- تقسيم البحوث العلمية من حيث طبيعة البحث:

تنقسم البحوث العلمية وفق هذا المعيار، إلى نوعين:

1-1- البحث النظري " Recherche Théorique ": لا يرتبط هذا النوع من البحوث بمشكلة بحدّ ذاتها، بل الهدف الأساس و المباشر إنّما يكون لتطوير مضمون المعارف الأساسية المتاحة في مختلف حقول العلم و المعرفة الإنسانية، و كما تسمى بالبحوث المجردة"Recherche abstraite " أو الأساسية"Recherche basique " . فغرض الباحث هنا، هو الإحاطة بالحقيقة العلمية، وتحصيلها، دون اهتمام بالتطبيقات العملية لها.

و تجد هذه الأبحاث مجالها في ميدان العلوم الإنسانية المختلفة: كالفلسفة والمنطق، والتاريخ، وعلم الاجتماع، واللغويات والأدب، وعلوم الدين، والقانون.

غير أنّ الطابع النظري للبحث العلمي، لا يجرّده من كل قيمة، بل يستمد قيمته من المعرفة التي تمّ كشفها أو تحديد معالمها، فذلك يشكّل - بحدّ ذاته- إضافة جديدة إلى التراث الإنساني. كما تكمن قيمة البحث النظري في إثارة مشكلة من مشكلات العلم وعرضها عرضاً جيّداً، والكشف عن أصولها، ووصف الظروف الخاصة بها، بقصد تشخيص أوضاعها، وتقرير ما ينبغي أن تكون عليه.

1-2- البحث التطبيقي " Recherche Appliquée " : هذا النوع من البحوث يهدف الى معالجة المشكلات القائمة لدى المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية و العلمية، و من خلاله يتم تحديد المشكلات التي تعاني منها تلك المؤسسات بشكل واضح مع التأكد من صحة و دقة مسبباتها ميدانياً. و ذلك من خلال استخدام منهجية علمية ذات خطوات بحثية متدرجة وصولا لمجموعة الاسباب الفعلية نسبيا التي ساعدت أو أدّت إلى حدوث مثل هذه المشكلات.

و بالتّالي، لا يقتصر هدف البحث التطبيقي على الوصول إلى المعرفة أو الحقيقة العلمية فقط، بل يتجاوز ذلك إلى تطبيق تلك المعرفة.

وتبدو أهمية البحوث العلمية التطبيقية في تطوير الصناعات المختلفة وزيادة الإنتاج وتحسين نوعيته، في كافة المجالات. كما ويتطلب هذا النوع من البحوث إنفاق أموال كثيرة، إلاّ أن مردود هذه الأموال سواءاً المباشر أم غير المباشر كبير جداً.

و تتميز الدول المتقدمة باهتمامها بهذا النوع من البحوث، فضلاً عن قدرتها الهائلة على تسويق نتائجها والاستفادة منها. ولذلك فلا عجب أن نجد هذه الدول تحرص على خطف العقول والباحثين من دول العالم الثالث، وإغرائهم بشتى الوسائل حتى تستفيد منهم، مستغّلة في ذلك الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها هذه الدول.

وعلى العكس، فإنّ فاعلية هذه البحوث في دول العالم الثالث، ما زالت متواضعة إلى حدٍّ كبير. فمن ناحية أولى: يعاني الباحثون في هذه الدول من قلّة الإمكانيات المرصودة لهذه الأبحاث، وتخلُّف تكنولوجيا البحث، الأمر الذي يؤدي إلى تواضع نتائج هذه البحوث. و من ناحية ثانية: فإنّ هذه الدول لم تنجح بالصّورة الكافية في ربط خططها البحثية باحتياجاتها الفعلية في المجالات المختلفة سواءاً الصّناعية أو التجارية أو الزراعية أو غيرها من المجالات.

هذا، وتعتمد البحوث العلمية التطبيقية على المنهج التجريبي في البحث، والذي يقوم على الملاحظة، واختبار الفروض، والتجربة للتأكد من صحة هذه الفروض، ثم تطبيق نتائجها على المجالات المختلفة.

ومن أهم مجالات هذه البحوث: الكيمياء، والفيزياء، والرياضيات، والهندسة، والزراعة، والعلوم الطبيعية، والطب.... .

2- تقسيم البحوث العلمية من حيث طريقة المعالجة:

تنقسم كذلك البحوث العلمية وفق معيار طريقة المعالجة، إلى نوعين:

2-1- بحوث نوعية " Recherche Qualitative ": البحث النوعي أو" البحث الكيفي " ، يتم التوصل فيه إلى تفسير البيانات والنتائج بمفردات اللغة والجمل الإيضاحية . و هو نوع جديد ومعاصر من أنواع البحوث، ركّز في بدايته على العلوم الطّبية والنّفسية، ثم توسّع العمل فيه إلى علوم التسيير و الاقتصاد، وكلّ ما له علاقة بحركة وسلوكات المجتمع التي يسهم فيها الإنسان.

يتمّ اللجوء إلى البحوث الكيفية عندما تكون هناك معرفة محدودة أو بسيطة عن مجال أو موضوع معيّن، وعندما يشكّ الباحث في المعرفة المتاحة في هذا المجال أو النّظريات المتوفرة عنه، أو أنّ هذه النظريات يراها الباحث على أنّها مُتحيّزة ، وعندما يكون سؤال البحث مُوجّهاً أو يسعى لفهم أو وصف ظاهرة معيّنة أو حدث معيّن لا يعرف الباحث الكثير عنه أو تتوفر عنه معرفة محدودة - كما أسلفنا - ، ومن هذا المنظور، فإنّ جزءاً كبيراً من البحوث الاستكشافية" Recherche exploratoire " (الاستطلاعية) يعدّ نوعاً من البحوث الكيفية ، ذلك أن البحث الاستكشافي يتم استخدامه عندما لا تتوفر معلومات كافية عن الظاهرة أو المشكلة محل البحث خاصة في حالة عدم توفر دراسات سابقة من قبل حول المشكلة محل الدراسة.

و نظراً لأنّ البحث الكيفي يعتمد في حالات آثيرة على دراسة الوثائق وتحليلها ، فإنّ بعض البحوث التاريخية تعتبر نوعاً من البحوث الكيفية ، حيث يعتمد البحث التاريخي في حالات كثيرة على دراسة الوثائق وتحليلها وجمع الحقائق منها و تركيبها ثمّ تفسيرها من أجل فهم الماضي(الأحداث الماضية) ومحاولة فهم الحاضر على ضوء الأحداث والتطورات الماضية.

2-2- البحوث الكمية " Recherche Quantitative ": و هو الذي يتمّ فيه اختبار النظرية بأسلوب قياسي من خلال ثبوت أو عدم ثبوت صحة الفرضيات التي حدّدها الباحث في مشروع البحث.

ويلاحظ أيضاً أن المفاهيم التي يتم استخدامها في البحوث الكمية يتم تعريفها إجرائياً حتى يمكن اختبار الفرضيات التي تم تحديدها من البداية، ويجب أن يتأكّد الباحث من أن المقاييس المستخدمة مثل: "قائمة الاستقصاء" هي مقاييس صادقة و ثابتة، من خلال إجراء اختبارات الصّدق والثّبات المعروفة، وبعد القيام بالإجراءات السّابقة يتمّ جمع البيانات وتبويبها بشكل كمّي أو رقمي ثم يجرى عليها التحليل الإحصائي أو الرياضي للوصول إلى نتائج البحث، ويلاحظ أن التحيّز الموجود في المدخل الكيفي - والذي أشرنا إليه آنفاً - يتم تجنُّبه من خلال الاختيار العشوائي لمفردات العيّنة من مجتمع البحث.

إلاّ أنه تجب الإشارة إلى أن البحث الكمي يعاني أيضاً من بعض الأخطاء، مثل أخطاء المعاينة " Erreurs d'échantillonnage" والأخطاء الأخرى مثل: أخطاء القياس، وهناك احتمال لتحيّز الباحث في أيّ مرحلة من مراحل البحث.

يتم استخدام البحوث الكمية عندما تكون هناك معرفة متوفرة حول الموضوع الذي يرغب الباحث في دراسته ، بمعنى أن هناك نظريات محدّدة وأدبيات سابقة تتوفر لدى الباحث، بعكس الحال في البحوث الكيفية، كما أن درجة وضوح الظاهرة أو المشكلة محل الدراسة تمكِّن الباحث من استخدام المدخل الكمي في البحث ، هذا إضافة إلى توفّر مقاييس ثابتة وصادقة إحصائياً عن المتغيرات المراد دراسة العلاقات بينها[*].

3- تقسيم البحوث العلمية من حيث جهات التنفيذ:

أيضاً وفق هذا المعيار، يمكن التمييز بين نوعين من البحوث:

3-1- البحوث الأكاديمية "Recherche Académique": و هي البحوث التي تجرى في الجامعات و المعاهد و المؤسسات الأكاديمية المختلفة، و نستطيع أن نقسّمها إلى أنواع و شرائح عدّة:

3-1-1- البحوث الجامعية الأولية : هي أقرب ما تكون إلى التقارير منها إلى البحوث، لأنّها تمتاز بقصرها، حيث يطلبها الأستاذ في أحد المواد لتشجيع الطالب على الاستزادة من منابع العلم بطريقة منهجية. و تكون في شكل بحوث صفّية(نسبة إلى الصّف أي القسم) ، أو "مذكرة تخرج" ، وهو الذي يُطْلب في الغالب كأحد متطلبات التخرج بدرجة الليسانس، وهو من البحوث القصيرة أيضاً، إلا أنّه أكثر تعمّقاً من البحوث الصّفية، حيث يتطلب من الطّالب مستوى فكرياً أعلى ومقدرة أكبر على التحليل والمقارنة والنقد.

ليس المقصود من هذه البحوث، أن يصل الباحث إلى أفكار مبتكرة أو إضافة للعلم، بقدر ما يكون المقصود هو السّيطرة على المعرفة المسجلة في موضوع معيّن، حيث الهدف هنا، "هو أن يتعوّد الطّالب على التعمّق في الدّراسة، في موضوع محدّد، لكي لا يكون سطحياً في تفكيره"[1].

هذا ويتكلّف الطّالب بإعداد البحث التدريبي لتحقيق الأغراض الأساسية التالية[2]:

- ✓ تعويد الطالب على التفكير والنقد الحر.
- ✓ تدريب الطالب على حسن التعبير عن أفكاره وأفكار الآخرين بطريقة منتظمة واضحة وصحيحة.

---

[*] للوقوف على تفاصيل الفروق بين البحث الكيفي و الكمي و عدداً من المعايير التي تساعد الباحث عند اختياره بين المدخلين الكيفي والكمي.يرجى الرجوع الى : عادل محمد ريان: "**استخدام المدخلين الكيفي والكمي في البحث دراسة استطلاعية لواقع أدبيات الإدارة العربية**"، ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر العربي الثالث البحوث الإدارية والنشر القاهرة – جمهورية مصر العربية 15مايو14- 2003 .

[1] د. سيد هواري:" **دليل الباحثين في إعداد البحوث العلمية**"، مكتبة عين شمس، القاهرة، 2004، ص 2.

[2] د. أحمد بدر:" **أصول البحث العلمي ومناهجه**"، ط 6، وكالة المطبوعات عبد الله حرمي، الكويت، 1982، ص 194.

- ✓ إظهار كفاءة الطالب في مجالات و موضوعات، لم يتناولها الأستاذ في المادة الدراسية بتوسع وتغطية شاملة.
- ✓ التعرف على كيفية استخدام المكتبة، سواء من ناحية التصنيف أو الفهارس أو المراجع ومصادر المعلومات العامة أو المتخصصة.
- ✓ الإفادة من جميع مصادر المعلومات بالمكتبة، أو خارجها، في تجميع المواد المتعلقة بموضوع معين واكتشاف حقائق إضافية عنه.
- ✓ تنمية قدرات الطالب ومهاراته في اختيار الحقائق والأفكار المتعلقة بصفة مباشرة بموضوع معين، وذلك من بين المواد المكتبية المتوفرة.
- ✓ تنظيم المواد المجمّعة وتوثيقها، وحسن صياغتها، ثم تقديمها بلغة سليمة وبطريقة منطقية واضحة.
- ✓ تدريب الطالب على أصول التعامل مع الأستاذ المشرف.

و كلّما نمت لدى الطالب هذه الخبرات والمهارات أثناء دراسته الجامعية، كلّما زادت فرص إسهام الطالب الإيجابية في مجتمعه، بعد التخرج واستطاع أن يواصل دراسته العليا - إذا أراد- بغير عناء كبير.

إنّ البحث الأوّلي قد يكون عشر صفحات وقد يتعداه إلى أربعين صفحة مثلاً، ولكنه يمثل بداية منطقية للتدريب على إعداد رسالة ما بعد التدرج.

3-1-2- بحوث الدراسات العليا : تشمل رسائل الماجستير و أطروحات الدكتوراه .

❑ **رسائل الماجستير :** الماجستير درجة علمية تمنحها الجامعات في إطار التنظيم الذي يضعه قانون الجامعات في كل دولة.

في الجزائر، كان النظام السّائد بخصوص الدّراسات العليا قبل دخول نظام "**ل.م.د L M D**" هو نظام الماجستير ثم الدكتوراه، و الذي أطلق عليه اسم "**النظام الكلاسيكي**" « **Système Classique** » ، هذا الأخير الذي تمّ التخلي عنه بشكل نهائي بقرار من الوزارة الوصية منذ سبتمبر 2016.

لقد كانت درجة الماجستير لا تمنح إلاّ بعد قيام الطّالب بدراسات في مقررات علمية تخصّصية وعالية المستوى، إذ أنّ بحث الماجستير. لا سيما في الدّراسات النظرية والأدبية . يكون بحثاً تخصّصياً مُعمّقاً، لا بّد فيه، وعلى العكس من البحث التدريبي الصفّي، من إتباع الأصول العلمية المعروفة في إعداد البحوث، بقصد تحقيق إضافة ومعرفة علمية جديدة، من خلال استعمال مناهج البحث العلمي، واستعمال التفكير المنطقي التأملي، والتعمّق في فهم الظواهر والأحداث.

وليس المهم في بحث الماجستير، جمع الكثير من المعلومات والبيانات، بل المهم هو كيفية فهمها وعرضها ونقدها وتحليلها ومناقشتها، من خلال فكر الباحث وإبداعه العقلي، ومن عرضه وتدوينه لما أتى به من إضافات إلى المعرفة

العلمية، بحيث تعكس شخصية الباحث ودوره الإيجابي في التوصل إلى النتائج ومعاملتها وفهمها، ومن ثمَّ التحكّم في الظواهر وتفسيرها.

❑ **أطروحات الدكتوراه:** معنى الأطروحة هو: ما يُطْرَحُ للبحث لأوّل مرّة، و هو ما لم يكن متداولاً من قبل لدى المجتمعات العلمية أو العامّة؛ فالأطروحة مسألة جديدة تماماً يتمّ عرضها للتّناول العلمي، كدعوة لتدقيق النَّظرِ و البحث التجريبي، بمعنى أن الأطروحة إضافة جديدة تماماً تكون نتيجتها الاكتشاف لما لم يكن معروفاً من قبل، و مصطلح "الأطروحة Thesis" يأتي في اليونانية بمعنى: "الدراسة "Study؛ حيث يشير المعنى إلى مقترح فكري Proposition Intellectual؛ على سبيل المثال: عندما طرح جاليليو مسألة: "الشمس مركز المجموعة الشمسية" كانت المسألة جديدة على عقل المجتمع الذي كان فيه لدرجة الصدمة! ومن ثَمَّ واجه الكثير من الاعتراضات و الهجوم، ومن هذا الموقف و أمثاله تمَّ وضع و صياغة القواعد و الأسس المعيارية التي تحكم تقديم الأطروحة أو الاكتشاف العلمي أو براءة الاختراع، بحيث تضمن هذه المعايير حقوق جميع الأطراف[*]، و مازال يتم تناول هذه القواعد بالتعديل حتى الوقت الحاضر.

إذاً **الأطروحة العلمية:** هي وثيقة علمية متكاملة تقدم لنظرية جديدة، أو اختراع جديد، أو نهج بحثي بتقنيات تطبيقية جديدة، فهي بحث أصيل، الغرض منها إضافة لبنة جديدة لبنيان العلم والمعرفة، و هذا الجديد الذي تضيفه للمعرفة والعلم يجب أن يكون أوضح وأقوى، وأعمق وأدق، وأن تكون على مستوى أعلى. و بالتالي، تعد أطروحة الدكتوراه في الغالب اختبارًا حقيقيّاً لقدرة الباحث على إجراء أبحاث مستقبلية، بدون مساعدة أو إشراف؛

يتم استخدام كلمة "أطروحة Thesis" أو ما شابها، حسب ما تَمَّ التعارف عليه في الدول و الجامعات على مستوى العالم؛ فعلى سبيل المثال:

---

[*] 1- حقوق العلم: كتراث إنساني لابد من بناءه على أسس راسخة؛ فلكل علم أصوله و كينونته،

2- حقوق العالم أو المفكر: تتمثل في محورين كلاهما في منتهى الأهمية؛

أ- حقه في أن يعرض مدخله العلمي و ما يدعمه من نظريات سابقة وبحوث لاحقة تتعلق بمجال أطروحته العلمية، أهمية هذه الأطروحة و ما ستحققه من تطوير ..... إلخ.

ب- حقه في أن ينسب له ما يحققه من إنجازات؛ مثل: إرساء نظرية، إثبات حقيقة علمية، براءة اختراع..... إلخ.

3- حقوق المجتمع المتلقي أو الدارس لهذا العلم: لأن هذا المجتمع هو المتلقي للفكر الجديد، الفلسفة الجديدة أو المنتج الثقافي الجديد أيا كان ماهيته و حدوده، هذه الحقوق هي جملة الواجبات العلمية و الأخلاقية التي تقع على عاتق المفكر أو الباحث تجاه العلم و تجاه المجتمع؛ فهناك الكثير من المتغيرات التي لا تعد و لا تحصى أثرت على شكل المجتمعات و الثقافة العالمية نتيجة الاختراعات العلمية التي فرضت نفسها على العالم أجمع؛ يمثلها في أبسط عبارة موجزة: "ثورة الاتصالات العالمية !"

- في غالب الجامعات الأنجلوسكسونية: على غرار جامعات المملكة المتحدة United Kingdom، الولايات المتّحدة United States، كندا Canada و غيرها، يستخدم مصطلح "أطروحة "Thesis في كل مجال مرتبط بدرجة الدكتوراه EngD/ PhD، أو ما يسمى درجة الفلسفة(Ph. D.) Degree of Philosophy أو درجة الاجتهاد.

- في الجزائر تحوّلت أطروحة الدكتوراه في النظام الكلاسيكي من دكتوراه دولة "Thèse d'Etat" إلى دكتوراه العلوم"Doctorat en Science"، و الفرق بينهما يكمن حسب العديد من المختصين في المعيار الشكلي فقط، حيث أنّ المتحصل على شهادة دكتوراه ينتقل إلى رتبة أستاذ محاضر آلياً، بينما دكتوراه العلوم يحتاج صاحبها إلى ملف تأهيل يجتازه أمام لجنة من الأساتذة الدكاترة، و عند نجاحه يترقى من أستاذ محاضر "ب" إلى أستاذ محاضر "أ".

3-1-3- بحوث التأهيل الجامعي: تُطلب في الغالب من أساتذة الجامعات أو من " طلبة ما بعد التدرج " لتقييمهم و ترقيتهم. و تأتي هذه البحوث عموماً في شكل:

- **مقالات"Articles scientifiques":** الأصل في المقالة، أن تُنْشر في دورية أو مجلة علمية مُحكّمة، ذات هيئة علمية استشارية أو لجنة قراءة، و التي تقوم بتقييم المقال، الذي ينبغي وفقها أن يستوفي الباحث الشروط الشكلية و الموضوعية، و الممثّلة أساساً في التزام كاتب المقال بتقديم مشكلة محددة جديدة، تشغل اهتماماً عاماً، ويقترح فيها مُعِدّها حلولاً تتميز بالأصالة والاستقلال، كما أنه ملتزم باحترام أصول وأساسيات البحث العلمي من حيث التخطيط للبحث، وتقسيمه، وتوثيقه، وعرض التوصيات والمقترحات.
- **أوراق عمل"Documents de travail ":** وهي عبارة عن وسيلة كتابية مُنظَّمة، تعالج موضوعاً محدداً بشكل متكامل يوصل للقارئ المفاهيم والمعاني والأفكار الأساسية المتصلة بالموضوع الذي جرت معالجته فيها، ويراعى أن تكون معتدلة من حيث الحجم وكثافة الأفكار، تتضمن مجمل الآراء حول الموضوع المستهدف. وأوراق العمل أنواع وهناك من يرى أن البحوث العلمية جزء من أوراق العمل، ويجب على كاتبها إتباع الإرشادات والضوابط التي تضعها الجهات المنظمة للمؤتمر أو الندوة العلمية[*]، فغالباً ما تشترط الجهة الطالبة لورقة العمل إطاراً مُعيّناً ينبغي للمشاركين الالتزام به، في حين تتبنى جهة أخرى منهجية البحث العلمي بحذافيرها.

---

[*] هناك مصطلحات شائعة غالباً ما تستعمل و كأنّ لها معنى واحد، و من هنا لابد من معرفة الفروق بينها:

- **المؤتمر " Conférence ":** يعني الحدث الأكبر عادة ,ربما لمئات بل لآلاف الأشخاص و الخبراء و المهتمين .وتستمر المؤتمرات أحياناً لعدة أيام وقد تتضمن برامج اجتماعية متشعبة ومعارض .ويشمل الكثير من المؤتمرات الكبرى أعضاء من مختلف أنحاء العالم ,ويتم فيها بحث القضايا ذات الاهتمام المحلي والعالمي.

- **الملتقى "Symposium ,Colloque , Congrès ":** اجتماع لمجموعة من الخبراء و المختصين المدعوين ، عادة بأعداد محدودة ، لبحث ومناقشة ومقارنة أفكارهم وآرائهم حول موضوع معين. و عادة يتم خلال يومين أو ثلاثة أيام على الأكثر.

- **اليوم الدراسي"journée d'étude ":** يعتبر صورة مصغّرة عن الملتقى العلمي، حيث أنه ينعقد في يوم واحد وتكون المشاركة فيه من خلال أوراق عمل يعرض فيها تجربة لباحث حول قضية ما ,أو خبراته مما يسهم في بلورة بحوث علمية جديدة وفي الغالب تكون ورقة المشاركة في حدود عشرة صفحات ويمكن للمشاركين عرض بحث علمي في اليوم الد راسي بشرط أن يكون منتمياً لمحاوره.

2-3- البحوث المهنية و تقارير التربص "Rapports de formation ou de stage"[1]: نظراً لأهمية هذا الموضوع، وقبل المباشرة في إعطاء تعريف للبحث المهني أو تقرير التربص، نرى من الاحسن معرفة معنى التربص و الاهداف المرجوة منه، و كذا الاطار القانوني المشكّل له في الجزائر.

1-2-3- ماهية التربص"Stage ": يمثل التربص الميداني للطلبة الجامعيين في الوسط المهني عنصراً أساسياً لمخطط التكوين، لا ينفصل عن ذلك المسار البيداغوجي المسطّر لهم، وهو إجباري لما له من فوائد يجنيها الطلبة و بخاصة أولئك المقبلين على التخرج، و هو يُعرَّف بما يلي:

- **تعريف التربص:** التربص هو فترة زمنية عملية يقضيها الطالب المقبل على التخرج في إحدى المؤسّسات التي يُوجَّه إليها من قبل إدارة الجامعة أو يختارها بذاته، و ذلك بغرض اكتساب الخبرات و المهارات اللازمة، فهو تمرن مهني للطالب يساعده في الربط والتقارب بين الرصيد النظري والجانب التطبيقي العملي في المؤسسة، من أجل اكتشاف المؤسسة واكتساب خبرة أولية تمهد له الطريق ليكون مستعدا للاندماج في عالم الشغل مستقبلاً، وينمو لديه روح التواصل الجماعي وبناء ذهنية فريق العمل، عندما يحصل على شهادة جامعية.
- **الأهداف والغايات من التربص:** يهدف التربص الميداني وفي الوسط المهني إلى تحقيق ما يلي:
  - ✓ تحصيل معلومات حول قطاع اقتصادي معين؛
  - ✓ التعرّف على مؤسّسة التربص، هيكلتها ونشاطها؛
  - ✓ معرفة معمقة بإحدى وظائف مؤسّسة التربص؛

- **الندوة " séminaire "**: هي اجتماَع مجموعةٍ من المتخصّصين أو المهتمين بأمر معيّن في مكان محدّد ,وزمان محدد لمناقشة موضوع ما في مجال علمي ,أو أدبي ,أو اجتماعي ,أو غير ذلك. وتنعقد الندوات عادة لفترة نصف يوم، يوم واحد أو يومين على الأكثر، بهدف تثقيف الحضور وتزويدهم بالمعلومات، و بالتالي في الندوة تصدر المعلومات أساساً من المنصة وتوجّه إلى الحضور.

- **حلقة النقاش"Tables rondes scientifiques "**: تقترب في معناها من الندوة إلا أن حلقة النقاش أقل ميلاً نحو الرسميات لأن تدفق المعلومات فيها يأخذ اتجاهين.

استفدت في تحديد هذه الفروق من المراجع التالية:

- قسم البحث العلمي والمكتبات:" **معايير جودة الأيام الدراسية**"، **من إصدارات** الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية، فلسطين. 2014. متوفر على الرابط الالكتروني التالي: www.ucas.edu.ps/sru/files/maeer.pdf *تاريخ الاطلاع: 2018/08/01.*
- Extrait du Institut de Mathématiques de Marseille :**"Types d'évènements scientifiques"**; Institut de Mathématiques de Marseille, UMR 7373 ; Date de mise en ligne : mercredi 19 février 2014 ;disponible sur le lien électronique suivant : *https://www.i2m.univ-amu.fr/...PDF/Types-d-vnements-scientifiques;* date de consultation : 01 /08/2018

[1] استفدت في اعداد هذا العنصر، من المرجع التالي: كشيدة حبيبة:" **منهجية مقترحة لاعداد تقرير تربص لطلبة الليسانس**"، مطبوعة جامعية، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية و علوم التسيير، جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر، متوفر على الرابط الالكتروني التالي: *https://www.univ-medea.dz/.../منهجية%20مقترحة%20لاعداد%20تقرير%20تربص%2... تاريخ الاطلاع: 2018/08/01.*

- ✓ التمكّن من التّقنيات المستخدمة في الوظيفة؛
- ✓ تحليل ونقد وتلخيص المعلومات المحصّل عليها؛
- ✓ اكتشاف المتربص لعالم الشُّغل والاستعداد للاندماج التدريجي فيه مستقبلاً،
- ✓ تحديد المشكلة بالمصلحة محل التربص وتصوّر إستراتيجية لحلها؛
- ✓ القدرة على تشخيص نقاط القوة والضعف لوظائف الهيئة المستقبلة ومحاولة تقديم حلول لنقاط الضعف؛
- ✓ تحليل التصور المتوصل إليه ومقارنته بالموجود؛
- ✓ إبلاغ النتائج المتوصل إليها كتابياً (إعداد التقرير)؛
- ✓ تطوير روح المبادرة والإبداع و التعاون والانضباط للطالب؛
- ✓ في نهاية التربص يجب على الطالب أن يكون قادراً على تقييم مدى استفادته من التربص، وما هي آثار التربص على مشروع مساره الوظيفي مستقبلاً؛
- ✓ تقليص الهوة بين الجامعة والمحيط الاقتصادي والاجتماعي.

❑ **الإطار القانوني للتربص:** ينظم ويحدّد في الجامعة الجزائرية التربصات الميدانية في الوسط المهني، مختلف القوانين التالية:

- المرسوم التنفيذي رقم 08- 265 مؤرخ في 17 شعبان عام 1429 الموافق ل 19 أوت سنة 2008، يتضمن نظام الدراسات للحصول على شهادة الليسانس وشهادة الماستر وشهادة الدكتوراه.

- المرسوم التنفيذي رقم 13- 306 مؤرخ في 24 شوال عام 1434 الموافق ل 31 أوت سنة 2013، يتضمن تنظيم التربصات الميدانية وفي الوسط المهني لفائدة الطلبة.

- قرار مؤرخ في 30 ربيع الأول عام 1436 الموافق ل 21 يناير سنة 2015، يحدد طبيعة التربصات الميدانية وفي الوسط المهني لفائدة الطلبة وكيفيات تقييمها وبرمجتها ومراقبتها.

- محضر اجتماع اللجنة البيداغوجية الوطنية لميدان التكوين في العلوم الاقتصادية التسيير والعلوم التجارية بتاريخ 18/17 ماي 2015 بجامعة بجاية والذي يقضي بإعداد تقرير تربص لطلبة السنة الثالثة ليسانس بدل مذكرة تخرج، والموافقة على مطابقة العروض.

❑ **نصائح وتوجيهات للمتربص:** من أجل ضمان تربص مثمر يجب على الطالب أن يلتزم بالنصائح التالية:

- على الطالب أن يكون سفيراً لجامعته في مؤسّسة التربص يمثّلها أحسن تمثيل.

- التقيّد بالنّظام الدّاخلي للمؤسّسة محلّ التّربص.

- الالتزام بواجب الاحترام والتقدير لكل عمال المؤسسة محل التربص والتقيد بتوجيهات المشرف المؤطر للتربص في المؤسسة.

- المرونة والصبر وعدم استباق الاحداث وعدم التسرع من اجل الوصول الى المعلومات اللازمة.

- يعتمد مُعدُّ التقرير على الحقائق المجمعة من مصادر محددة تمليها طبيعة وموضوع التقرير.

- المعلومات المعروضة في التقارير ليست خاضعة لذوق ورأي المتربص.

- كتابة التقرير تركز على وصف ونقل الوقائع والأحداث الفعلية للمشكلة أو الموضوع.

3-2-2- ماهية تقرير التربص: في نهاية التّربص، يكون الطالب مُلزَماً بكتابة تقرير عن تربّصه، و الذي يمكننا تعريفه بما يلي:

- **تعريف تقرير التربص:** تقرير التربص هو وثيقة تحمل معلومات عن ظروف العمل في الوسط المهني ويتم فيها تطبيق معلومات نظرية وتطبيقية مكتسبة خلال فترة التكوين الجامعي، وهو حوصلة لما قام به الطالب أثناء فترة التربص في المؤسسة بحيث يختتم بتحرير تقرير شامل وفق أطر علمية عن مختلف مراحل التربص الميداني التي قضاها المتربص داخل الهيئة المستقبلة.

و الجدير بالذكر، أنّ تقرير التربص المرتبط بنهاية الدراسة في طور الليسانس يكون أكثر عمقاً من تقرير تربص الصّفي(مقياس) ، بحيث يحتوي على إشكالية جزئية تتعلق بأحد وظائف المؤسسة أو أنشطتها، والطالب ملزم بتقديم حل تصوري للمشكل المطروح بعد التشخيص الدقيق له بحيث عدد صفحات التقرير تتراوح ما بين 20- 40 صفحة، ومن أهم خصائص التقرير أنه لا يستلزم التميز والحداثة والأصالة، بل يكفي فيه أن ينجز بالموضوعية والتقييد بالمنهجية العلمية.

- **الفرق بين مذكرة التخرج وتقرير التربص:** هناك فروق عديدة بينهما نوجزها فيما يلي:

✓ تتضمن المذكرة جانب نظري يختص بوضع التصور النظري لإشكالية البحث المعالج، وجانب تطبيقي يبرز محاولة الإسقاط التطبيقي للتصور النظري، أما تقرير التربص فهو تشخيص لواقع مطبق داخل هيئة مستقبلة.

✓ حجم المذكرة أكبر من حجم تقرير التربص ففي الغالب المذكر تتراوح بين 90 و 100 صفحة أما التقرير لا يمكن أن يتجاوز 40 إلى 50 صفحة.

✓ الفترة الزمنية لإعداد المذكرة يكون أطول من الفترة الزمنية لإعداد تقرير تربص.

✓ منهجية إعداد المذكرة تختلف عن منهجية إعداد تقرير تربص.

الفصل الثاني:

مناهج البحث العلمي

تمهيد:

المناهج جمع منهج، والمَنْهَجُ(Méthode) في اللّغة يعني الطريق الواضح، ونَهَجَ الطّريق، بمعنى أبانه و أوضحه، ونهجه بمعنى سلكه بوضوح و استبانه[1]. فالمنهج هو الطريق الواضح المستقيم والبَيِّن والمستمر، للوصول إلى الغرض المطلوب أو تحقيق الهدف المنشود.

و المنهج بمعناه الفنّي العلمي والاصطلاحي الدّقيق يقصد به:" الطريق الأقصر والأسلم للوصول إلى الهدف المنشود"[2]. أو هو " :مجموعة الإجراءات الذهنية التي يتمثّلها الباحث مُقدِّما لعملية المعرفة التي سيقبل عليها، من أجل التوصل إلى حقيقة المادة التي يستهدفها"[3].

بالتّالي، يقصد بمنهج البحث العلمي، ذلك الأسلوب الذي يستخدمه الباحث في دراسة ظاهرة معيّنة والذي من خلاله يتم تنظيم الأفكار المتنوعة بطريقة تُمكّنه من علاج مشكلة البحث. ويهدف استخدام المناهج العلمية إلى توسيع آفاق المعرفة العلمية حول مختلف مجالات الاهتمام من قبل الباحثين في العالم، وذلك لأسباب من أهمها: تطور الحياة الإنسانية لبني البشر في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسّياسية والتكنولوجية وغيرها .

و مما تجدر الإشارة إليه، أنّ العلم الذي يؤطّر مناهج البحث العلمي، و يبحث في تاريخ المناهج و طرائق البحث العلمي من حيث النشأة، و من حيث الأسباب التي أدّت إلى نشوء المناهج و طرائق البحث، و في الشّروط المتعلقة بإمكان استخدام هذه المناهج و الطرائق، و التحقّق الفعلي من كفاية المناهج والطرائق في الحصول على نتائج صادقة و صحيحة من الواقع الاجتماعي، و كذلك في تركيب المناهج و العناصر التي تتكوّن منها و تصنيفها، وفي العلاقات الجوهرية بين المناهج و الطرائق المختلفة،فضلاً عن البحث في إمكانات استخدامها (المناهج) و حدود هذا الاستخدام، يُدعى بـ "علم المناهج"**Méthodologie**"، هذا الأخير، الذي عرف تطوّراً كبيراً نتيجة لتطوّر أنواع المناهج واستعمالاتها المتزايدة، وبتزايد حركة البحث العلمي وتنوّع مجالاته، ازدادت أهمية هذا العلم،حيث تعدّدت المناهج بتنوّع الاختصاصات العلمية، بل إنّنا نجد العلم الواحد يستعين بمناهج مختلفة بحسب ما يقتضيه موضوع البحث. كما و أنّ أول من استعمل كلمة" علم المناهج " أو " المنهجية " هو الفيلسوف الألماني " **ايمانويل كانط Immanuel Kant** 1804-1724".

وما يمكن أن نستنتجه، هو أن المنهجية أشمل و أعمّ من المنهج، وما هذا الأخير سوى جزء لا يتجزّأ من المنهجية، و أنّ منهجية البحث العلمي تعني بذلك: " **العلم** الذي يهتم بدراسة **المناهج** و **المراحل المرشدة** التي توجّه إلى التحقيق والفحص العلمي".

---

[1] ابن منظور جمال الدين الأنصاري:" **لسان العرب**"، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د ت، ج2 ، ص . 383 // - محمد بن أبي بكر الرازي:" **مختار الصحاح**"، مكتبة لبنان، بيروت، 1986 ، ص284 .

[2] عبد الرحمن بدوي:" **مناهج البحث العلمي**"، الطبعة الثالثة، الكويت،وكالة المطبوعات، 1977 ، ص 7.

[3] محمد طه بدوي: "**المنهج في علم السياسة**"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2000 ، ص115 .

وعلى العموم فتصنيف مناهج البحث، يعتمد عادة – وفق العديد من المختصين- على معيار ما؛ و هذا لتفادي الخلط والتشويش . فإذا نظرنا إلى مناهج البحث من حيث العمليات العقلية التي توجّهها، أو تسير على أُسُسِها، أمكننا القول أنّ هناك نوعين أساسيين من المناهج : المنهج الاستدلالي أو الاستنباطي و المنهج الاستقرائي.

وإذا أردنا تصنيف مناهج البحث استناداً إلى أسلوب الإجراء، وأهمّ الوسائل التي يستخدمها الباحث؛ نجد أنّ هناك: المنهج الوصفي، المنهج التجريبي والمنهج التاريخي.

سيشتمل هذا الفصل على مبحثين أساسيين:

- المبحث الأول: مناهج البحث استناداً إلى العمليات العقلية التي توجّهه.
- المبحث الثاني: مناهج البحث استناداً إلى أسلوب الإجراء المستخدم.

المبحث الأول: مناهج البحث استناداً إلى العمليات العقلية التي توجّهه.

تتمثل مناهج البحث العلمي استناداً إلى هذا المعيار، في منهجين أساسيين، و هما: المنهج الاستقرائي و المنهج الاستنباطي.

1- المنهج الاستقرائي أو التأصيلي"Méthode inductive " :

وهو يبدأ بالجزئيات ليصل منها إلى قوانين عامة، وهو يعتمد على التحقق بالملاحظة المنظمة الخاضعة للتجريب والتحكم في المتغيرات المختلفة.

1-1- تعريف المنهج الاستقرائي: الاستقراء"**Induction**" في اللّغة: من قرأ الأمر أي تتبعه، ونظر في حاله، وهناك من يرى أنه من قرأت الشيء بمعنى جمعته وضممت بعضه إلى بعض ليُرى توافقه واختلافه، وكلا الأمرين يعني التتبع لمعرفة أحوال شيء ما. أمّا في الاصطلاح، فيمكن تعريف الاستقراء، على أنه: "عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادىء عامّة وعلاقات كلية"[1] . وكلمة استقراء هي:" المقابل اللاتيني للكلمة اليونانية Epagoge "[2] ومعناها يقود، والمقصود بها هو قيادة العقل للقيام بعمل يؤدي إلى الوصول لمبدأ أو قانون يتحكم في الجزئيات التي تخضع لإدراكنا الحسّي"[3]. ولقد استخدم علماء الحضارة الأوربية الحديثة المنهج الاستقرائي في تحقيق تقدّمهم الحضاري، كما استخدمه المسلمون قديماً، على غرار ابن الهيثم و ابن تيمية وغيرهما من علماء المسلمين في كتاباتهم.

في المنهج الاستقرائي *ينتقل الباحث من الجزء إلى الكلّ، أو من الخاص إلى العام حيث يبدأ الباحث بالتعرف على الجزئيات ثم يقوم بتعميم النتائج على الكل.* ويشمل الدليل الاستقرائي الاستنتاج العلمي القائم على أساس الملاحظة والاستنتاج العلمي القائم على التجربة بالمفهوم الحديث للملاحظة والتجربة.

1-2- أقسام المنهج الاستقرائي: لقد قسّم أرسطو الاستقراء إلى نوعين[4]: الاستقراء الكامل والاستقراء الناقص.

1-2-1- الاستقراء الكامل: هو استقراء يقيني يقوم على ملاحظة جميع مفردات الظاهرة موضع البحث لإصدار الحكم الكلي على مفردات الظاهرة. وهذا يبدو غير عملي من الناحية الواقعية لما يتطلبه الاستقراء الكامل من القيام بملاحظة كافة عناصر الظاهرة. وهناك من يعتبر الاستقراء الكامل استنباطاً، لأنه لا يسير من الخاص إلى العام بل تأتي النتيجة مُساوية للمقدمة.

1-2-2- الاستقراء الناقص: وهو استقراء غير يقيني حيث يقوم الباحث بدراسة بعض مفردات الظاهرة دراسة شاملة ثم يقوم بتعميم النتائج على الكل، فالباحث ينتقل من المعلوم إلى المجهول. مثال ذلك زيادة الكمية المطلوبة على

---

[1] الرفاعي أحمد حسين: "**مناهج البحث العلمي-تطبيقات إدارية و اقتصادية-**، دار وائل، عمان ، 1998، ص 83.

[2] بول موي:"**المنطق و فلسفة العلوم**"، الجزء الأول، ترجمة فؤاد حسن زكريا، دار نهضة مصر، القاهرة، 1960، ص 115.

[3] بوحوش عمار:"**دليل الباحث في إعداد البحوث و الدراسات الأكاديمية**"، مكتبة المنار، الزرقاء، 1989، ص 12.

[4] الرفاعي أحمد حسين، مرجع سابق، ص 85.

سلعة معينة، مع ثبات العرض يؤدّي إلى ارتفاع سعر السّلعة، ومن هذه الملاحظة وصلنا إلى قانون الطلب. مثال آخر كل منشأة صناعية تمّ ملاحظتها وتطبّق الفكر الإداري الاستراتيجي تتمتع بمركز تنافسي قوي، لذلك فإنّ المؤسسات التي تتمتع بمركز تنافسي قويّ تطبق الفكر الإداري الاستراتيجي. نلاحظ من المثال السابق، أنّ الاستقراء يبدأ بسؤال أو مشكلة ثم يقوم الباحث بأخذ عينة ممثلة من المنشآت المدروسة ثم يقوم بالدراسة الميدانية عليها، وما تمّ التوصل إليه من نتائج يتمّ تعميمها على كل المنشآت.

والاستقراء الناقص هو المنهج الذي يستند إليه العلم، وهو الأسلوب الذي ساعد بشكل كبير في بناء الحضارة الكونية الحديثة.

1-3- خطوات المنهج الاستقرائي: يعتمدُ تطبيق المنهج الاستقرائي على ثلاث خطواتٍ رئيسية، وهي:

1-3-1- الملاحظات: هي كافة المعلومات والبيانات التي يجمعها الباحثُ، ويُحلّلها، ويُصنّفها، ويُلخّصها للمساهمةِ في إدراكِ المنهج الاستقرائي المتبع في تطبيق الدراسة.

1-3-2- الفرضيات: هي مجموعةٌ من الأفكار التي يفرضها الباحث أي يتوقّعها، والتي تساهمُ في الوصولِ إلى تفسيرٍ معينٍ للمنهج الاستقرائي قد يقبلُ هذا التفسيرُ التطبيق فعلياً، أو يرفضُ تطبيقه، ويحرصُ الباحث على طرحِ مجموعةٍ من الفرضيات، والمقارنة بينها حتى يختار المناسبة منها للتطبيق ضمن نطاق المنهج الاستقرائي .

1-3-3- التجارب: هي عبارةٌ عن اختبارٍ يُجريه الباحث ضمن المنهج الاستقرائي يساعده على تحديدِ مدى نجاح تطبيق المنهج في النطاق المخصص له، وقد تكون هذه التجربة علميّةً مرتبطةً بالتفاعلات الكيميائية، أو تعتمدُ على تطبيقاتِ الرياضيات المرتبطة بالأرقام والمعادلات الخاصة بها، أو مكتوبةً مخصّصةً بالتعرّف على مدى نجاح النص في توصيل الأفكار الخاصة به .

1-4- الانتقادات الموجهة للمنهج الاستقرائي: رغم الأهمية الكبيرة والعظيمة التي يكتسيها المنهج الاستقرائي من ضمن مناهج البحوث العلمية، و ذلك بما يساهم به في تأليف القواعد العلمية العامّة والتوصل إليها، إلاّ أنّه كان عرضة للعديد من الإشكاليات و الانتقادات، ومن أبرزها نذكر:

- ✓ كيف يقوم الباحث بتعميم نتيجة بحثه على كافة أفراد مجتمع الدراسة في حين أنه لم يقوم بدراسة إلا جزء محدد منهم؟
- ✓ وكيف يقوم الباحث بتعميم نتائج دراسته على الزمن المستقبل، مع أنّه قام بفحص الأفراد في الفترة الحالية أو في فترة سابقة ؟

2- المنهج الاستنباطي"Méthode déductive " :

ويطلق عليه أيضا المنهج الاستدلالي أو الرياضي أو الاستنتاجي، و يعدّ الفلاسفة اليونانيين هم من أوائل من ساهم في تطوير الأسلوب المنظم للحصول على المعرفة. وكان أرسطو وأتباعه على رأس قائمة أولئك الفلاسفة الذين شجعوا على اتباع المنطق الاستنباطي أو الاستدلالي.

2-1- تعريف المنهج الاستنباطي: الاستنباط "Déduction" : هو الاستدلال الذي ينتقل من الكلّ إلى الجزء أو من العام إلى الخاص. والاستنباط يبدأ أو يستند إلى مسلّمات أو نظريات ثمّ يستنبط منها ما ينطبق على الجزء المبحوث. من هنا فما يصدق على الكلّ يصدق على الجزء.

و بناءاً على ذلك، فالمنهج الاستدلالي أو الاستنباطي يعني السّير بالعقل من قضايا يقينية أو من مبادئ ثابتة مُسَلَّم بها، حتى يستخلص منها قضايا أخرى دون الالتجاء إلى التجربة. حيث تتمُّ عملية التَّفكير من العام الى الخاص من خلال جدل منطقي. ويتكون الجدل من عدد من العبارات تقف إلى جانب بعضها البعض، والعبارة الأخيرة هي النتيجة والبقية يطلق عليهم مقدمات تعطي براهين داعمة.

تعتبر طريقة البحث الاستنباطية عكس الطريقة الاستقرائية، "حيث أنّ الطريقة الاستقرائية تسمّى الطريقة الحقيقة لاعتمادها على وقائع وحقائق ثابتة و محدّدة، بينما الطريقة الاستنباطية تسمى الطريقة المجردة " La méthode abstraite " لاعتمادها أكثر على الاستنباط من الملاحظات المجرّدة منها على الحقائق الثابتة" [1].

2-2-خصائص المنهج الاستنباطي: من التعريف السابق، نلاحظ أنّ يتميّز المنهج الاستنباطي بعدة خصائص، أهمّها[2]:

- ✓ يستند إلى الأسلوب التحليلي السّردي الشّرحي الاسترسالي.
- ✓ هو منهج سنده الاستدلال بالعقل والتأمل والتفكر والقياس المنطقي في الاستنباط للوصول إلى النتائج والحقائق العلمية.
- ✓ هو منهج يبدأ من قضايا مبدئية مُسلّم بها إلى قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة دون الإلتجاء إلى التجربة.
- ✓ ينطلق من مبادئ ثابتة معروفة وعناوين عامّة ليخرج منها بنتائج.
- ✓ هو منهج يتناول العناوين والنظريات العامّة ،و يُحلّلها ليصل إلى نتائجها وفروعها.
- ✓ هو منهج يقوم على تفكيك القضية إلى أجزائها.
- ✓ يهدف إلى إثبات نظرية قائمة للتأكد من صحتها في التطبيق.
- ✓ يربط بين المقدمات والنتائج.
- ✓ يبدأ بالكليات ثم منها إلى الجزئيات.

---

[1] منتصر أمين: " **خطوات وضوابط البحث العلمي**"،ط 1، دار الفكر العربي ، مصر، 2010، ص 332.

[2] عناية غازي: "**منهجية إعداد البحث العلمي بكالوريوس ماجستير دكتوراة**" ، دار المناهج، الأردن، 2008، ص ص 42-43.

2-3- أدوات المنهج الاستنباطي "الاستدلالي": يرتكز المنهج الاستنباطي على أدوات رئيسية، هي[1]:

2-3-1-القياس"Syllogisme ": عملية أو قضية عقلية منطقية تنطلق من مقدمات مُسلَّم بها أو مُسلَّمات الى نتائج افتراضية غير مضمون صحتها. ويتكون القياس من مقدمة رئيسية ومقدمة فرعية يتبعها نتيجة. و أوضح مثال على ذلك: تحريم جميع أنواع المخدرات (أجزاء) لأنها أشبهت الخمر في كونها مسكرة (الكل) ، فقول النبي صلى الله عليه وسلم: **(كل مسكر خمر و كل خمر حرام)** [رواه مسلم في صحيحه و غيره]، خير مثال على استخدام القياس في التوصل إلى المعرفة والحكم، حيث قاس الفقهاء الأجزاء وهي صور المخدرات على الكلّ المسكر وهو هنا الخمر.

2-3-2-التجريب العقلي"Expérimentation mentale " : يختلف اختلافاً تامًّا عن المنهج التجريبي، حيث أنّه في معناه العام والواسع قيام الانسان في داخل عقله بكل الفكر والتحقيقات التي يعجز عن القيام بها في الخارج. وقد يكون تجريباً عقلياً خيالياً ، كما في حالات جموع العباقرة والشّعراء والفنانين، وهذا النّوع ليس له قيمة علمية ولكن له قيم فنية وأدبية خلاّقة.

2-3-3-التركيب"La composition " : هو عملية عقلية عكسية وتبدأ من القضية الصّحيحة المعلومة الصّحة، الى استخراج كل النتائج ومعرفة كلّ هذه النتيجة المراد استخلاصها من هذه القضية الصحيحة والمعلومة.

2-4- خطوات المنهج الاستنباطي: المنهج الاستنباط يمرّ بثلاث خطوات أساسية، و هي: المقدمة المنطقية الكبرى، والمقدمة المنطقية الصّغرى، والنتيجة. مثال: لو كان لدينا مبدأ عام في الإدارة يقول أن كل المنشآت التي تطبق الفكر الإداري الاستراتيجي تتمتع بقدرة تنافسية عالية (مقدمة منطقية كبرى)، وكانت منشأة (سونطراك مثلاً) تطبق الفكر الإداري الاستراتيجي (مقدمة منطقية صغرى)، إذاً منشأة (سونطراك) تتمتع بقدرة تنافسية عالية.

والمقدمة المنطقية الكبرى هي عبارة عن مبدأ عام والذي يعتقد بصحته (من المسلّمات). والمقدمة المنطقية الصّغرى وهي المبدأ الخاص أو الظّاهرة المبحوثة والتي تنطبق مع المسلّمات العامة. والتوصل إلى النتيجة يتمّ عبر سلسلة من المقارنات والقياسات والربط المنطقي بين المقدمتين.

2-5-صعوبات استخدام الطريقة الاستنباطية أو الاستدلالية: رغم سيادة هذا الفكر الاستدلالي لفترة غير قصيرة في التوصل إلى المعرفة ومساهمته في دفع حركة البحث العلمي ، إلاّ أنّه سُرعان ما ظهرت سلبياته و قصوراته ، كما و يكتنفه العديد من الصعوبات منها[2]:

- أنّها تعتمد على العقل فتحكم المنطق لعدم وضوح المبادئ العامة وعدم دقتها.

---

[1] عوابدي ، عمار : "**مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية**" ، ط5 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2005، ص ص 184-185.

[2] الرفاعي أحمد حسين ،مرجع سابق، ص 87. // منتصر أمين، مرجع سابق، 333.

- قد يضطّر الباحث أحياناً إلى دراسة تفاصيل ودقائق موضوع والعوامل التي تؤثر فيها، للوصول بنفسه إلى المبادئ والقواعد العامة التي يستهدف استخدامها في تفسير الوقائع والظواهر العلمية وهذا يتطلب جُهداً إضافياً كبيراً على الباحث.
- قد تعتمد هذه الطريقة على فروض معينة وكأنها حقائق مسلم بها.
- أنّ النّتائج التي يتمّ التّوصل إليها لا تخرج عن حدود المقدمتين، اذا ما بدأ الباحث مقدمة منطقية غير صحيحة فمن المؤكد أن النتيجة التي سيتوصل إليها غير صحيحة كذلك.

وبسبب الانتقادات الموجهة إلى أسلوبي الاستنباط والاستقراء حول مدى دقّتهما، استلزم الأمر المزج بين الأسلوبين للوصول إلى العلم والمعرفة الدّقيقة، وهذا الأسلوب الجديد سُمّي بالمنهج العلمي الحديث. وفيما يلي جدول يقارن بين الخطوات البحثية باستخدام الطريقة الاستقرائية والاستنباطية والطريقة التي تستخدمها معاً:

جدول رقم(2-1): الإجراءات البحثية باستخدام المناهج الثلاث.

	المرحلة/ الطريقة	المنهج الاستقرائي	المنهج الاستنباطي	المنهج العلمي الحديث
01	البداية	أفكار عامة أو قوانين عامة(تعتبر حقائق حتى يثبت خطؤها)	أفكار عامة أو حقائق مدعاة أو بديهيات تجمع بالأحداس أو الإلهام أو التفكير	جمع بعض الوقائع المرتبطة بالمشكلة والاختيار التجريبي للملاحظات و أو وصفها الجزئي.
02	الإجراء البحثي	صياغة الفروض على ضوء الأفكار والقوانين العامة وملاحظة الوقائع والأحداث واستخدامها لاختبار الفروض.	يصمم نموذج أساسي باستخدام المنطق والرياضيات.	إيجاد روابط أو علاقات أخرى لهذه الوقائع بجمع ملاحظات جديدة – توقع أحداس جديدة باستخدام التجربة والخطأ وإعادة الخطوات.
03	المحصّلة النهائية	الحصول على قوانين عامة جديدة (أقل تحديدا أو أقل دقة) وغالبا ما تكون خاصة بحالة تطبيقية معينة ولا تزال هناك حاجة إلى مزيد من التنظير للبيانات.	نظريات مثبتة أو قواعد يقينية مثل الحقائق والبديهيات.	نجاح البحث الأكيد من المبرر أن حدث يمكن من الحصول على وصف مفيد لما يمكن أن يحدث في ظروف معينة.

المصدر: منتصر أمين، مرجع سابق، ص 333، بتصرف يسير.

المبحث الثاني: مناهج البحث استناداً إلى أسلوب الإجراء المستخدم.

تمهيد:

توجد عدة تصنيفات حديثة لأنواع المناهج العلمية، القائمة على أسلوب الإجراء و الوسائل المستخدمة في البحث، لعلّ من أشهرها:

- ✓ تقسيم هويتني"**withney** " وأنواع مناهج البحث عنده هي: المنهج الوصفي- المنهج التاريخي- المنهج التجريبي- المنهج الفلسفي- المنهج التنبؤي- المنهج الاجتماعي-المنهج الإبداعي.
- ✓ تقسيم ماركيز"**Marquis**" وأنواع مناهج البحث عنده هي: المنهج الأنثربولوجي-المنهج الفلسفي-منهج دراسة الحالة-المنهج التاريخي-منهج المسح- المنهج التجريبي.
- ✓ تقسيم جود و سكيتس"**Good and Scates** " وأنواع مناهج البحث عندهما هي: المنهج التاريخي- المنهج الوصفي-منهج المسح الوصفي-المنهج التجريبي-منهج دراسة الحالة-منهج دراسات النمو والتطور.

على أنّنا سنأخذ في هذا المبحث، المناهج الكبرى والأصلية المتفق عليها بين علماء المناهج، وهي: الوصفي، التجريبي، التاريخي.

1- المنهج الوصفي"Méthode descriptive " :

يمكن تعريف المنهج الوصفي بأنه: أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدّد، عبر فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية تنسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة"[1] .

يعتبر المنهج الوصفي **من أنسب المناهج وأكثرها استخداماً في دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية**، مثل: دراسة السّلوك الإداري، ومعوقات البحث العلمي، وظاهرة تعثر الشركات، ودراسة سلوك المستهلك، و غيرها. ويمكن استخدام المنهج الوصفي في دراسة الظواهر الطبيعية مثل وصف الظواهر الفلكية والبيولوجية.

ويستخدم الباحث المنهج الوصفي **في ظل وجود معرفة مسبقة ومعلومات كافية حول الظاهرة موضع الدراسة**. فمن خلال الدراسات السابقة يتمكن الباحث من تحديد مشكلة الدراسة والفرضيات ثم يعمل على جمع المعلومات الأولية والثانوية المناسبة من أجل صياغة الفرضيات واختبارها وهذا يساعد في تحليل وتفسير أكثر للظاهرة والوقوف على دلالاتها. ويرتقي المنهج الوصفي لمرتبة الأسلوب العلمي لأنّ فيه تفسير وتحليل للظاهرة وعمق في النتائج وهذا يساعد في التوصل إلى قانون علمي أو نظرية. ويتّسم المنهج الوصفي بالواقعي، لأنّه يدرس الظاهرة كما

[1] عبد الرحمن عدس، ذوقان عبيدات، كايد عبد الحق: " **البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه**"، دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع، عمان. ، 1982، ص 176.

هي في الواقع ويستخدم مختلف الأساليب المناسبة من كمية وكيفية للتعبير عن الظاهرة وتفسيرها من أجل التوصل إلى فهم وتحليل الظاهرة المبحوثة. فالتعبير الكمّي يعطينا وصفاً رقمياً يوضح فيه مقدار الظاهرة أو حجمها ودرجة ارتباطها بالظواهر الأخرى، أما التعبير الكيفي فيصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها .

1-1- شروط استخدام المنهج الوصفي: يقتضي استخدام المنهج الوصفي مراعاة التالي:

- ✓ جمع كافة المعلومات والبيانات المتوفرة والضرورية لفهم وتفسير مشكلة البحث، وهذا يتطلب استخدام المصادر الثانوية من كتب ومقالات وغيرها، أو استخدام المصادر الأولية مثل المقابلات أو الاستبيان أو الملاحظة إن لزم الأمر.
- ✓ أن تتوفر لدى الباحث القدرة والمهارة اللازمتين لاستخدام أدوات القياس والتحليل المناسبة، وخاصة عند استخدام الأسلوب الكمي في تحليل البيانات. ومن أهمّ المهارات المطلوبة القدرة على استخدام الأساليب والاختبارات الإحصائية المناسبة في التحليل. مثال: لو أرد الباحث أن يدرس معوقات البحث العلمي في كليات الاقتصاد في جامعات الجزائرية، فهذا يتطلب من الباحث جمع كافة البيانات والمعلومات المنشورة وغير منشورة حول الظاهرة، كما قد يقوم الباحث بتصميم الاستبيان وتوزيعه على عينة ممثلة من الباحثين في كليات الاقتصاد في جامعات الجزائر، ثم يتم تحليله من خلال استخدام البرنامج الإحصائي المناسب بهدف التأكد من صدق الفرضيات عبر استخدام أساليب الاختبار الإحصائية المناسبة من أجل معرفة مدى وجود العلاقات بين المتغيرات المستقلة والتابعة ومدى قوة أو معنوية هذه العلاقات.

2-1- خطوات المنهج الوصفي: كما ذكرنا سابقاً، المنهج الوصفي أسلوب علمي يستخدم في إعداد البحوث العلمية وله خصوصياته، ويستخدم بكثرة في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية. ويمكن حصر خطوات استخدام المنهج الوصفي مع مثال تطبيقي كما يلي:

- ✓ الإحساس بالمشكلة وجمع البيات والمعلومات التي تساعد على تحديدها. مثل شعور أحد الأكاديميين العاملين في كلية العلوم الاقتصادية في الجامعات الجزائرية بوجود قدر محدود من الإنجازات البحثية لمدرسي كليات الاقتصاد في الجزائر، ولمس من خلال الحوار والسماع للأكاديميين أن هذه المشكلة قائمة وتحتاج إلى تفسير.
- ✓ تحديد المشكلة المراد دراستها ويفضل أن يتم صياغتها في شكل سؤال. حيث يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال التالي: ما هي أسباب ضعف ومحدودية الإنجازات البحثية لمدرسي كلية الاقتصاد في الجامعات الجزائرية ؟
- ✓ صياغة فروض الدراسة والتي يمكن أن تجيب عن سؤال البحث بصورة مؤقتة ومن ثم يبدأ الباحث بجمع المعلومات عنها إلى أن يتم إثباتها أو دحضها. ويمكن صياغة الفروض على النحو التالي:

الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس عند مستوى دالة 0.05 حول المعوقات المتعلقة بتوفّر المعلومات تُعزّى إلى عامل المؤسّسة التي يعمل فيها.

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس عند مستوى دالة 0.05 حول تقدير درجه الصعوبات التي تواجههم والتي ساهمت في ضعف البحث العلمي تعزى إلى المعوقات الإدارية والمالية في الجامعة.

الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس عند مستوى دالة 0.05 في تقدير درجه المعوقات المتعلقة بالنّشر ، والتي ساهمت في ضعف البحث العلمي تُعزّى للدرجة الأكاديمية.

- ✓ اختيار العينة التي ستجرى عليها الدراسة وتحديد حجمها ونوعها. قد يقوم الباحث باختيار عينة طبقية عشوائية من مختلف كليات الاقتصاد في جامعات الغرب الجزائري، مكونة من الأكاديميين حملة الماجستير و الدكتوراه، ويبلغ حجم العينة 250 فرد أي ما يعادل مثلاً: 80% من المجتمع الأصلي لمدرسي كليات الاقتصاد .
- ✓ اختيار أدوات جمع البيانات والمعلومات المناسبة كالمقابلة والاستبيان والملاحظة والقيام بجمع المعلومات المطلوبة بطريقة منظمة. حيث يختار الباحث الأداة التي تناسب طبيعة المشكلة والفروض، ثم يعمل على حساب مدى صدق وثبات الأداة المختارة. وتكملة لمثالنا المذكور، يمكن أن يستخدم الباحث الاستبيان في جمع البيانات الميدانية من عينة البحث ثم يستخدم البرنامج الإحصائي SPSS للتأكد من صدق وثبات الاستبيان، ثم يقوم الباحث بتحديد نوع البيانات هل هي معلمية تتبع التوزيع الطبيعي أم غير معلمية لا تتبع التوزيع الطبيعي ومن ثَمَّ اختيار الاختبارات الإحصائية المناسبة لقياس العلاقات والفروق بين مختلف المتغيرات لاختبار فروض الدراسة.
- ✓ يقوم الباحث بكتابة النتائج وتفسيرها ويختبر الفروض ويقدم عدد من التوصيات لعلاج ضعف ومحدودية الإنجازات البحثية في كليات التجارة في الجامعات الفلسطينية. وعند بدء مرحلة اختبار الفروض ومناقشتها لا بد من الرجوع إلى أدبيات الدراسة والى الدراسات السابقة للتعرف على مدى اتفاق نتائج البحث مع نتائج البحوث السابقة والعمل على تفسير أسباب الاتفاق أو الاختلاف.

1-3- أنماط الدراسات الوصفية: يكاد يستخدم المنهج الوصفي في دراسة معظم الظواهر. فالوصف العلمي للظواهر ضرورة لا مناص منها قبل قيام الباحث بالتعمّق في تحليل الظواهر والحصول على تقديرات دقيقة لحدوثها والتعرف على طبيعة علاقاتها. وتتخذ الدراسات الوصفية أنماط مختلفة، ولا يوجد اتفاق بين الباحثين حول كيفية تصنيفها. ومن التصنيفات المستخدمة للبحوث الوصفية ما يلي:

1-3-1- الدراسات المسحية"Etudes de sondage": يعتبر أسلوب المسح من المناهج الرئيسة المستخدمة في إعداد البحوث الوصفية. وتتم الدراسات المسحية من خلال جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة المبحوثة كما هي في

الواقع، من أجل التعرف على طبيعة وواقع هذه الظاهرة ومعرفة جوانب القوة والضعف فيها، من أجل التوصل إلى تصور قد يقود إلى إحداث تغيير جزئي أو جذري على الظاهرة. والدراسات المسحية ليست قاصرة على جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة موضع البحث، بل يتعدى ذلك إلى التوصل إلى مبادىء وقوانين عامة في المعرفة.

وتستخدم البحوث الوصفية في دراسة الظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والإدارية وغيرها من الظواهر. والمسح قد يكون شاملاً من خلال إجراء الدّراسة على كافة مفردات المجتمع، وقد يكون مسحاً جُزئياً من خلال إجراء دراسة على عيّنة مختارة وممثلة لمجتمع الدراسة.

وتنقسم الدراسات المسحية إلى عدة أنواع منها:

- المسح الاجتماعي.
- تحليل العمل.
- تحليل المضمون.

❑ **المسح الاجتماعي"Enquête sociale":** كلمة مسح مستعارة من العلوم الطبيعية، فكما تمسح الأرض للتعرّف على مساحتها وخصائصها تمسح الظاهرة الاجتماعية للتعرّف على طبيعتها وخصائصها. ويعتبر **ويلز Wells** من أوائل من عرّفوا المسح الاجتماعي، حيث يقول "المسح هو دراسة تستهدف اكتشاف الحقائق التي تتصل أساساً بحالة الفقر التي تعيشها الطبقة العاملة وبطبيعة المجتمع والمشكلات التي يعاني منها"[1].

و يرى **هويتني"withney "** أن المسح الاجتماعي هو "محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة أو بيئة معينة، وهو ينصب على الموقف الحاضر وليس على اللحظة الحاضرة، كما أنه يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميقها وذلك للاستفادة منها في المستقبل وخاصة في الأغراض العملية". وتتفق تعريفات المسح الاجتماعية فيما بينها على السّمات التالية :

- الدراسة العلمية للظواهر الموجودة في جماعة معينة وفي مكان معين.
- ينصب على الوقت الحاضر حيث أنّه يتناول أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء المسح وليست ماضية.
- يتعلق بالجانب العملي ويحاول الكشف عن الأوضاع القائمة لمحاولة النهوض بها و وضع خطة أو برنامج للإصلاح الاجتماعي.

كما تتنوع موضوعات المسوح الاجتماعية بحيث أصبحت تشتمل على معظم الظواهر الاجتماعية. ومن هذه الموضوعات ما يلي:

[1] عدلي علي أبو طاحون: "**مناهج وإجراءات البحث الاجتماعي**"، المكتبة الجامعية الحديثة، الإسكندرية .*1998* ، ص 227 .

- ***تتناول مشكلات اجتماعية معينة فرضت نفسها نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية***، مثل بحوث الفقر و البطالة والجريمة وأوضاع الأسرة....الخ.
- ***المسوح الديموجرافية:*** وتهتم بدراسات السكان بمختلف مجالاتها ولعل أهمها الهجرة والخصوبة وتنظيم الأسرة والخصائص المختلفة للسكان.
- ***مسوح تركز على خصائص المجتمعات المحلية المختلفة***، سواء كانت هذه المجتمعات ريفية أو حضرية، أو أقل حجما كدراسة حي من مدينة وذلك لهدف تقديم صورة جديدة شاملة عن خصائص البناء الاجتماعي والاقتصادي والمهني والعمراني لهذه المجتمعات.
- ***بحوث الإسكان والتخطيط الإقليمي***، وتسعى إلى دراسة طبيعة المسكن وظروف الإقامة في منطقة معينة، بهدف إعادة تخطيط هذه المنطقة من الناحية العمرانية.
- ***مسوح الرأي العام والاتجاهات السياسية***، إذ يستهدف المسح في هذه الحالة استطلاع الرأي حول قضية معينة أو موضوع ما ذات طابع هام في المجتمع. ولقد اتجهت هذه المسوح اتجاهين: 1) اتجاه ذات طابع اقتصادي وتمثل مسوح السوق، 2) اتجاه سياسي، ويهدف إلى قياس الرأي العام حول قضايا سياسية مهمة، مثل قياس شعبية الرئيس، الموقف من السياسات الحكومية المتبعة تجاه بعض القضايا المحلية والعالمية، والسلوك الانتخابي والتصويت. ولقد اتسع نطاق هذه البحوث بحيث توجد الآن في عدد من الأقطار معاهد خاصة لدراسة الرأي العام وتقدير اتجاهاته.
- ***مسوح النظم الاجتماعية***، مثل دراسات الأسرة والتعليم والصحة والترويح ووقت الفراغ.
- ***مسوح العلاقات الصناعية والروح المعنوية*** والتي تهدف إلى قياس معنويات العمال وعلاقاتها بالإنتاجية.

وهناك متطلبات للقيام بالمسوح الاجتماعية، منها تحديد الأسئلة وعدم غموضها، وبعدها عن التحيز، والموضوعية، والتوضيح الدقيق لمحتوى الأسئلة، واختيار العينة الممثلة عند توزيعها.

❑ **تحليل العمل "Analyse de travail "**: يعتبر هذا التحليل جزء من مساق مادة إدارة الأفراد أو تسيير الموارد البشرية. ويقوم الباحث بتحليل العمل من خلال التعرف على الواجبات والمسئوليات المرتبطة بعمل معين. ويساعد تحليل العمل في التعرف على خصائص العامل الذي يجب أن يشغل الوظيفة وخبراته، والأجر الواجب دفعه، وعلاقة الوظيفة بالوظائف الأخرى .

ومن الأدوات التي تستخدم في تحليل العمل ما يلي:

- تصميم استبيان يوزع على عينة من الأشخاص الذين يشغلون العمل، وترتبط الأسئلة بالعمل.
- إجراء المقابلة لعينة من الأفراد الذين يشغلون العمل.
- الملاحظة وتتم من خلال ملازمة الباحث لعدد من العاملين ممن يشغلون الوظيفة ويقوم بالتعرف على مهامهم ومسئولياتهم التي يمارسونها.

- دراسة أراء عدد من الرؤساء الذين يشرفون على هذا العمل من خلال المقابلة أو الاستبيان.

هذا ويمكن للمحلل أن يستخدم أداة واحدة أو أكثر في آن واحد عند تحليل العمل.

❑ **تحليل المضمون** "Analyse de contenu": إذا كانت الدراسات المسحية السّابقة من مسح اجتماعي ودراسة الرأي العام وتحليل العمل، ترتبط بدراسة أراء الإنسان بشكل مباشر من خلال سؤاله ومقابلته كونه يملك المعلومات، فإنّ تحليل المضمون هو اتصال غير مباشر بالأفراد من خلال الاكتفاء بالرجوع إلى الوثائق والسّجلات والمقابلات التلفزيونية والصحفية المرتبطة بموضوع الدراسة. فالباحث بعد اختيار الوثائق والسجلات المناسبة يقوم بتحليلها مُستنداً إلى البيانات الصريحة الواضحة المذكورة فيها.

ويستند هذا الأسلوب إلى القناعة التي تقول بأنّ اتجاهات الجماعات والأفراد تظهر بوضوح في كتاباتها وآدابها ومقابلاتها الصحفية وفنونها. ويتعيّن على الباحث التأكّد من صدق تمثيل الوثيقة أو السّجلات المستخدمة في التحليل، سواءاً كان من حيث أهمّيتها أو أصالتها أو موضوعيتها.

ومن ***الصعوبات*** التي تواجه الباحث في تحليل المضمون ما يلي:

- قد تكون الوثائق مثالية وغير واقعية.
- تزوير الوثائق وعدم أصالتها.
- صعوبة الإطّلاع على بعض الوثائق لسرّيتها.

1-3-2- دراسات الروابط والعلاقات المتبادلة"Etudes de liens et de relations mutuelles ": إذا كانت الدراسات المسحية تكتفي بجمع البيانات عن الظواهر التي يتم دراستها من أجل وصفها وتفسيرها، فإنّ دراسات الروابط والعلاقات المتبادلة لا تكتفي بذلك فقط، بل تذهب إلى أعمق من ذلك، من خلال دراسة العلاقات بين الظواهر، وتحليلها بهدف معرفة الارتباطات الداخلية في هذه الظواهر، والارتباطات الخارجية بينها وبين الظواهر الأخرى. وتنقسم دراسات العلاقات والروابط التبادلية بين الظواهر إلى ثلاث أنواع و هي:

- دراسة الحالة.
- الدراسات العلمية المقارنة.
- الدراسات الارتباطية.

❑ **دراسة الحالة** "Étude de cas " : يهتم أسلوب دراسة الحالة بدراسة حالة واحدة قائمة مثل دراسة فرد أو أسرة أو شركة أو مدرسة، وهذا يتم من خلال جمع معلومات وبيانات تفصيلية عن الظاهرة حول الوضع الحالي والسّابق للظّاهرة، ومعرفة العوامل التي أثّرت وتؤثر عليها، والخبرات الماضية لهذه الظاهرة. فالحوادث والظروف التي مرت على الأفراد والشركات تترك آثار واضحة على تطورهم وتنعكس بالتالي على سلوكهم الحالي.

و تستخدم دراسة الحالة في حياتنا اليومية العملية، كما تستخدم من قبل الباحثين. فالفرد الذي يريد أن يختار صديقاً فإنّه يدرس سلوكه الحالي والسّابق وسمعته. وقد يستخدم الباحثين دراسة الحالة في دراسة أسباب ارتفاع معدل دوران العمل لدى إحدى الشركات. والباحث الاجتماعي يقوم بدراسة حالة "للأسرة الفقيرة التي تحتاج إلى مساعدة"، حيث يقوم بجمع معلومات مفصلة عن دخل الأسرة الحالي والسّابق ونفقاتها السّابقة والحالية والسّكن وعدد أفراد الأسرة وغير ذلك.

يمكن حصر ***خطوات دراسة الحالة*** في الخطوات الأربع التالية:

- تحديد الحالة المنوي دراستها، فقد تكون فرد أو شركة.
- جمع المعلومات والبيانات التفصيلية المتصلة بالحالة مع التركيز على الخاصية أو المشكلة المنوي عرجها ووضع الفروض اللازمة، مثل دراسة ظاهرة ارتفاع معدل دوران العمل في إحدى الشركات.
- جمع البيانات والمعلومات المتصلة بظاهرة ارتفاع معدل دوران العمل في الشركة. ويمكن أن يستخدم الاستبيان أو المقابلة أو كلاهما في جمع المعلومات، وتحليل الوثائق المتعلقة بالحالة.
- إثبات الفروض والوصول إلى النتائج.

و لمنهج دراسة الحالة مزايا وعيوب، يمكن حصرها في التالي:

من أهم مزايا دراسة الحالة هو **التوصل إلى معلومات شاملة ومفصلة عن الحالة المدروسة**، فالباحث يركز على حالة واحدة ولا يشتت جهده في دراسة موضوعات متعددة.

ومن الانتقادات الموجهة لمنهج دراسة الحالة، **صعوبة تعميم النتائج على حالات أخرى أو مجتمع دراسة أكثر اتّساعاً**، وقد لا تكون المعلومات التي يقدمها الباحث عن نفسه دقيقة أما عن قصد أو غير قصد.

❑ **الدراسات العلمية المقارنة"** Etudes scientifiques comparatives **":** إذا كانت معظم الأساليب الوصفية تركّز على جمع البيانات والمعلومات حول الظّاهرة ثم تفسيرها، فإنّ أسلوب الدراسات العلمية المقارنة يتعدّى ذلك إلى البحث الجادّ عن أسباب حدوث الظاهرة من خلال إجراء المقارنات بين الظواهر لاكتشاف أسباب حدوث الظاهرة، والعوامل التي صاحبت الحدوث. فلو أراد الباحث أن يدرس أسباب ارتفاع معدل دوران العمل في الشركات في دولة معيّنة، وأخذ أربع شركات وهي مثلاً: أ،ب،ج،د، ثم أخذ يحلّل أسباب هذه الظاهرة في الشّركات الأربعة، فوجد أنّ انخفاض معدل الأجور في جميع الشركات: أ،ب،ج،د، هو عامل مشترك في جميع الحالات، يمكن للباحث في مثل هذه الحالة أن يقول أن انخفاض الأجور هو عامل هام ومشترك في ارتفاع معدل دوران العمل، وبذلك يكون الباحث قادر على تقديم توصياته باتخاذ قرارات تتعلّق بدفع أجور عادلة للموظفين. ومن الضروري على الباحث عند قياس العلاقة بين السّبب والنتيجة أن يتأكد من التالي :

- هل يظهر السّبب دائماً مع النتيجة؟ أي هل يأتي ارتفاع معدل دوران العمل مصحوباً بانخفاض معدل الأجور.

- هل يظهر السّبب قبل النتيجة؟ أي هل ارتفاع معدل دوران العمل يأتي مسبوقاً بانخفاض معدل الأجور.
- هل السّبب حقيقي أم مجرّد علاقة ما مع السّبب الحقيقي؟ أي هل يأتي ارتفاع معدل دوران العمل نتيجة لانخفاض الأجور أم نتيجة ارتباط انخفاض الأجور بانخفاض الروح المعنوية للعاملين.
- هل انخفاض الأجور هو العامل الوحيد المُسبِّب لارتفاع معدل دوران العمل أم نتيجة لبيئة وظروف العمل؟
- ما هي الظروف التي تكون فيها العلاقة بين السّبب والنتيجة قوية أو ضعيفة؟ هل تكون العلاقة قوية بين انخفاض الأجور وارتفاع معدل دوران العمل في ظل ظروف اقتصادية جيّدة أم تضعف في ظل ظروف اقتصادية سيّئة.

و تتضح الحاجة إلى الدراسات العلمية المقارنة من خلال التالي :

- هناك الكثير من الظواهر الإنسانية والاجتماعية لا يمكن إخضاعها للتجريب، ولا يناسبها إلاّ الأسلوب المقارن.
- استخدام هذا الأسلوب أسهل و أبسط و أقلّ تكلفة من المنهج التجريبي.
- لا يلزم الباحث التدخل لإحداث تغيير على الظاهرة مما يجعل النتائج أكثر دقة و واقعية.

❑ **الدراسات الارتباطية** "Études de corrélation": يهتم هذا النّوع من الدراسات بالكشف عن العلاقات الارتباطية بين متغيرين أو أكثر، من أجل التأكد من مدى وجود هذا الارتباط وما هي قوة هذا الارتباط. ولا يمكن أن تقاس هذه العلاقة بالعين المجردة بل لا بد من استخدام الطرق الإحصائية المناسبة لذلك. وتتراوح درجه ارتباط بين + 1 ، - 1 ، وكلما اقتربت النتيجة من الرقم (1) بالسّلب أو الإيجاب دل على وجود علاقة قوية بين المتغيرات. وتكون العلاقة عكسية في حالة الإشارة السالبة للاختبار، وطردية في حالة الإشارة الموجبة.

و عادة لا تكون دراجات الارتباط بالشكل التام + 1 أو – 1 أو 0 "صفر"، ففي الكثير من الحالات نجد درجات الارتباط هكذا: 0.2 ، 0.65 ، 0.7 .... الخ. و أحياناً تكون درجه الارتباط أقل من 0.5 في هذه الحالة يجب النظر إلى مستوى المعنوية حيث إذا كان أقل من 0.05 تكون هناك علاقة ارتباطية معنوية.

مثال: لو أردنا التعرف على أسباب ضعف الرضا الوظيفي في مؤسّسة ما، وتصوّر الباحث وجود علاقات معينة بين عدد من المتغيرات، ومن ثَمَّ قام بصياغة الفرضيات التي تصوّر هذه العلاقات على النحو التالي:

الفرضية الأولى: هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة بين الرضا الوظيفي ومستوى الأجور.

الفرضية الثاني: هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة بين مدى ملائمة بيئة العمل والرضا الوظيفي.

الفرضية الثالثة: هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة بين مستوى الأجور ومعدل دوران العمل.

1-4- مزايا المنهج الوصفي وعيوبه: من أهمّ مزايا المنهج الوصفي، ما يلي :

- يساعد المنهج الوصفي في إعطاء معلومات حقيقية دقيقة تساعد في تفسير الظواهر الإنسانية والاجتماعية.
- اتساع نطاق استخدام المنهج الوصفي لتعدّد الطرق المتاحة أمام الباحث عند استخدام المنهج الوصفي، مثل أسلوب المسح، أو تحليل العمل، أو الدراسات المقارنة، أو تحليل المضمون.
- يقدم المنهج الوصفي توضيحا للعلاقات بين الظواهر، كالعلاقة بين السّبب والنتيجة، بما يمكن الإنسان من فهم الظواهر بصورة أفضل.
- يتناول المنهج الوصفي الظواهر كما هي على الواقع دون تدخل من قبل الباحث في التأثير على مسارها، مما يعطي نتائج أكثر واقعية.

و من أهمّ عيوب المنهج الوصفي، ما يلي :

- قد يستند البحث الوصفي إلى معومات مشوّهة ولا تستند إلى الواقع، سواءاً كانت عن قصد من قبل الباحث أو غير قصد. كأن تكون الوثائق والسّجلات المستخدمة غير دقيقة مثلاً.
- هناك احتمال تحيّز الباحث لآرائه و معتقداته، فيأخذ البيانات والمعلومات التي تنسجم مع تصوره ويستبعد التي تتعارض مع رأيه، وهذا راجع إلى أنّ الباحث يتعامل دائماً مع ظواهر اجتماعية وإنسانية غالباً ما يكون طرفاً فيها.
- غالبا ما يستخدم الباحث مساعدين عند القيام بالدراسات الوصفية وذلك من أجل جمع البيانات والمعلومات، فصدق وانسجام هذه البيانات يعتمد على مدى فهم المساعدين لأهداف البحث.
- صعوبة إثبات الفروض في البحوث الوصفية، لأنها تتم عن طريق الملاحظة وجمع البيانات المؤيدة والمعارضة للفروض دون استخدام التجربة في إثبات هذه الفروض. فالباحث في الدراسات الوصفية قد لا يستطيع ملاحظة كل العوامل المحيطة بالظاهرة، مما يعيقه في إثبات الفروض.
- هناك صعوبة التنبؤ في الدراسات الوصفية وذلك لأن الظواهر الاجتماعية والإنسانية تتصف بالتعقيد، وذلك لتعرضها لعوامل عدة.

2- المنهج التاريخي"Méthode historique " :

يستخدم المنهج التاريخي في دراسة ظواهر حدثت في الماضي حيث يتم تفسيرها بهدف الوقوف على مضامينها والتعلم منها ومعرفة مدى تأثيرها على الواقع الحالي للمجتمعات واستخلاص العبر منها.

والمنهج التاريخي مستمد من دراسة التاريخ، حيث يعمل الباحث على دراسة الماضي وفهم الحاضر من أجل التنبؤ بالمستقبل. و أيضاً يدرس المنهج التاريخي الظاهرة القديمة من خلال الرجوع إلى أصلها فيصفها و يسجّل التطوّرات التي طرأت عليها ويحلّل ويفسّر هذه التطورات استناداً إلى المنهج العلمي في البحث الذي يربط النتائج بأسبابها . والتاريخ معمل للعلوم الاجتماعية حيث يُنَمّي معرفة الباحث ويُثْرِي أفكاره في الإنسان والمجتمع. ويعتبر ابن خلدون من أبرز من اتبع المنهج التاريخي في مقدمته في القرن الرابع عشر.

ويمكننا القول، بأن المنهج التاريخي يقوم على الملاحظة للظواهر المختلفة والربط بينها لتكوين فكرة عامة عن التقدم الذي أحرزته المجتمعات ثم تقييم الفترات الزمنية والظواهر لمعرفة الاتجاهات العامة السياسية والدينية والاقتصادية للمجتمع.

2-1- مصادر المعلومات للمنهج التاريخي : يستخدم المنهج التاريخي المصادر الأولية والمصادر الثانوية، وهي كالآتي :

2-1-1- المصادر الأولية"Sources primaires ": وتشمل السّجّلات والوثائق والآثار وإجراء مقابلات مع شهود العيان.

- **السجلات والوثائق** : يرجع المنهج التاريخي إلى السّجّلات الرسمية المكتوبة والشفوية، فيدرس الباحث الوثائق والملفات والقوانين والأنظمة التي كانت سائدة في الفترة الزمنية موضع الدراسة. كذلك يمكن الرجوع إلى تحليل مضامين المخطوطات والمذكرات التي قد تكون محفوظة في المكتبات.
- **الآثار:** تعتبر الآثار مصدراً مهما في المنهج التاريخي، فالآثار تبقى خالدة ومُعبّرة عن تلك الحقبة الزمنية، أمثال: الأهرامات وما عليها من نقوش وكتابات،كذلك دراسة طراز المباني القديمة أو الأدوات القديمة والملابس لتلك الحقبة ستكشف الكثير عن مظاهر الحياة السائدة.
- **إجراء المقابلات** : مع شهود العيان الذين عايشوا الظاهرة موضع الدراسة، مثال كتابة التاريخ الشفوي الجزائري حول العادات والتقاليد وأنماط المعيشة التي كانت سائدة فترة ما قبل الاستعمار الفرنسي، أو الكتابة حول الثورة الجزائرية من 1954 إلى 1962، من خلال إجراء مقابلات مع من عايشوا الثورة في تلك الحقبة.

2-1-2- المصادر الثانوية "Sources secondaires": وهي مصادر مستمدة من المصادر الأولية. فمثلاً: يمكن أن تطّلع على كتاباً يكتب عن ظروف اندثار آثار معينة أو صرح تاريخي لم يعد قائماً. وعلى الباحث الموازنة في استخدام المصادر الأولية والثانوية، ولكن غالباً تفضل المصادر الأولية إلاّ إذا كانت المصادر الثانوية معروضة بشكل مبوب من قبل مختص. وأهم المصادر الثانوية التاريخية ما يلي:

- ✓ الرجوع إلى الصحف والمجلات التي كتبت وغطّت الظاهرة التاريخية المبحوثة. وتُعبّر الصحف عن مدى اهتمام المجتمع بأحداث معينة، وتزداد أهمية الصحف والمجلات إذا كانت غير مقيدة من قبل الدولة أو لا تخدم اتجاه معين.
- ✓ الرجوع إلى المذكرات والسّير الذاتية لبعض الأشخاص الذين عايشوا تلك الحقبة الزمنية المدروسة، وهذا قد يمكن الباحث من الكشف عن بعض جوانب هامة من الظاهرة أو المشكلة التي يدرسها.
- ✓ الرجوع للدراسات السّابقة التي تمت في الماضي والتي تناولت الأحداث التي يدرسها الباحث، حيث يمكن الرجوع إليها واستخلاص المعلومات التي تفيد الباحث في معالجة مشكلة الدراسة. وتزداد أهمية الدّراسات السّابقة إذا كانت تعتمد على مصادر أولية.

- ✓ يمكن أن يلجأ الباحث إلى الكتابات الأدبية والأعمال الفنية في جمع المعلومات عن مشكلة بحثه، فهذه الكتابات تُظهر الكثير من الحقائق والأحداث والمواقف المتصلة بموضوع البحث.
- ✓ تسجيلات الإذاعة والتلفزيون وأشرطة السينما والفيديو.
- ✓ النّشرات والكتب والدوريات والرسومات التوضيحية والخرائط.

2-2- خطوات منهج البحث التاريخي: يمكن حصر خطوات القيام بالبحث التاريخي في خمس خطوات، وهي كالآتي :

2-2-1- الشعور بالمشكلة وتحديدها: فعلى الباحث أن يراعي عند اختيار المشكلة موضع الدراسة امتدادها التاريخي، بحيث يكون لها صفة الاستمرار والدوام النسبي بما يمكن من تعقب الظاهرة والتعرف على مراحل تطورها. وعادة يستقي الباحث مشكلة الدراسة من ميدان تخصصه ومن خلال إطلاعه على الدراسات السّابقة.

2-2-2- جمع البيانات والمعلومات: بعد الشعور بالمشكلة واختيار موضوع البحث يقوم الباحث بجمع البيانات والمعلومات من مصادرها الثانوية والأولية المذكورة أعلاه.

2-2-3- تحليل المصادر ونقدها: يتّضح من مصادر المعلومات التاريخية أنّها في معظمها مصادر غير مباشرة وقديمة، وهذا يُضْفِي شُكوكاً حول دقّتها وصدقها. فعلى مُعِدّي الدراسات التاريخية أن يستخدموا أساليب النقد والتحليل للمصادر المستخدمة للتأكّد من صدقها وأصالتها. و قد تتعرّض المصادر التاريخية إلى أخطاء مقصودة أو تحريفات هادفة بسبب التأثر من قبل سلطة ما لخدمة وجهة نظر فئة ما، كما أنّ الأشخاص قد يُدْلُون بشهاداتهم من خلال وجهات نظرهم في الأحداث. ويتطلب نقد المصادر الإجابة على الأسئلة التالية:

- ✓ هل كتبت الوثائق والسّجّلات بعد الحادث مباشرة أم بعد مرور فترة من الزمن؟
- ✓ هل هناك أدلة على تحيّز كاتب الوثيقة؟
- ✓ هل كان الكاتب في صحة جيدة في أثناء كتابة الوثيقة؟
- ✓ هل كانت هناك حرية التعبير والكتابة في فترة كتابة الوثيقة أو السّجّلات؟
- ✓ هل هناك تناقض في محتويات السّجّلات والتقارير؟
- ✓ هل تتّفق الوثيقة في معلوماتها مع وثائق أخرى صادقة.

2-2-4- صياغة الفروض وتحقيقها : لا يمكن إجراء بحث علمي بدون فروض. ولا تختلف البحوث التاريخية عن غيرها من البحوث الأخرى في حاجتها إلى صياغة الفروض الضرورية لتفسير المشكلة ولتوجيه الباحث إلى جمع البيانات والمعلومات الضرورية لفهم الظاهرة. وتتطلّب الفروض في البحوث التاريخية مهارة فائقة وخيال واسع من قبل الباحث لأنه يدرس ظاهرة وقعت في الماضي. ويقوم الباحث بجمع المادة العلمية وفقا لنظام معين زمني أو جغرافي أو موضوعي أو مزيج من هذه النظم. ويعتبر حصول الباحث على المعلومات ونقدها وتحليلها بمثابة إثبات للفروض والتحقق منها.

2-2-5- استخلاص النتائج وكتابة التقرير: بعد أن يتم الانتهاء من جمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتقييمها والتوصل إلى إثبات صدق الفروض بعد إجراء التعديلات الضرورية عليها، يخلص الباحث إلى النتائج، ثم يقوم بكتابة التقرير النهائي، مُلتزماً بمواصفات البحث العلمي من الترتيب والتنميط والتوثيق والصّياغة السّليمة وغيرها.

2-4- مزايا و عيوب المنهج التاريخي: لا تتوقف أهمية الدراسات التاريخية على فهم الماضي بل تساعد في فهم الحاضر وقراءة المستقبل. ومن أهم فوائد الاستعانة بالمنهج التاريخي ما يلي:

- ✓ يساعد في معرفة أصول النظريات العلمية وظروف نشأتها، وهذا يساعد في إيجاد الروابط بين الظواهر الحالية والماضية و رَدّ الظواهر الحالية إلى جذورها التاريخية.
- ✓ يساعد في التعرّف على المشاكل التي واجهت الإنسان في الماضي والعوائق التي حالت دون علاجها.
- ✓ يساعد في إيجاد العلاقة بين الظواهر المدروسة وبين البيئة التي أدّت إلى نشوئها، سواءاً بيئة اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو ثقافية.

أمّا عن عيوب الاستعانة بالمنهج التاريخي، فيمكن حصرها فيما يلي:

- ✓ يتعامل المنهج التاريخي مع ظواهر حدثت في الماضي وانتهت، فالباحث في إطار هذا المنهج لا يلاحظ الظّاهرة بشكل مباشر. فهو يعتمد على الطريقة التقليدية والتي تتلخص في السّماع عن الآخرين والنّقل عنهم أو الأخذ عن بعض الوثائق التي كتبها أشخاص آخرون شاهدوا هذه الظواهر أو سمعوا عنها، وهذه المصادر قد لا تكون دقيقة.
- ✓ المنهج التاريخي يستخدم الملاحظة غير مباشرة لحوادث وظواهر كانت موجودة وسائدة في الماضي.
- ✓ لا يستطيع الباحث التاريخي مهما كان دقيقاً أن يصل إلى كلّ الحقائق المتّصلة بمشكلة الدّراسة، فالمعرفة تبقى جزئية تستند إلى أدلة جزئية ولن يستطيع الباحث اختبار كل الأدّلة.

3- المنهج التجريبي"Méthode expérimentale " :

لا يعتمد المنهج التجريبي فقط على مبادىء الفكر وقواعد المنطق بل يتعدى ذلك إلى القيام بالتحكم في الظاهرة وإجراء بعض التغييرات على بعض المتغيرات ذات العلاقة بموضع الدراسة بشكل منتظم من أجل قياس تأثير هذا التغير على الظاهرة. ويقوم المنهج التجريبي على تثبيت جميع المتغيرات التي تؤثر في مشكلة البحث باستثناء متغير واحد محدّد تجري دراسة أثره في هذه الظروف الجديدة. وهذا التغيير والضبط في ظروف الواقع يُسمّى بالتجربة.

ويتميز المنهج التجريبي عن غيره من باقي المناهج، في أنّ الباحث يتدخل في الظاهرة المدروسة و يُؤثّر و يتحكّم في المتغيّرات من أجل قياس أثرها الدّقيق على المشكلة. ويعتبر المنهج التجريبي الأسلوب الذي تتمثل فيه معالم الطريقة العلمية الحديثة بالشكل الصحيح. وتعتبر التجربة هي أحد الطرق التي يمكن أن تستخدم في المشاهدة

العلمية للظواهر والتي يمكن للباحث بواسطتها جمع البيانات عن تلك الظواهر لفهم سلوكها والتنبؤ بها. كما تعتبر التجربة من أنسب الأساليب لاختبار فروض نظرية يكون الباحث قد صاغها من مشاهداته. ويعتبر القيام بالتجارب على الظواهر في معظمها تفسيري أكثر منه وصفي للظواهر المبحوثة .

1-3- مرتكزات المنهج التجريبي: يمكن تحديد مرتكزات المنهج التجريبي في خمس عناصر، وهي كالتالي[1]:

3-1-1- **العامل التجريبي أو المستقل:** وهو العامل الذي يتمُّ قياس أثره على المتغيّر التابع (مشكلة الدراسة) ومتابعة نتائج تَغَيُّرِه.

3-1-2- **العامل التابع أو مشكلة الدراسة**، وهو العامل الذي يعتمد و يتأثر بالمتغير المستقل.

3-1-3- **المتغيرات المتداخلة:** وهى المتغيرات المستقلة الأخرى التي يمكن أن تؤثر على المتغير التابع أثناء التجربة وليس المتغير التجريبي، لذا يفترض أن يتم ضبط هذه المتغيرات أثناء القيام بالتجربة.

3-1-4- **الضبط والتحكم:** وتعني تثبيت كافة الآثار الجانبية للمتغيرات المتداخلة من خلال الخطوات التالية:

- **عزل المتغيرات:** عند قيام الباحث بدراسة أثر عامل معين مثل ارتفاع سعر صرف الدولار على التصدير من الجزائر إلى فرنسا، لا بد أن يقوم الباحث بتثبيت وعزل العوامل الأخرى التي يمكن أن تؤثر على حجم التصدير مثل الضرائب، القدرة التنافسية للمنتجات الجزائرية، الخبرة الجزائرية في التصدير وغير ذلك من العوامل الأخرى، وذلك لمعرفة أثر ذلك المتغير على سلوك الظاهرة المبحوثة.
- **التحكم في مقدار التغير في العامل التجريبي:** وهنا يتحكم الباحث في حجم التغير الحاصل في العامل التجريبي بالكمية والقيمة، وتحديد النتائج بناءاً على ذلك.

3-1-5- **مجموعات الدراسة:** و تُعرّف على أنها المجموعات المكونة للظاهرة موضع الدراسة. وهناك عدّة طرق لاستخدام نظام المجموعات:

- **طريقة المجموعة الواحدة:** ترتكز هذه الطريقة على تجريب تأثير عامل تجريبي واحد على أداء المجموعة موضع الاهتمام. وعادة يكون اختبار سابق واختبار لاحق لمجموعة الدراسة ويتم إجراء المقارنة بين النتائج من أجل التعرف على أثر المتغير التجريبي على مجموعة الدراسة، وما ينتج من فروق بين نتائج القياس السابق ونتائج القياس اللاحق يمكن أن يُعزَّى إلى التغيّر في العامل التجريبي. مثال: يمكن إجراء التجربة لقياس أثر تدريب رجال البيع (العامل التجريبي) على حجم المبيعات في شركة ما (المتغير التابع). فيمكن أن تبدأ التجربة من خلال قياس مستويات الأداء البيعي لمجموعة من رجال البيع في الشركة (الاختبار السابق) ثم يتم تدريبهم على أساليب بيعية مناسبة (المجموعة التجريبية)، وبعد الانتهاء من التدريب وممارسة البيع يتم قياس أدائهم، وما يتم إيجاده من فروقات في مستوى الأداء قبل وبعد التدريب يمكن أن يعزى إلى أثر التدريب. وتجدر الإشارة هنا إلى ضرورة ضبط كافة العوامل الأخرى المحيطة بعمل رجال البيع التابعين للشركة إذا ما أريد الحصول على نتائج دقيقة للتجربة. ومن عيوب هذه الطريقة هو أن

[1] الرفاعي أحمد حسين، مرجع سابق، ص 135.

التغيرات على العامل التابع قد تكون راجعة لعوامل أخرى إضافة للمتغير التجريبي. وتناسب هذه الطريقة التجارب القصيرة والحالات التي يكون فيها للعامل التجريبي تأثير واضح وملموس.

- **طريقة المجموعتين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية:** حسب هذه الطريقة يقوم الباحث بإجراء الدراسة على مجموعتين متجانستين، فيقوم بتعريض إحدى المجموعات للعامل التجريبي وتسمى بالمجموعة التجريبية، وتجنب تعريض المجموعة الأخرى (المجموعة الضابطة) للعامل التجريبي، بعدها يتمّ القياس والمقارنة بين المجموعتين بهدف قياس مدى تأثير العامل التجريبي على ظاهرة البحث. مثال: قياس أثر البرنامج التدريبي لمجموعة من رجال البيع على مستوى أدائهم البيعي، حيث يتم تقسيم رجال البيع في الشركة إلى مجموعتين متكافئتين، نقوم بتدريب إحداها (المجموعة التجريبية)، ولا ندرب الأخرى (الضابطة). وبعد ذلك يتم قياس أداء المجموعتين البيعي. وإذا زاد مستوى أداء رجال البيع في المجموعة التجريبية التي تلقّت التدريب، دون أفراد المجموعة الأخرى فإنّ هذه الزيادة يمكن أن تُعزَّى إلى التدريب. ويساعد استخدام المجموعة الضابطة في التجارب في عزل آثار أية متغيرات أخرى خارجية يمكن أن يتزامن حدوثها مع إجراء التجربة. ففي أثناء التدريب للمجموعة التجريبية إذا حدث تغير ما ايجابي أو سلبي خارج سيطرة الباحث أثناء التجريب فإنّ كلا المجموعتين سوف تتأثر به. ومن أهمّ ما يَعِيب هذا الأسلوب في التجريب هو صعوبة إيجاد مجموعتين متشابهتين بشكل كامل، الأمر الذي يصعب معه تعميم النتائج.
- **طريقة التجربة على عدة مجموعات:** وتسمى كذلك بطريقة تدوير المجموعات أو الطرق التبادلية، ويتطلب استخدام هذه الطريقة وجود مجموعتين أو أكثر متشابهة فيما بينها ما أمكن، وكل مجموعة سوف تكون في مرحلة من المراحل وذلك بالتناوب مجموعة تجريبية وفي مرحلة أخرى مجموعة ضابطة. وتُدْمج نتائج مرحلتي الدّراسة ممّا يجعل النتائج وكأنّها مُشْتقّة من كامل العدد وليس من نصفه. فالمرحلة الأولى من التجربة شبيهة بنظام المجموعتين الضابطة والتجريبية، أما المرحلة الثانية فيتمّ تبادل الأدوار بين المجموعتين، أمّا المرحلة الأخيرة فهي المرحلة الإحصائية والتي يتمّ فيها جمع النّتائج وحساب أثر العامل التجريبي على المتغير المستقل.

3-1-6- التجارب المعملية والتجارب الميدانية"Expériences en laboratoire et sur le terrain**":** عند استخدام التجربة في البحث العلمي هناك نوعين من التجارب:

- **التجارب المعملية:** ويتم فيها وضع أفراد العينة موضع البحث في مناخ تجريبي أو اصطناعي يتناسب مع أغراض البحث، وهذا يساعد الباحث على التحكم في كافة متغيرات الدراسة.
- **التجارب الميدانية:** ويتم فيها إجراء التجارب واختبار الفروض في مناخ عادي، كالمدرسة والمصنع والبيت. وتتميز هذه الطريقة بأن الأفراد المبحوثين لا يتصنعون الحركة أو النشاط حيث لا يوجد لديهم شك في أنهم مراقبين أو موضع دراسة، مما قد ينعكس على سلوكهم. ومما لا شك فيه أن استخدام التجارب الميدانية بشكل سليم، يُوفّر إمكانية تحقيق قدر مناسب من الضبط التجريبي، وبالتالي يساعد في الوصول إلى مستوى معقول من العزل والتحكم للعوامل غير مرغوب في دراستها، وهذا يُعزّز من دقّة النتائج. وقد يستخدم نظام التدوير أسلوب آخر حيث في ظل وجود مجموعتين متكافئتين يستخدم الباحث متغيرين

تجريبيين يعرض المجموعة الأولى للمتغير التجريبي الأول ويعرض المجموعة الثانية للمتغير التجريبي الثاني ويقيس أثر هذه العوامل ثم يتم تبديل الأدوار ويحسب الفرق بين أثر المتغيرين.

2-3- الشكل الملائم للتصميم التجريبي: يتّضح من النّماذج التجريبية المذكورة أعلاه، أنّه لا يوجد نموذج مثالي يمكن أن يُوصى باستخدامه في كافة الظّروف، فلكلّ نموذج تجريبي مزايا وعيوب. ويمكن للباحث اتباع المبادئ التالية للتقليل من قصور النماذج التجريبية :

- ضبط كل المتغيرات المتداخلة باستثناء العامل التجريبي.
- مراعاة الدقة في تسجيل التغيرات والآثار التي تحدث نتيجة استخدام المتغير التجريبي.
- تجنّب التحيّز لمتغير دون آخر.
- القدرة على تسجيل التغيرات وتقديرها كميّاً، وذلك باستخدام الاختبارات والمقاييس المناسبة.
- أن يتمكن الباحث من تصميم الإجراءات التي تساعده على التمييز بين التغيّرات السّلوكية النّاتجة عن المتغير التجريبي والتغيرات السّلوكية الناتجة عن عوامل أخرى.

و بعد عملية التصميم التجريبي تأتي مرحلة تنفيذ التجربة وإجراءها، ومن الضروري على الباحث أن يأخذ النصائح التالية بعين الاعتبار لضمان سلامة التنفيذ:

- استخدام قيم متدرجة ومتباينة للمتغير التجريبي لمعرفة أثرة على المتغير التابع.
- إثارة دوافع الأفراد موضع التجربة وضمان استمرار الدافعية لديهم من خلال التحفيز المناسب.
- التعرّف على العوامل الأخرى المؤثرة على النتائج واستبعادها لاحقاً.
- الحرص على عدم اختلاط أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية لتتجنب لاحتمال تغير سلوك المجموعة الضابطة نتيجة لذلك.

3-3- خطوات المنهج التجريبي: يمكن بيان خطوات المنهج التجريبي في إعداد البحوث كما يلي:

- صياغة مشكلة البحث وتحديد أبعادها.
- صياغة فروض الدراسة وعلاقاتها المختلفة.
- تحديد وسائل وأدوات القياس المناسبة التي يمكن أن تساعد على قياس نتائج التجربة والتأكد من صحتها.
- إجراء الاختبارات الأولية بهدف تحديد مواطن الضعف في الفرضيات المصاغة.
- تحديد مكان وموعد وزمان إجراء التجربة.
- التأكّد من دقّة النتائج من خلال تصميم اختبار دلالة لتحديد مدى هذه الثقة.
- إعداد الصميم التجريبي الذي يبين العلاقات بين المتغيرات المُراد استخدامها، واختيار عيّنة الدراسة الممثلة لمجتمع البحث.
- تحديد العوامل المستقلة المُراد إخضاعها للتجربة.

4-3- مزايا وعيوب المنهج التجريبي: لقد ساعد الأسلوب التجريبي العلوم الطبيعية في التقدم والتطوّر في مختلف حقول المعرفة الإنسانية. وأوّل من استخدم التجريب في العلوم الإنسانية و بالذات في علم النفس، العالم الألماني "**فيلهلم فونت Wilhelm Wundt** " وذلك عام 1879 الذي أسّس أول مختبر لعلم النفس ثم انتشر استخدام الأسلوب التجريبي ليشمل كافة حقول المعرفة جميعها. ومن أهم **مزايا الأسلوب التجريبي** ما يلي:

- يمكن للباحث المستخدم للأسلوب التجريبي أن يكرّر التجربة عبر الزمن، ممّا يعطي الباحث فرصة التأكّد من صدق النتائج وثباتها.
- يمكن للباحث التجريبي إيجاد الربط السّببي بين متغيرين أو أكثر من خلال التحكم في العوامل الأخرى المؤثرة وعزلها والتحكم في حجم التغير الحاصل في المتغير التجريبي بما يتناسب مع برنامج التجربة، وهذا يُعطي الباحث التجريبي قدرة أكبر في الربط بين النتائج وأسبابها.

ومن الانتقادات الموجّهة للمنهج التجريبي ما يلي:

- إيجاد البيئة الاصطناعية عند استخدام المنهج التجريبي في قياس العلاقات بين المتغيرات، وربّما يدفع الأفراد موضع التجربة إلى تغيّر سلوكهم لشعورهم بأنّهم موضع ملاحظة واختبار، ممّا قد يؤدّي إلى تحيّز في النّتائج.
- يعتمد المنهج التجريبي على العيّنة في إجراء التجربة ومن ثمَّ تعميم النتائج على مجتمع الدراسة، ولكن ما يعيب ذلك أنّه قد لا تمثل العيّنة مجتمع البحث، وبالتالي يصعب معها تعميم النتائج.
- دقّة النتائج في المنهج التجريبي تعتمد على الأدوات المستخدمة في التجربة كالاختبارات و المقاييس، وبالتّالي تطوّر الأدوات المستخدمة يساعد في التوصّل إلى نتائج أكثر دقة. و بذلك يَحْذَر الباحث من الوقوع في أخطاء القياس من خلال التأكد من اختيار أدوات القياس المناسبة والتي تتميز بالصدق والموضوعية والثبات.
- يعتمد المنهج التجريبي على استخدام أسلوب الضبط والعزل لكافة العوامل المؤثرة على الظاهرة، ولكن هذا يبدو صعب التحقق في العلوم الاجتماعية والإنسانية لتأثرها بعوامل عديدة متفاعلة يصعب عدلها وتثبيتها. مثال: لو أراد باحث تجريبي أن يدرس حوادث السَّيْر ، فإنّه يصعب عليه أن يقيس أثر السّرعة على انفراد على حوادث السَّيْر، فالحوادث تحدث نتيجة تفاعل العديد من العوامل مثل: السّرعة، وإهمال السّائق، أو سوء حالة الطريق، أو سوء الأحوال الجوية، أو خلل ميكانيكي في السّيارة.
- يتطلب إجراء التجربة اتخاذ مجموعة من الاجراءات الإدارية المعقدة، لأنّ تصميم التجربة وتنفيذها يتطلب إجراء تعديلات إدارية وفنية متعددة قد لا يستطيع الباحث بمفرده أن يقوم بها، ممّا يتطلب الاستعانة بالجهات المسئولة لمساعدته في إجراء التعديلات. فمثلاً: المُعَلِّم الذي يريد أن يستخدم أسلوباً جديداً في التدريس، كأسلوب الزيارات الميدانية يحتاج إلى موافقة مدير المدرسة وموافقة المؤسّسات التي سيتم زيارتها وموافقة أولياء الأمور على الزيارات، ويحتاج إلى وسائل نقل. حيث تعتبر مثل هذه الاجراءات عقبات إدارية وفنية قد لا تشجّع الباحث على استخدام الأسلوب التجريبي.

الفصل الثالث:

أدوات

البحث العلمي

تمهيد:

البحث العلمي لا يتمّ في فراغ، بل له أدوات يستعين بها الباحث للتّعرّف على المشكلة التي ينوي اتخاذها موضوعاً لبحثه، وفي جمع المعلومات والبيانات عنها، للتّعرّف على الأفكار و الآراء المختلفة والمتعلّقة بموضوع البحث. وعن طريق تلك الأدوات يستقي الباحث مادته العلمية.

هذا و تتفاوت قدرة الباحثين في الاستعانة بأدوات البحث، بتفاوت إمكانياتهم وقدراتهم، الشخصية و الممثلة أساساً في الفهم والتحليل والتمحيص، و المادية و الممثلة في شراء الكتب و تحمّل تكاليف الإنتقال إلى مصدر المعلومة و غيرها.

إنّ الباحث إذا انتهى من حصر المصادر و المراجع، فعليه أن يبدأ في القراءة للوقوف على ما بها من معلومات وبيانات تخصّ موضوعه. وهذه هي المرحلة الأهمّ قبل الكتابة، فبعد أن تَأَطَّر عمل الباحث بالخُطَّة، فقد بقي عليه أن يقرأ تلك المصادر والمراجع وأن يُسجِّل نتيجة ما يقرأه.

غير أنّ القراءة المذكورة قد لا تكون كافية، ويحتاج الباحث إلى معلومات وبيانات إضافية، فيلجأ حينئذٍ إلى الوسائل الملائمة الأخرى للحصول على تلك المعلومات.

ولذلك سنتناول في هذا الفصل، نوعين من الوسائل التي يستعين بها الباحث لجمع المعلومات و البيانات التي يحتاجها، و التي يمكن تقسيمها إلى وسائل نظرية"مكتبية" و أخرى ميدانية، وذلك في مبحثين، كما يلي:

- المبحث الأول: الوسائل النظرية لجمع المعلومات والبيانات.
- المبحث الثاني: الوسائل الميدانية لجمع المعلومات والبيانات.

المبحث الأول: الوسائل النظرية لجمع المعلومات والبيانات.

1- طبيعة الوسائل النظرية أو " المكتبية":

تستند هذه الوسائل على أداة رئيسية ألا و هي الملاحظة و التصفّح و القراءة لمختلف المصادر و المراجع[*] و الوثائق المتوفرة في المكتبات[**]، علماً أنّه ينبغي أن تكون تلك القراءة، قراءة هادفة لها غاية معيّنة، ألا و هي جمع المادة العلمية المتعلقة بالبحث المزمع إعداده.

و القراءة يجب أن تمرّ بمرحلتين:

- **القراءة التمهيدية الفهرسية:** ويطلق عليها " القراءة الأفقية "، وفيها يمر الباحث سريعاً على المراجع والمصادر التي تحت يده للتعرّف على الموضوعات ذات الصّلة بموضوع بحثه. وفيها يُدوِّن الباحث اسم المرجع والباب أو الفصل وموضوعه ورقم الصفحة الذي يتعلق ببحثه.

وعادةً ما تكون تلك المرحلة من القراءة في دور المكتبات والوثائق، لا سيما بخصوص المراجع والمصادر التي لم تسعف الظروف المادية للباحث أن يقتنيها. فعلى الباحث ارتياد المكتبات العامة أو الخاصة بالجامعات ومراكز البحث العلمي للوقوف على قيمة المراجع التي تضمها.

وأثناء القراءة التمهيدية المتعلقة بتحديد الموضوعات والصفحات المتعلقة بموضوع بحثه من أي مرجع، يستطيع الباحث أن يلجأ إلى صفحة الفهرس العام للمرجع أو الكتاب، للتعرف على ما يخص موضوع بحثه من نقاط.

- **القراءة المنهجية المتعمقة:** بعد أن يكون الباحث قد وقف على الأجزاء التي تتعلق برسالته في مجموع المصادر التي حصرها، عليه أن يبدأ مشوار القراءة التخصصية الواعية. فيقرأ بتأنٍّ وتَبحُّر في كلّ جزئية، ويتأمّل في أبعاد كل معلومة، ويحاول تقييم وتحليل كل ما يقرأه.

---

[*] تجري التفرقة أحياناً بين المصدر source والمرجع reference، فالأول يعني الوعاء الذي نشر فيه الموضوع أو المادة العلمية لأول مرة ومثاله (المخطوطات، والوثائق، والمذكرات)، أما الثاني، فهو الوعاء الذي نشر فيه الموضوع أو المادة العلمية في وقت لاحق عن زمن المصدر، كما أن تلك المادة مأخوذة عن المصدر الأصلي.

غير أن الدّارج والمتعارف عليه عادةً، هو حمل المصدر والمرجع على معنى واحد. فالمصدر والمرجع هو كل ما يرجع إليه لاستمداد المعلومات البيانات الخاصة بموضوع معين.

[**] يُنصح الطلبة و الباحثين في العلوم الاقتصادية بجامعات و مدارس وهران، بالرجوع الى المكتبات المتواجدة في مقر دراستهم، بالاضافة الى مكتبة "**CDES**: Centre de Documentation Economique et Sociale "، ابن خلدون و المتواجدة في 03 شارع قادري سيد احمد، وهران، و للمزيد من المعلومات عن هذه المكتبة المهمة، يرجى الاطلاع على الموقع الالكتروني الخاص بها: http://www.cdesoran.org

وفي هذه المرحلة يبدأ الباحث في تدوين الملاحظات أو الآراء الشخصية سواءً على شكل تعقيبات أو تعليقات، وهو مسلك علمي يدلّ على اندماجه في الموضوع، إلاّ أنّ الملاحظات والأفكار الأولى غالباً ما تتّسم بالسّطحية، وذلك بسبب عدم نضوج الباحث نضوجاً كاملاً وعدم نضوج عناصر الموضوع في ذهنه بالشّكل الكافي.

وفي أثناء القراءة المُتعمِّقة، يجب على الباحث ألاّ يستطرد في قراءة أجزاء لا تتّصل بموضوع بحثه من المرجع الذي يطّلع عليه، وأن يكون لديه القدرة على التّمييز بين المهمّ والأهّم، وينتقي من المعلومات ما هو وثيق الصلة ببحثه بشكل مباشر. وعليه أن يدرك أنه يكتب لجمهور من المتخصصين، فيتحاشى تكديس المعلومات التي على غير صلة ببحثه، لأنّ ذلك يعتبر حشواً لا فائدة منه.

و يُطلق على مرحلة القراءة المنهجية المتعمّقة اسم " القراءة الرأسية أو العمودية "، أي يتم قراءة جزئية واحدة من أجزاء البحث في سائر المراجع التي تمّ الرجوع إليها، ويمكن إجمال متطلبات هذه القراءة في عدة نقاط أهمها[1]:

- تخصيص وقت كافٍ، ومناسب، وهادئ للقراءة، وذلك حسب كَمِّ المادة العلمية المطلوب قراءتها.
- ألاّ يقرأ الباحث وهو مجهد جسمانياً، لأنّ ذلك سيؤثر على قواه العقلية، ويُضْعف تركيزه الذهني، وسيجعل الاستفادة من القراءة هزيلة.
- الاستمرارية، بمعنى ألا تتخلل قراءة الموضوع الواحد ما يقود لقطع الأفكار، كأن يبدأ في القراءة في يوم ثم يتوقف الباحث لمدة أسبوع ثم يعاود القراءة... فهذا الأمر يؤدي إلى تشتّت الباحث وانقطاع تسلسل أفكاره، وبالتالي يؤثر سلباً على استفادته من قراءاته.
- القراءة بعناية وتدبر، أي بعين فاحصة مُدقِّقة، بمعنى ألاّ تكون القراءة سطحية دون تعمّق وتوغّل في مضامين ما هو مكتوب.
- يجب البدء بقراءة المراجع القديمة وصولاً لأحدثها، وإن حرص الباحث على الإطّلاع على أحدث ما صُدر في مضمار بحثه يعني في الحقيقة تفانيه في تقديم رسالة جامعة لما قيل في موضوعه.
- يجب تدبّر المصطلحات العلمية، حيث لكلّ مصطلح دلالة خاصة، وأيضاً تدبّر معاني الكلمات والألفاظ.

2- أنواع الوسائل النظرية:

يمكن أن نُقسّم الوسائل النظرية التي يقرأها و يطالع عليها الباحث، إلى عدّة أنواع كما يلي:

2-1- المؤلفات العامّة"Références générales": تتمثل المراجع العامة في الكتب التي تتناول فرعاً من فروع علم معيّن، وتعتبر هذه المؤلفات ضرورية للباحث، كونها تجديد للعلم وتحديث له باستمرار. وفي مجال الدراسات القانونية تتبدى أهمية هذه المؤلفات في كونها المدارس العلمية التي يتأسس عليها بنيان الطالب الدارس في كليات الحقوق. كما تتميز عن الرسائل بأنها وإن لم تمثل دراسة متخصصة لموضوع بعينه، إلاّ أنّها دراسة جامعة لباب من أبواب العلم أو

[1] صلاح الدين فوزي:" **المنهجية في إعداد الرسائل والأبحاث القانونية**"، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000، ص 141 .

نظرية متكاملة من نظرياته. من ذلك مثلاً كتب الاقتصاد في قسميه الكلي والجزئي وكتب الاقتصاد النقدي و التمويل و غيرها.

ولو عُدنا إلى مُؤلَّف عام حول التمويل في البنوك الإسلامية مثلاً: لوجدناه يتناول تعريف البنوك الإسلامية، نشأة البنوك الإسلامية، المقارنة بين البنوك الاسلامية و التقليدية، أنواع التمويل في البنوك الإسلامية، موارد و استخدامات البنوك الاسلامية، الرقابة الشّرعية في البنوك الإسلامية، و غيرها من المواضيع .

وتتميّز المؤلفات العامة في أغلب الأحيان بثبات الموضوعات التي تعالجها، وهي تعبر في نهاية الأمر عن مجموعة من الخبرات المتراكمة التي تزداد نضجاً يوماً بعد يوم حتى تنتهي إلى أن تصبح مرجعاً عاماً يفيد جمهور الباحثين.

وتعتبر المؤلفات العامة هي المَعين الذي لا ينضب الذي يلجأ إليه الباحثون لفهم الموضوع ومعرفة حدوده وبيان أهميته[*].

2-2- المؤلفات المتخصصة"Références spécialisées ": وهذه الطائفة من المؤلفات يكون موضوعها مخصَّصاً لنقطة بحث واحدة، مثال ذلك: المؤلف الذي يتناول موضوع " المرابحة في البنوك الإسلامية" أو مؤلف " المشاركة في البنوك الإسلامية" أو مؤلف " الرقابة الشرعية على أعمال البنوك الاسلامية "....الخ.

وتأتي خصوصية هذه المؤلفات من أنها أبحاث متخصّصة في جزئية محدّدة من موضوع معيّن، وأنّ القائم بها باحث محترف و متخصص، ومن ثمَّ فإنّها أكثر دقّة وإفادة بالنسبة للباحث، من عدة نواحٍ: فمنهجها العلمي يكون أكثر انضباطاً، فضلاً عن حداثة مراجعها ودقتها، وبالتالي فهي تقدم مادة أوّلية ثرية للباحث، يمكنه الإفادة منها في بحثه.

2-3- **الرسائل العلمية "Thèses ":** إلى جانب المؤلفات العامة والمؤلفات المتخصصة، من المفيد أن يحصر الباحث الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه) التي على صلة بموضوع بحثه.

والرسالة هي أطروحة يتقدم بها الباحث في موضوع معين إلى إحدى الكليات الجامعية التي يسمح نظامها بمنح الدرجات العلمية. وتمثل الرسالة العلمية . في الغالب . الخطوة الأولى للباحث الذي يمتهن البحث العلمي مهنة ووظيفة كأعضاء هيئة التدريس في الجامعات ومعاهد البحوث، ومن هنا تأتي أهميتها الفائقة في أنها بحث متعمق في موضوع محدّد، ويجب أن تتميز بالأصالة والابتكار والوصول إلى نتائج محددة تقبلها لجنة المناقشة التي تُشَكَّل باقتراح القسم العلمي المتخصص وموافقة مجلس الكلية على الوجه الذي تنظمه اللائحة الداخلية للكلية المقدم إليها الرسالة.

---

[*] من المفيد في هذا النطاق أن نميز بين المؤلفات العامة التي تلتزم بالأطر العلمية ولا سيما ما تعلق منها بذكر مراجع الدراسة ووجود إشارات لها في صفحات الدراسة تبين حدود الاقتباس، وإسناد الآراء الواردة فيها. وبين تلك التي تخلو من ذلك، فالنوع الأول هو الذي يعد مصدراً ومرجعاً يعتد به، أما الكتب التي تأتي في صورة مذكرات دون مراجع أو دون الالتزام بالأطر والأشكال الأساسية للبحث، فإن الرجوع إليها لا يخلو من مخاطرة.. ولا يشفع للباحث التعلل بها، فواجب عليه أن يتحقق من كل المعلومات والبيانات التي يستخدمها في بحثه.

وتتميز الرسالة كمصدر أو مرجع للباحث بغزارة المعلومات والبيانات، إذ أنها تمثل ثمرة جهد كبير، كما أنها تمدُّ الباحث بمجموعة كبيرة من المراجع المتنوعة والمتعددة من كافة الأنواع (كتب، رسائل، مقالات، أحكام...) الخ.

وقد يوجد في مكتبة كلّ كلّية، قسم خاص بالرسائل العلمية، يتمُّ فيه تصنيف تلك الرسائل وفهرستها وفق نظم الفهارس المعروفة[*].

2-4- الدوريات "Périodiques": لا غنى لأي باحث، لا سيما في مجال الدراسات والبحوث الاقتصادية، عن الإطلاع على الدوريات العلمية التي تنشر البحوث والدراسات والمقالات الاقتصادية.

والدوريات عبارة عن مجلات لنشر البحوث العلمية، تصدر بشكل دوري في أعداد متتابعة: سنوية أو نصف سنوية، أو فصلية.. وتتضمن هذه الدوريات العديد من المقالات المتخصصة والتي تخضع قبل نشرها للتحكيم العلمي من قبل أساتذة متخصصين، بغرض إجازة نشرها من عدمه.

ومن أمثلة الدوريات الاقتصادية، نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- *مجلة التنمية والسّياسات الاقتصادية*: التي تصدرعن المعهد العربي للتخطيط في الكويت، وهي عبارة عن دورية نصف سنوية تقوم بنشر الأبحاث والدراسات الاقتصادية باللغتين العربية والإنجليزية.
- *المجلة الأردنية للعلوم الاقتصادية*: تصدر هذه المجلة عن عمادة البحث العلمي وضمان الجودة في الجامعة الأردنية التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي في المملكة الأردنية الهاشمية. وهي عبارة عن مجلة دورية تصدر كل نصف سنة وتقوم بنشر أبحاثها ودراساتها بالاعتماد على اللغتين العربية والإنجليزية.
- *مجلة "Problèmes économiques"*، مجلة نصف شهرية، تصدر عن دار la Documentation française""، باريس، و هي تنشر أبحاثها في الغالب باللغة الفرنسية.
- *مجلة دفاتر الكرياد "CREAD"*، و التي تصدر عن مركز البحث في الاقتصاد التطبيقي للتنمية في الجزائر، وهي عبارة عن دورية تصدر بشكل فصلي وتنشر أبحاثها ودراساتها في الغالب باللغة الفرنسية.

---

[*] الفهرسة هي علم رصد ووصف الكتب، وعرض المطبوعات التي تنشر في مجالات المعرفة المختلفة، مع إعطاء فكرة موجزة عنها، سواء تعلق الأمر بكتاب أو رسائل جامعية. والفهرسة التي عرفت منذ القديم هي الفهرسة اليدوية، حيث تدون عناوين الكتب والمصنفات على بطاقة من الورق المقوى مربعة أو مستطيلة الشكل، وفقاً للترتيب الهجائي (لأسماء المؤلفين أو لعنوان الكتاب أو لرؤوس الموضوعات). وتوضع تلك البطاقات في أدراج ثلاثة مرتبة ترتيباً هجائياً، يطلع عليها الباحث للوصول إلى المصادر والمراجع المتعلقة ببحثه.

غير أنه مع التقدم في الوسائل العلمية والتعليمية وظهور الكمبيوتر، صارت الفهرسة الكترونية، حيث يتم تغذية برامج الكمبيوتر بالمعلومات والبيانات الخاصة بالمرجع والمادة العلمية التي يحتويها، مرتبة هجائياً، ويكون من السهولة استدعاؤها.

- *مجلة الاقتصاد و التسيير:* و التي تصدرها كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير التابعة لجامعة وهران2، و هي مجلة نصف سنوية تقوم بنشر الأبحاث والدراسات الاقتصادية باللغات الفرنسية، العربية والإنجليزية.

2-5- الموسوعات ودوائر المعارف "Encyclopédie ": الموسوعة أو دائرة المعارف، هي مطبوع يتناول بالبحث و الدّراسة، مختلف موضوعات المعرفة الإنسانية مرتبة هجائياً حسب الموضوعات. ومن الموسوعات المعروفة نذكر:

. دائرة المعارف البريطانية L'Encyclopédie Britannique

. دائرة المعارف الأمريكية L'Encyclopédie Américaine

. دائرة المعارف الإسلامية L'Encyclopédie Islamique

وفي المجال الاقتصادي نذكر موسوعة Dalloz الفرنسية وهي أقرب ما تكون إلى مجموعة من الموسوعات المتخصّصة، و منها الاقتصاد.

2-6- أعمال المؤتمرات والتقارير والنّشرات: تعتبر أعمال المؤتمرات من المصادر المهمة التي يُستعان بها في إعداد البحوث الاقتصادية، خاصة المؤتمرات التي تنظمها الهيئات الأكاديمية كأعمال المؤتمرات السّنوية لكليات الاقتصاد.

كذلك تصدر عن الهيئات العلمية والمنظمات الدولية العديد من التقارير و النّشرات، التي تتضمن الجديد والحديث من المعلومات والإحصائيات مثل: التقرير السّنوي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، التقرير السّنوي للبنك الدولي و صندوق النقد الدولي، التقرير الاقتصادي العربي الصّادر عن صندوق النقد العربي في الأمارات العربية المتحدة.

2-7- معاجم اللغة والقواميس"Dictionnaires ": تحتوي القواميس ومعاجم اللغة على معلومات وبيانات هامّة، فضلاً عن تزويدها الباحث بمفهوم المصطلحات والكلمات والمفردات.

والقواميس والمعاجم قد تكون موسوعية تذكر المصطلح وتُعرّفه، وقد تكون لُغوية تحوي معلومات عن أجزاء الكلمة من ناحية اشتقاقها، وأصلها التاريخي، ثم تعريفها، وإعطاء جميع معانيها ومفاهيمها، ثم عرض مرادفات الكلمة وأضدادها، والاستخدام اللغوي للكلمة.

وفي اللغة العربية هناك بعض المعاجم الشهيرة أهمها: القاموس المحيط للفيروز آبادي، مختار الصحاح للرازي، لسان العرب المحيط لابن منظور.

وتبين المعاجم معاني الكلمات، وتضبط بنيتها، ومشتقاتها. وللبحث عن معنى كلمة في أي معجم يجب أن ترد الكلمة إلى مفردها إن كانت جمعاً فإذا كانت " نظريات " تصبح " نظرية "، ويرد الفعل إلى الماضي إن كان مضارعاً أو فعل أمر، أو مصدر. وتجرد الكلمة من حروف الزيادة إذا كانت مزيدة. وإذا كان الفعل مضعّفاً فُكّ تضعيفه، مثل "

شدّ " تصير " شدد ". وعند الحديث عن الكلمة ينظر الباحث إلى أول حرف في الكلمة، ثم الحرف الثاني، ثم الحرف الثالث، وهكذا.

و بالنّسبة للقواميس فهي على نوعين:

- قواميس لغوية عامة، باللغات الإنكليزية أو الفرنسية أو الإيطالية، مثل: Oxford Dictionary
- قواميس المصطلحات، وهي خاصة بالتعريف بالمصطلحات العلمية المتخصصة في علوم الطب، والهندسة، والاجتماع، والقانون، والاقتصاد.

ومن أمثلتها في مجال القانون نذكر:

. القاموس الصادر عن مؤسسة : مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، بعنوان " قاموس المصطلحات التجارية و الاقتصادية و المالية إنجليزي - فرنسي- عربي " تأليف منى جريج، طبعة عام 2000.

. القاموس الفرنسي الصادر عن دار "Revue Banque" بعنوان " "Dictionnaire bancaire, économique et financier ، تأليف "J. Cicile"، الطبعة الأولى، عام 2010.

وفي ختام حديثنا عن أنواع المصادر والمراجع، نشير إلى أنه كلما ازداد واتسع إطلاع الباحث وقراءاته، كلما اتسعت وازدادت قائمة مراجعه، فالمرجع يشير إلى مراجع، وتلك المراجع تقوده إلى مراجع أخرى، فإذا كان الباحث قد بدأ بثلاثين مرجعاً، فإنه سينتهي حتماً بما يزيد عن خمسة أضعاف ذلك أو يزيد.

2-8- الانترنت"Internet": الانترنت أو شبكة المعلومات الدولية "International Network"هي شبكة للاتصالات الدولية عبر الكمبيوتر، يتداول فيها معلومات وبيانات لا حصر لها. وقد أدت هذه الشبكة إلى توفير وقت وجهد الباحثين، حيث يستطيع الباحث أن يذهب إلى أقصى مكان في العالم وهو جالس في بيته، يتلقى المعلومات ويشارك في صنعها ويتداولها مع الآخرين في شتى بقاع المعمورة في دقائق معدودة.

وعلى ذلك فإن شبكة الانترنت أصبحت وسيلة من أفضل الوسائل الحديثة للتعلم الذاتي حيث يمكن عن طريقه الإطلاع على أحدث ما وصل إليه العلم في مختلف المجالات، كما يمكن أن تستخدم في التعليم وبصفة خاصة التعليم عن بعد، ويستخدم كذلك في البحث العلمي[*].

وقد نشأت هذه الشبكة أساساً في "الولايات المتحدة الأمريكية في الستينات من القرن الماضي، لخدمة عمليات القوات المسلحة الأمريكية أثناء الحرب الباردة. ولما انهار الإتحاد السوفييتي وزال خطره عن الولايات المتحدة وحلفائها في أوروبا، انفتحت هذه الشبكة على الأغراض المدنية واتسع مجالها بصورة كبيرة، وأصبح يشارك فيها الجامعات

[*] من الجامعات التي تعتمد أسلوب التعليم عن بعد عن طريق شبكة الانترنت، الجامعة الافتراضية السورية. حيث يستطيع الطالب الحصول على المعارف والعلوم المختلفة من خلال دخوله إلى موقع الجامعة الالكتروني عبر شبكة الانترنت.

ومراكز البحوث والمؤسسات الخاصة، وتمّ ربطها بعدد هائل من أجهزة الحاسب الآلي في جميع أنحاء العالم. وعن طريقها يستطيع الإنسان أن يتبادل المعلومات والبيانات بلغات متعددة وفي أي وقت"[1].

و يتمّ تجديد المعلومات الواردة في المواقع الالكترونية دورياً، حتى تتماشى مع آخر ما توصّل إليه العلم الحديث من نتائج و نظريات، وحتى تتحقق الفائدة العلمية المرجوة منها.

هذا و تتعدّد المواقع و المكتبات الإلكترونية التي تزخر بالمراجع ، و الأبحاث و الرسائل العلمية السّابقة، التي تحمل في ثناياها كنوزاً من المعلومات الاقتصادية اللاّزمة للباحث لإعداد وإتمام بحثه، مما يُشَكِّل إسهاماً مهّماً في ثراء البحوث التي تكتب بالاستناد إليها.

و لكن، بالرغم من تعدّد مزايا و فوائد الإنترنت، إلاّ أنّ لها العديد من العيوب، من بينها ما يلي :

* إساءة الكثير من الباحثين و الطلبة استخدام الإنترنت، فبدلاً من قضاء أوقاتهم في الحصول على معلومات أصبحوا يقضون ساعات طويلة أمام مواقع التواصل الإجتماعي، و لعب العديد من الألعاب المتاحة عبر الإنترنت و مشاهدة الأفلام، و المسلسلات .

* يحصل الباحث في كثير من الأحيان من مختلف المواقع الإلكترونية غير متخصصة على معلومات غير دقيقة.

* نظراً لتوفّر كمّ هائل من الابحاث الالكترونية المتاحة، و تزامناً مع قصر الوقت المطلوب لإنجاز الرسائل العلمية في كثير من الجامعات الجزائرية و غيرها، و إلى جانب أسباب أخرى، قد يقع الكثير من الباحثين و الطلبة في آفة السّرقة العلمية"Plagiat"[(*)]، هذه الاخيرة التي تعتبر واحدة من أهمّ المشاكل الأخلاقية المعقّدة والمتعدّدة الوجوه في البيئة الجامعية في الوقت الحاضر. ويمكن تعريف السرقة العلمية، بشكل مُبسّط، في المحيط الجامعي، على أنها: عملية قيام الكاتب متعمّداً باستخدام كلمات أو أفكار أو معلومات «ليست عامة» خاصّة بشخص آخر دون تعريف أو ذكر هذا الشخص أو مصدر هذه الكلمات أو المعلومات، ناسباً إيّاها إلى نفسه. وهذا التعريف ينطبق على الكتابات المنشورة ورقياً أو إلكترونياً، أو الخاصة بطلاب آخرين..

---

[1] صلاح الدين فوزي، مرجع سبق ذكره، ص 127 وما بعدها. ولمزيد من التفاصيل حول شبكة الانترنت انظر: جمال أبو طالب، تعلم الانترنت، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 2001، ص 115 وما بعدها.

[*] في ذات السياق، صدر مؤخرا القرار الوزاري رقم 547 الصادر عن وزير التعليم العالي والبحث العلمي، مؤرخ في 2 جوان 2016؛ حيث جاء في المادة 44 منه ما نصه: "كل محاولة سرقة علمية أو تزوير في النتائج أو غشّ له صلة بالأعمال العلمية المتضمنة في الأطروحة، والتي يتم ثبوتها أثناء المناقشة أو بعدها ويتم تأكيدها من طرف الهيئات العلمية المؤهلة، تعرّض صاحبها إلى إلغاء المناقشة وسحب اللقب، دون المساس بالعقوبات المنصوص عليهما في التشريع والتنظيم المعمول بهما". و استنادا إلى نص المادة 44 المشار إليها آنفاً؛ فإنّ السرقة العلمية أو الانتحال أو البلاجيا"Plagiat" عملٌ محظور ومُجرّم يستوجبُ ثبوتُها توقيع العقوبة التأديبية المناسبة المتمثلة في إلغاء مناقشة البحث (وهو الدكتوراه) بقوة القانون، إضافة إلى سحب اللقب العلمي الذي حصل عليه وهي الدرجة العلمية (الدكتوراه)، تطبق عليه العقوبتين معاً. سواءاً ثبت ارتكابه لجريمة **البلاجيا** أثناء سير المناقشة أو بعدها. ويمكن أن يسري قرار السحب على جميع الألقاب والدرجات والرتب العلمية اللاحقة المحصل عليه، إذا ثبت ارتكابه للبلاجيا بعد المناقشة، سمحت له بالحصول على ألقاب علمية أخرى، فلا يحق له مناقشة أطروحته مرة ثانية.

* لا يجيد الكثير من الباحثين و الطلاب التعامل مع الإنترنت ببرامجه المختلفة ،و ذلك لأن هذه البرامج تعتمد في كثير من الأحيان على اللغة الإنجليزية .

* الجلوس أمام أجهزة الحاسب الآلي يعرض الطلاب و الباحثين إلى الإصابة بالكثير من المشكلات الصحية لعل أبرزها الصداع ،و آلام الظهر و الرقبة .

المبحث الثاني: الوسائل الميدانية لجمع المعلومات والبيانات.

تلعب الوسائل الميدانية دوراً كبيراً في البحث العلمي، فهي تُقدّم للباحث معلومات كثيرة عن البحث العلمي الذي يقوم به، والتي لا توفّرها له أدوات البحث النظرية"المكتبية".

و لكن، قبل تحديد الباحث للأداة الميدانية التي سيستعين بها لجمع المعلومات و البيانات اللاّزمة لإنجاز بحثه ، لابّد له من تحديد الجهة التي سيأخذ منها المعلومات، و هذا ما سيجعلنا نتحدث عن مصادر البيانات الميدانية.

1- مصادر البيانات الميدانية:

بعد تحديد الباحث لمشكلة البحث وفرضياته وقبل تحديد أداة القياس أو جمع المعلومات، لا بّد له من تحديد مجتمع الدّراسة، لأنّ صياغة الفرضية تكون على شكل عبارة تتكوّن من متغيرّات تدلّ على سمات أفراد أو أشياء تشكل المجتمع الإحصائي، والذي يُعرف بأنه جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث.

1-1- مجتمع الدّراسة " Population d'Etude " : كامل الأفراد أو المؤسّسات أو الظواهر و الأحداث موضوع البحث أو الدّراسة. وإذا استطاع الباحث إجراء دراسته على جميع أفراد المجتمع، فإنّ دراسته تكون من دون شكّ ذات نتائج أقرب للواقع وأكثر دقّة.

و لكن الواقع العملي غير ذلك، حيث قد يجد الباحث صعوبة في دراسة مجتمع الدراسة ككلٍّ، نظراً للصعوبات الجمَّة التي يتعرَّض لها في الوصول إلى كلِّ مفردة من مفردات المجتمع الأصلي وللتّكاليف الباهضة التي تترتَّب على ذلك، مما سيضطره لإجراء الدّراسة على مجموعة جزئية من مجتمع الدّراسة، وهذه المجموعة نسميها عيّنة الدراسة.

يمكن تقسيم المجتمع إلى نوعين كما يلي:

1-1-1- المجتمع المتجانس"Population homogène" : هو المجتمع الذي يتميز بتماثل الخصائص لدى كافة أفراده، مثال: أن تكون الدراسة عن صعوبة مادة الرياضيات للصف الأول ثانوي من وجهة نظر الطلاب، ففي هذه الحالة يكون المجتمع الذي تتم دراسته طلاب الصفّ الأول الثانوي في عدد من المدارس الحكومية، هنا يكون المجتمع متجانسا من وجهة نظر الدّراسة، ويعني ذلك أن جميع أفراد مجتمع البحث تنطبق عليهم نفس الخصائص وهي:

- أنهم ذكور،
- أنهم يدرسون نفس المقرر،
- أنهم يدرسون في نفس المرحلة الدراسية،
- أن المدارس التي يدرسون بها حكومية.

2-1-1- المجتمع المتباين"Population hétérogène " : هو المجتمع الذي تتفاوت فيه الخصائص لدى أفراده، فمثلا عند دراسة سلوك المرتادين للأسواق التجارية وسط البلد، نجد أن خصائص أفراد المجتمع في هذه الحالة متباينة، من حيث:

- الجنس: ذكور وإناث.
- اختلاف السن بين مستهلك وآخر.
- تباين الثقافة بين مستهلك وآخر.
- ارتياد السوق على شكل جماعي أو منفرد.
- تباين أغراض ارتياد السّوق.
- تفاوت كمّية الاستهلاك.

2-1- عيّنة الدراسة "Échantillon d'étude ": يمكن تعريف العينة بأنها شريحة (جزء) من مجتمع الدراسة تحمل خصائص وصفات هذا المجتمع وتمثله فيما يخص الظاهرة موضوع البحث[2].

1-2-1- أنواع العينات " Types d'échantillons ": هناك نوعان رئيسيان من العينات هي :

❖ **<u>العينات العشوائية</u> "Échantillons aléatoires "** : وتعرف بأنّها العيّنات التي يكون فيها لكل عنصر في مجتمع الدّراسة فرصة محدّدة ليكون إحدى مفردات العيّنة، ويتم اختيار العيّنة العشوائية بأنواعها المختلفة عندما يكون مجتمع الدراسة مُحدّد ومعروف من حيث الحدود الجغرافية و العددية، ويتم الاختيار بطريقة غير انتقائية وإنما بشكل عشوائي يخضع لشروط محدّدة حسب نوع العيّنة، آخذين بعين الاعتبار التجانس والتباين في المجتمع. وتنقسم العيّنة العشوائية إلى الأنواع التالية:

أ. **<u>العينة العشوائية البسيطة</u>"Échantillon aléatoire simple"** : هذا النوع من العيّنات يعني تكافؤ الفرص لجميع عناصر المجتمع لتكون أحد مفردات العيّنة، ويتم اختيارها إمّا باستخدام القرعة، أو جداول الأرقام العشوائية[*]، ويتطلب استخدام هذه الطريقة ضرورة حصر ومعرفة كامل العناصر التي يتكون منها مجتمع

- [*] طريقة القرعة : وذلك بكتابة عناصر مجتمع الدراسة على وريقات صغيرة ووضع جميع الوريقات في وعاء متجانس، ومن ثم يجري السحب من الوعاء، أو بإعطاء العناصر أرقام متسلسلة واستخدام إسلوب الدواليب أو نافخات الهواء المعدة خصيصا لهذا الغرض.
- طريقة الجداول العشوائية : يتكون جداول الأرقام العشوائية من الأعداد 0،1،2،3،...،9 يتم اختيارها، بحيث يكون احتمال كل منها عُشر، وهناك برامج حاسوبية للحصول على مثل هذه الجداول، ويمكن عمل جدول الأرقام العشوائية كما يلي :-

ضع عشر وريقات كتب عليها الأرقام 0،1،2،...،9 في وعاء، واختر ورقة بعد خلطها جيدا وأكتب الرقم الذي سحبته، أعد الورقة المسحوبة إلى الوعاء وكرر العملية السابقة. فإذا كررت العملية مائة مرة، فإنك تحصل على جدول الأرقام العشوائية مكون من (100) رقم.

الدّراسة، وبذلك تكون فرصة الظهور لكل عنصر معروفة ومحدّدة مسبقاً. و يصعب تطبيق هذه الطريقة في المجتمعات الدراسية المتناثرة أو المتباعدة أو الكبيرة من حيث العدد. وهي افضل أنواع العيّنات إن أمكن تطبيقها.

ب. **العينة المنتظمة "Échantillon systématique "**: في هذا النوع من العيّنات يتمّ حصر عناصر المجتمع وإعطاء أرقام متسلسلة لكل عنصر، ثمّ قسمة عدد عناصر المجتمع على العدد المطلوب للعيّنة ليكون الناتج طول فترة الاختيار، ويتم اختيار رقم عشوائي أصغر من طول فترة الاختيار، ويكون هو تسلسل أول عناصر العينة، ونضيف طول الفترة على تسلسل العنصر الأول لينتج تسلسل العنصر الثاني، وهكذا حتى ينتهي اختيار جميع المفردات، وخير مثال على ذلك اختبار فحص الجودة والذي يتم فيه أخذ علبة من كل 100 علبة تسير على خط الإنتاج.

مثال : يريد مدير مدرسة أن يعرف رأي طلبة مدرسته في مستوى تدريس أحد المعلمين. إذا كان عدد طلبة المدرسة 1000 طالب، وحجم العينة المطلوبة يساوي 200.

للحصول على العيّنة بسرعة، يختار من كل $\frac{1000}{200}$ = **50** طالباً. فمن أول خمسين طالباً، يختار طالباً عشوائياً، وليكن رقم 39. وعليه فإنّ العيّنة هي الأشخاص : 39 ، 89 ، 139 ، ... ، 9989.

ج. **العينة الطبقية "Échantillon strié"**: نستخدم هذا النوع من العيّنات عندما يكون هناك تباين (عدم تجانس) واضح في مجتمع الدراسة، بحيث يمكن تقسيم مجتمع الدراسة إلى مجموعات أو طبقات بناءًا على هذا التباين، فعند دراسة اتجاهات طلبة جامعة مؤتة نحو العمل التطوعي، نجد انه من الأفضل تقسيم الطلبة إلى طبقات حسب السنة الدراسية أولى، ثانية، ثالثة، رابعة، دراسات عليا. ولنفترض انه بالرجوع إلى السجلات الرسمية في الجامعة وجدت البيانات المبينة في الجدول التالي:

فئات الطلبة	سنه أولى	سنة ثانية	سنة ثالثة	سنة رابعة	دراسات عليا	المجموع
عدد الطلبة	700	800	700	600	200	3000

وتلخص طريقة استخدام الأرقام العشوائية لاختيار عينه عشوائية بسيطة بالخطوات التالية:-

1. يعطى كل عنصر من عناصر المجتمع رقما متسلسلا من 1 إلى م ، حيث م عدد عناصر المجتمع، ويكتب كل رقم بالعدد نفسه من المنازل مثل م. فإذا كان م = 50 فإنك تعطي عناصر المجتمع الأرقام 01،02،03،....،49،50 ، وإذا كان م = 358، تعطي عناصر المجتمع الأرقام 001،002،003،.....،358،

2. استعمل جدول الأرقام العشوائية وأقرأ منه أفقيا (أو عموديا أو قطريا) بعدد المنازل المعطاة نفسه لعناصر المجتمع. فإذا كان العدد الذي تقرؤه من الجدول -ثلاثة- أحد الأرقام المعطاة لعناصر المجتمع، اختر ذلك العنصر في العينة، وإذا لم يكن كذلك أهمله وأقرأ الرقم الذي يليه. كرر العملية حتى تحصل على حجم العينة المطلوب، وإذا تكرر اختيار عنصر ما، فإنك تختاره مرة واحدة فقط[7].

في هذه الحالة لابّد من عيّنة طبقية، ولنفترض عدد أفراد العيّنة المطلوبة هو 200 مفردة.

الطبقة الأولى هم طلبة السّنة الأولى ونختار منهم بإحدى الطرق السّالفة الذكر، العشوائية البسيطة أو المنتظمة عدداً من المفردات مقداره: عدد مفردات العينة المطلوبة X عدد طلبة السنة الأولى / مجموع الطلبة الكلي

أي: $200 \times \frac{700}{3000} = 46.66$

بمعنى أن الطبقة الأولى، وهم طلبة السّنة الأولى يمثلهم في عيّنة الدّارسة **47** طالباً يتم اختيارهم بشكل عشوائي ولأقرب عدد صحيح.

السّنة الثانية يمثلهم: $200 \times \frac{800}{3000}$ = **53** طالباً يتم اختيارهم بأي طريقة من الطّرق السّابقة وهكذا.

د. **العينة العنقودية** : "**Échantillon de grappe** " : وهذه تعني أن مجتمع الدّراسة يمكن تقسيمه إلى عدّة شرائح، وكل شريحة يمكن تقسيمها إلى عدة شرائح أخرى، وكأنّنا نتحدث عن عنقود عنب ضخم، وعلى سبيل المثال: فإنّ وزارة التربية والتعليم تمثل مجموعة مديريات وكل مديرية تمثل مجموعة مدارس وكل مدرسة تمثل مجموعة صفوف وكل صفّ يمثل مجموعة طلبة، وبذلك يمكن اختيار الصفّ السّادس الابتدائي في مدرسة العربي بن مهيدي الأساسية و الصف السّادس الابتدائي في مدرسة العقيد عميروش الأساسية كعيّنة عنقودية عن طلبة الصفّ السّادس في جميع أنحاء وهران، وتستخدم هذه العينة لعدة أسباب أهمها لتسهيل الالتقاء بأفراد العينة المدروسة، وعدم تعطيل العملية التربوية في المدارس بسبب أخذ العينة من الصفوف لإجراء التجارب.

❖ **العيّنات غير العشوائية** "**Echantillons non aléatoires** " : تستخدم هذه العينات في حالة عدم القدرة على تحديد مجتمع الدراسة بشكل دقيق، مثل: دراسة تاريخ الجزائر في مرحلة الاستعمار الفرنسي على سبيل المثال، وتتصف هذه العينات بأنها لا تعطي نفس الفرصة لجميع أفراد مجتمع الدراسة بالظهور في العينة. ومن أنواع هذه العينات ما يلي :

أ. **عيّنة الصُّدفة (العرضية)** "**Échantillon accidentel** " : وهذا النوع من العينة يتم اختياره بالصُّدْفَة، مثلما تستطلع صحيفة معيّنة الرأي العام حول قضية معيّنة أو مُرَشَّح ما، وغالباً ما يكون هذا النوع من العيّنات غير ممثلا لمجتمع الدراسة، وتستخدم هذه العيّنة في الدراسات الاستطلاعية المسحية المبدئية.

ب. **العيّنة القصدية**" **Échantillon Intentionnel** " : ينتقي الباحث أفراد عينته بما يخدم أهداف دراسته وبناءا على معرفته دون أن يكون هناك قيود أو شروط غير التي يراها هو مناسبة من حيث الكفاءة أو المؤهل العلمي أو الاختصاص أو غيرها، وهذه عينة غير ممثلة لكافة وجهات النظر ولكنها تعتبر أساس متين للتحليل العلمي ومصدر ثري للمعلومات التي تشكل قاعدة مناسبة للباحث حول موضوع الدراسة.

ت. عيّنة القطعة "Échantillon de morceau " : ويقوم الباحث باقتطاع عدد معين من المجتمع كأن يأخذ أول عشرة أفراد ويطبق عليهم الدراسة، وهي اضعف أنواع العيّنات على الإطلاق، لعدم قدرتها على تمثيل المجتمع.

ث. عيّنة التطوع "Échantillon de bénévole " : تحتاج بعض الدّراسات إلى متطوعين لإجرائها، مثل التحدث مع البث المباشر حول موضوع محدّد، أو لإجراء التجارب التربوية أو النفسية، و غالبا لا تمثل هذه العيّنة مجتمع الدراسة، ولكنها تسهل على الباحث التعاون من قبل أفراد العينة وسرعة الإنجاز.

ج. العيّنة الحصصية "Échantillon de quota" : وتشبه العيّنة الطبقية، ولكن الاختلاف أن مجتمع الدراسة غير محدد.

1-2-2- خطوات اختيار العيّنة : تمرّ عملية اختيار العيّنة بعدة خطوات نوضحها فيما يلي :

- ❖ تحديد مجتمع الدراسة بشكل واضح ودقيق، من حيث التّسمية والسّمات و الخصائص التي تميّز أفراده عن غيرهم، ليستطيع تبيّن حجم المجتمع ومدى تجانسه، لأنّ ذلك يؤثر في عدد أفراد العيّنة ونوعية العيّنة التي سيختارها.
- ❖ تحديد أفراد المجتمع الأصلي للدّراسة وترتيبهم في جداول بأرقام مُتسلْسة إن أمكن ذلك، لأنّ ذلك يُسهّل في اختيار عيّنة مُمَثِّلة للمجتمع بشكل أفضل.
- ❖ تحديد متغيرات الدراسة، وذلك لضبط أكبر عدد ممكن من المتغيرات غير المدروسة وتقليل المتغيرات الدَّخِيلة.
- ❖ تحديد العدد المناسب لأفراد العينة، وذلك بناءاً على عدة معايير :

I. تجانس أو تباين المجتمع، فكلّما زاد التجانس بين أفراد المجتمع كان العدد اللاّزم لتمثيل المجتمع أقلّ، والعكس بالعكس، كلّما زاد التباين كان العدد اللازم لتمثيل المجتمع أكثر ، ولا يوجد عدد معين يحدّد أفراد العيّنة، وإنّما ما يراه الباحث مُناسباً ومُبرراً.

II. إسلوب البحث المستخدم : فالدّراسات المسحية تحتاج إلى اكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع لتمثيله، أما الدراسات التجريبية فيعتمد عدد أفراد العيّنة على عدد المجموعات التجريبية والضابطة في الدراسة.

III. درجة الدقة المطلوبة : فكلّما كان القرار المعتمد على هذه الدراسة مُهِمًّا، كلّما كانت الدّقة المتوخّاة مهمة، وبالتالي: بحاجة إلى عدد أكثر لأفراد العينة الممثلة لتعطي الثّقة اللاّزمة لتعميم النتائج.

وقد أورد Uma Sekaran النقاط التالية التي يمكن الاسترشاد بها من أجل تحديد حجم العينة المطلوب[1] :

[1] Uma Sekaran: "**Research Methods For Business : A Skill - Building Approach**", John Wiley and Sons , InC. .(1992).

I. 30 - 500 مفردة ملائم لمعظم الأبحاث والدراسات.

II. يجب أن لا يقل عدد المفردات لكل طبقة عن 30 مفردة في العيّنات الطبقية.

III. يفضل أن لا تقل مفردات العينة عن عشرة أضعاف عدد متغيرات الدراسة.

IV. قد يكون حجم عينة 10 - 20 مقبولاً إذا كان البحث تجريبياً، وحجم الضبط والرقابة عالي ومبرر من الباحث.

❖ اختيار عيّنة ممثلة : بعد تحديد القوائم التي تحوي أفراد المجتمع، وبعد تحديد العدد اللازم لأفراد العينة، وتحديد نوعية العيّنة الملائمة للدراسة والتي تُلبّي حاجات الدّراسة وِفقاً لأنواع العيّنات، يتمُّ اختيار العيّنة. و يمكن الاسترشاد بالشّكل التالي لاختيار نوع العيّنة المناسبة لمجتمع الدّراسة، إلاّ إذا رأى الباحث ما يُبرّر غير ذلك.

شكل رقم (3-1): أنواع العيّنات

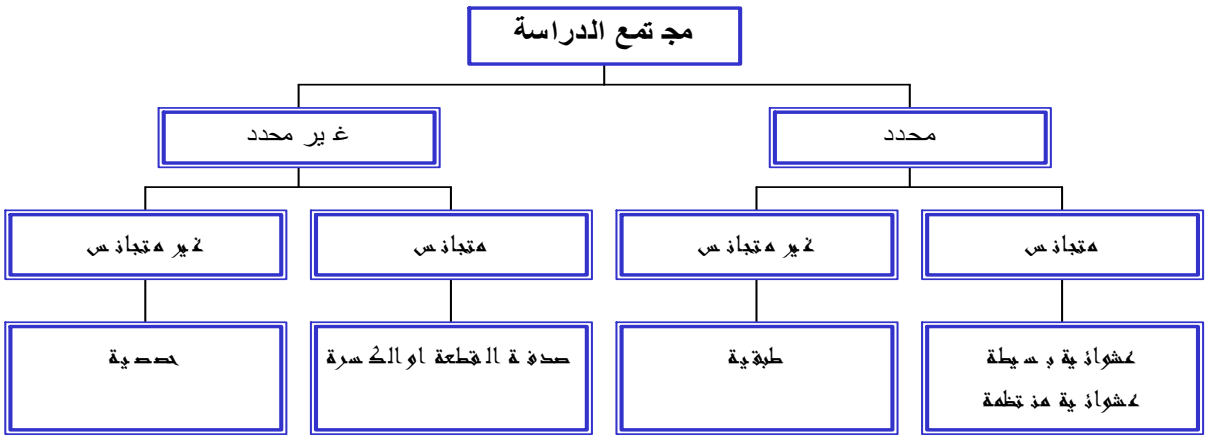

أمّا عيّنة التطوع، فتستخدم غالباً في الدّراسات الطّبية والطّبية النفسية والدّراسات التجريبية.

2- أهمّ الأدوات الميدانية:

هناك العديد من الوسائل التي تستخدم في الأبحاث ذات الطابع الاقتصادي، و التي يتم اختيارها وبناءها على ضوء أُسسٍ علمية؛ للوصول إلى البيانات المطلوبة، وبالتالي تحقيق أهداف البحث.

هذا ويمكن للباحث، أن يستخدم هذه الأدوات مُنْفردة أو مُجْتمعة، وذلك تبعاً لطبيعة البحث، وأهدافه، وتوجّهات الباحث، والإمكانات المتاحة. وفيما يلي عرض لأهمّ هذه الأدوات:

2-1- **الملاحظة"Observation "**: الملاحظة أساس العلوم، والإنسان بحدّ ذاته كائن مُلاَحِظ، وهو منذ القدم يستخدم الملاحظة لجمع بياناته وبناء معلوماته حول محيطه الاجتماعي، ولا يزال يعتمد هذه الوسيلة في مجمل حياته اليومية لفهم وإدراك مجمل الظواهر الطبيعية والاجتماعية والسّلوكية المعيشة في نطاقه.

و الملاحظة لا تستخدم في الحياة اليومية فحسب، بل و حتّى في الدّراسات والأبحاث العلمية، يستخدمها الباحث المُلاحظ بهدف جمع البيانات وسائر الحقائق التي تساعده في توصيف مشكلة بحثه وتحديدها ومعرفة عناصرها، و أيضاً في تكوين فروضه والتأكّد من صحّتها أو عدم صحتها. فالباحث، وعن طريق الملاحظة الهادفة، يتمكّن من استخراج الدّلائل والعلامات التي تُمكِّنه من الإجابة على أسئلة بحثه، وهو عندما يجري تجربة يُراد منها استخراج الدّلائل التي تؤيد حلاً ما، فإنّه يقوم بتطبيق ملاحظات دقيقة ومتكرّرة بهدف الخروج بنتائج وتعميمات معيّنة، ولذلك تعتبر الملاحظة وسيلة أساسية في جمع المعلومات والبيانات في جميع الميادين العلمية .

2-1-1- تعريف الملاحظة: تاريخياً ، استخدم "ابن الهيثم " تعبير" المراقبة الحِسّية " للدّلالة على الملاحظة Observation، تُعرّف الملاحظة، بأنها: " حصر الانتباه نحو شيء ما للتعرّف عليه و فهمه، وتعتبر وسيلة هامّة من وسائل جمع البيانات في البحوث المختلفة[1] ، و بالتالي تعني الملاحظة: توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معيّنة أو مجموعة من الظّواهر، رغبةً في الكشف عن صفاتها أو خصائصها ، للوصول إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو الظواهر .

2-1-2- الملاحظة العلمية والملاحظة العابرة أو المشاهدة: تختلف الملاحظة العلمية عن الملاحظة العابرة . فالملاحظة العلمية لا بّد أن تكون محدّدة الأهداف، أو أنّها تسعى لمتابعة أمور معيّنة تحدث في الواقع المجتمعي . كما وأنّها ملاحظة " مقنّنة " ، بمعنى أنها ليست عبثية أو قائمة على الصدفة، وإنّما يتبع الباحث لدى استخدامها إجراءات معيّنة مقصودة . والملاحظة العلمية ترمي إلى تسجيل المعلومات بوسائل مختلفة وتدوينها على بطاقات خاصّة، ليُصار إلى تفسيرها فيما بعد على ضوء السؤال المثار في نطاق العرض لإشكالية البحث . ومن خصائص الملاحظة العلمية أيضاً، أنّها ليست ملاحظة "عيانية" تعتمد على ما تراه العين المجردة من مشاهدات وأحداث ووقائع ، بمعنى أنها ليست حسية فحسب ، وإنما تستعين بأدوات أخرى تزيد من فاعليتها ودقتها وجدواها . والملاحظة والمشاهدة تعتبران من تقنيات البحث العلمي ، ولكن ، " الملاحظة ليست هي المشاهدة بالرغم من التداخل الواضح . فالمشاهدة هي الوقوف عن كثب على الشيء المراد رؤيته لأنها مقتصرة على العين في مشاهدة الأفعال والأشكال " (1) ، بمعنى أنها رؤية تمهيدية لا تحمل بعدا" تفسيريا" عميقا" للأمور الملاحظة، و " المشاهدة في حد ذاتها عابرة ومحدودة . أما الملاحظة فهي عميقة وواسعة ، وتحتوي على الاستنتاج العقلي "[2].

---

[1] فيصل محارب : "**الملاحظة كأداة في جمع البيانات**" ، (مقالة علمية) ، انظر الموقع الالكتروني تاريخ 2008/1/18 ، عنوان الرابط : http://www.ejtemay.com/printthread.php?t=1148

[2] عبد الغني عماد : "**البحث الاجتماعي**" ، دار جروس برس ، لبنان ، 2002 ، ص 87.

2-1-3- أهداف الملاحظة في البحث العلمي: يرمي الباحث – و بخاصة في العلوم الإنسانية- من خلال تطبيق تقنية الملاحظة، تحقيق الاهداف التالية:

- ✓ إنّ الهدف البارز للملاحظة يقع في رصد السّلوك الإنساني والعلاقات الاجتماعية في الموقف الطبيعي ، تمهيداً لفهمها و تحليلها، انطلاقاً من أسس نظرية ومنهجية .
- ✓ تُمكِّن الملاحظة الباحث من الحصول على بيانات وصفية عن السّلوك الانساني الملاحظ، وتساعد على شرح المواقف الانسانية المختلفة وتسهّل تحديد مشكلة البحث، وتُمكِّن من استخراج الفروض وتفسير المعطيات التي تُعزِّزها .
- ✓ يؤدي استخدام الملاحظة إلى تكوين صورة واضحة عن أنماط سلوك المجموعات والشرائح الانسانية المختلفة، على نحو يظهر أشكال التّشابه والاختلاف لدى الفئات موضع البحث .
- ✓ تساعد الملاحظة على تحقيق المزيد من الاكتشاف ، فما زالت هنالك موضوعات كثيرة في العلوم الانسانية بصفة عامة وسائر الميادين، بحاجة إلى تعميق البحث ، مما يجعل الملاحظة وسيلة هامة للتحقق والاكتشاف .

2-1-4- خطوات الملاحظة: تنطلق الملاحظة العلمية من خُطّة معينة، لذا يفترض أن يراعي الباحث الخطوات الأساسية التالية :

- ✓ من الأهمية بمكان، أن يُحدّد الباحث أوّلاً مشكلة البحث والأهداف المنوي تحقيقها، ليتمكن من تحديد أنماط ملاحظاته كافة .
- ✓ إن لتحديد وحدة الملاحظة أهمية بالغة ، وكذلك صورة المعطيات المنوي جمعها . فعلى الباحث أن يحدد وحدة الملاحظة ، سواء أنها فرد، جماعة ، مؤسسة ... ، كما وعليه أن يحدد حجم العينة التي سيجري ملاحظته عليها والأمد الذي تتطلبه هذه الملاحظة ، رابطاً ذلك بجدول مراحل البحث المزمع تنفيذه .
- ✓ من الضروري أيضاً، تحديد أنواع الملاحظات المنوي استخدامها حسب مقتضيات سير الدراسة على المستوى المنهجي .
- ✓ في نطاق البحوث بعامة ، والنوعية بخاصة ، يفضل اختبار كافة استراتيجيات تسجيل المعلومات ، التجهيزات السمعية والبصرية ، أوراق تسجيل الملاحظات أو البطاقات المعدة لتدوين الملاحظات ، ولوازم أخرى في حال استدعت الحاجة .
- ✓ لدى المضي في استخدام الملاحظة ، يحتاج الباحث إلى من يقدمه إلى المجموعة قيد البحث ، وذلك عندما تكون ملاحظته معلنة . وفي حالة كهذه ، يفترض أن يقدم الباحث عرضاً موجزاً يوجز من خلاله موضوع وأهداف بحثه .
- ✓ من المهمّ كذلك، أن يظهر الباحث وُدَّه للمجموعة المستهدفة ، وأن يظهر بالتالي مودة لمن يتقرب منه من المجموعة ذاتها ، وعليه أيضاً ، أن يشجع جمهور البحث على الإجابة والتجاوب مع موضوع دراسته بجو من الثقة والمرونة .

- ✓ في حال قيام الباحث بتسجيل ملاحظاته خطّياً، يُستحسن أن يُقسِّم ورقته في عمودين ، وأن يستخدم العمود لجهة اليمين لتسجيل الملاحظات، والآخر لجهة اليسار لتسجيل بعض التفسيرات المنتجة في الحقل، أو ربّما جملة الانطباعات الشّخصية الحيَّة، التي يمكن أن تعود بالفائدة أثناء عمليات التحليل والتفسير المتقدمة.

2-1-5- أنواع الملاحظة: يمكن أن تصنّف الملاحظة، وفق عدّة معايير، و التي نوجزها فيما يلي:

❖ **من ناحية الطريقة:** إلى مباشرة و غير مباشرة:

- ✓ **مباشرة (Direct) :** حيث يقوم الباحث بملاحظة سلوك معين من خلال اتصاله المباشر بالأشخاص أو الأشياء التي يدرسها (يفيد هذا النوع الباحثين في تقويم الجوانب الأدائية لدى المبحوثين بقصد التوصّل إلى نواحي القوة ونواحي الضعف لوضع برامج علاجية).
- ✓ **غير المباشرة (Indirect) :** حين يتصل الباحث بالسجِّلات والتقارير والمذكرات التي أعدها الآخرون.

❖ **من ناحية الهدف تكون:** إلى محدّدة و غير محدّدة:

- ✓ **محددة (Structuré):** عندما يكون لدى الباحث تصوّر مُسْبق عن نوع المعاملات التي يلاحظها أو نوع السّلوك الذي يراقبه.
- ✓ **غير محددة (Non structuré) :** حين يقوم الباحث بدراسة مسحية للتعرف على واقع معيّن أو لجمع المعلومات والبيانات.

❖ **من ناحية المشاركة:** تكون:

- ✓ **بدون مشاركة (Non- participant) :** عندما يقوم الباحث بإجراء الملاحظة بدور المتفرج أو المراقب
- ✓ **بالمشاركة (participation) :** حيث يعيش الباحث الحدث نفسه ويكون عضواً في الجماعة التي يلاحظها.

❖ **من ناحية القصد:** و التي تنقسم إلى:

- ✓ **مقصودة(intentionnel) :** ملاحظة الباحث لسلوك معين بطريقة منظمة بحيث يقوم الباحث بالتخطيط لها, وتحديد أهدافها مسبقاً(ماذا سيقوم ؟ ومن سيقوم؟) وهذا النوع مفيد للباحثين في اكتساب المهارات وتقويمها، لأنه من أكثر الطّرق ملائمة لرصد سلوك المبحوثين, وللحصول على نتائج دقيقة.
- ✓ **غير المقصودة(Accidentel):** ونعني بها الملاحظة التي تتم دون تخطيط مُسْبق, وفيها يلاحظ الباحث وجود سلوك ما عن طريق الصدفة (يفيد هذا النوع الباحثين على اكتشاف بعض الظواهر التي تستوجب ملاحظة مقصودة في وقت لاحق).

2-1-6- مزايا وعيوب الملاحظة: تختلف الملاحظة عن أدوات البحث(الاستبانة – المقابلة- و غيرها) من حيث مقرّر المعلومة، ففي الاستبانة والمقابلة، المجيب والمقابل هما اللّذان يُقرِّران المعلومة التي يبحث عنه الباحث, أمّا في الملاحظة فالمعلومة هنا يُحدِّدها الباحث بناءًا على ملاحظته للنمط السّلوكي الذي يسلكه. ممّا جعل للملاحظة مميزات:

مزايا الملاحظة : من ايجابيات الملاحظة ما يلي: • تعدّ الوسيلة الأكثر مناسبة لدراسة بعض الظواهر السّلوكية والاقتصادية كدراسة سلوك العمّال, أو في دراسة الوثائق والسجلات وتحليل المضمون.

• درجة الثقة في المعلومات الناتجة عن الملاحظة أكبر منها في بقية أدوات البحث، وذلك بسبب أن المعلومة تستنتج من سلوك طبيعي غير متكلّف، بينما في بقية الأدوات قد يُدْلي المجيب بالمعلومة لمجرد إرضاء الباحث أو يُدْلي بجزء منها.

• كمية المعلومات التي تنتج عن الملاحظة أكثر منها في بقية أدوات البحث، فالباحث يلاحظ السّلوك بأنماط مختلفة. بينما في بقية الأدوات فالمجيب يُدلي بالمعلومة التي يريدها الباحث فقط.

• الملاحظة تعتمد على الباحث- غالباً- في تنفيذها، ممّا يضمن له الحصول على المعلومات التي يريدها. و هذا لا يتأتّى بهذه الصّورة في بقية الأدوات.

ومن الموضوعات التي يمكن بحثها بواسطة الملاحظة للوصول إلى نتائج أقرب إلى وصف الواقع وتشخيصه وأكثر دقة :" كفاءة المرؤوس في العمل، التفاعل بين المرؤوس و المسيّر في العمل، أنماط السّلوك الإداري في المؤسّسة، الصّراع التنظيمي لدى بعض المسيّرين، تقويم الجوانب الأدائية لدى العمّال.

عيوب الملاحظة: لا تخلو الملاحظة كغيرها من أدوات البحث من الصعوبات والعيوب، ممّا يجعل من الواجب على الباحث وعيها و إدراك حجمها ومنها: • تغيّر بعض المفحوصين لسلوكهم إذا شعروا بالملاحظة، ممّا يجعل المعلومات غير دقيقة.

• تتطلب الملاحظة وقت طويل حتى يظهر السّلوك المراد ملاحظته بوجود المثير المناسب أو الدّافع الحقيقي.

• إمكانية تحيز الباحث عند تسجيله للنمط السلوكي الملاحظ.

2-2- الاستبيان (الاستقصاء) "Questionnaire": يعتبر الاستبيان أداة مفيدة في الاستعلام أو جمع المعلومات، بل هو أداة فعّالة للتعرّف المباشر على وجهات النّظر دون تدخل من المستبين(الباحث).

وتستخدم وسيلة الاستبيان . كأداة لجمع البيانات . على نطاق واسع في دراسات الرأي العام والاتصال، ودراسة الاتجاهات الاقتصادية لمنظمات أعمال و مؤسّسات معيّنة، إزاء قضايا اقتصادية محدّدة و واضحة.

2-2-1- ماهية الاستبيان: الاستبيان أو الاستقصاء[1] هو استمارة تحتوي على مجموعة من الأسئلة تدور حول موضوع معيّن، يتم وضعها وفق إطار علمي محدّد، وتُقدّم إلى المستهدفين بها ليُدَوِّنُوا فيها إجاباتهم بأنفسهم.

[1] لمزيد من التفاصيل حول الاستبيان انظر: د. أحمد بدر، مرجع سبق ذكره، ص 347 وما بعدها.

والاستبيان يكون على هيئة ورقة أو استمارة مدون بها أسئلة محددة، ويُطلب من الشخص الموجهة إليه أن يجيب بـ (نعم) أو (لا) أو يشير إلى العبارة أو الإجابة المدونة بأنها (صحيحة) أو (خاطئة)، أو يضع دائرة أو خطاً أمام الإجابة التي يراها مناسبة، أو يطلب منه كتابة عبارة في الفراغ الأبيض أو السّطر الخالي.

2-2-2- أنواع الاستبيان: ينقسم الاستبيان إلى عدة أشكال منها:

❖ **الاستبيان الحر أو المفتوح"Questionnaire ouvert":** وهو الذي يترك للموجه إليهم حرية الإجابة على الأسئلة المطروحة بطريقتهم ووفقاً لقناعتهم وبأسلوبهم، دون إجبار على الاختيار بين إجابات محدّدة. ولمّا كان هذا النوع من الاستبيان يحتاج إلى جهد ووقت من جانب الموجه إليه، فكثيراً ما لا يهتم هذا الأخير بالاستبيان ولا يعيده إلى صاحبه.

شكل رقم(3-2): نموذج عن استبيان مفتوح.

- **ما سبب الأزمة الاقتصادية و المالية العالمية لسنة 2008؟**

.....

.....

- **ما سبب انتشار البنوك الإسلامية في العالم ؟**

.....

.....

- **ما هي إيجابيات سياسة التنويع الاقتصادي في الجزائر ؟**

.....

.....

المصدر: من إعداد الباحث.

❖ **الاستبيان المقيد أو المغلق"Questionnaire fermé":** و هو الذي يكون مزوداً بإجابات محدّدة أمام الأسئلة، مثل: (نعم) أو (لا) وقد تتعدّد الإجابات مثل: ممتاز. جيد جداً . جيد . مقبول . رديء ...الخ. ولا يكون أمام المطلوب منه إبداء الرأي إلاّ اختيار الإجابة الأنسب من وجهة نظره، وهذا النوع هو الأكثر قبولاً لدى الجمهور.

شكل رقم(3-3): نموذج عن استبيان مغلق.

رقم	الاسئلة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً
01	أحافظ على ورد يومي من القرآن لا أتخلّف عنه ؟				
02	إذا تخلّفت عن ورد يومي أعوضه في اليوم التالي ؟				
03	يمرّ عليّ أسبوعاً كاملاً لا انظر فيه إلى المصحف و لا أقرأ فيه القرآن ؟				
04	أكون مشتاقاً لقراءة وردي اليومي من القرآن ؟				

05	أقرأ القرآن بتدبّر و لا أسرع أثناء القراءة ؟				
06	لي مكان يتميّز بالهدوء لقراءة الورد القرآني ؟				
07	أحرص على قراءة وردي القرآني و لو في المواصلات ؟				

المصدر من إعداد الباحث، بناءاً على المرجع التالي: http://app.emaze.com/1642517/-#51 تاريخ الاطلاع: 2018/09/23.

❖ **الاستبيان المختلط"Questionnaire mixte "**: وفيه تكون استمارة الاستبيان محتوية على أسئلة وإجابات محدّدة، يمكن للمُوَجَّه إليه الاستبيان اختيار إحدى تلك الإجابات، كما تحتوي الاستمارة على فراغات بيضاء يُترك فيها للمُوجَّه إليه أن يكتب ما يشاء من معلومات لم يَسْأل عنها مُعِدُّ الاستبيان.

شكل رقم(3-4): نموذج عن استبيان مختلط.

رقم	الاسئلة و الاستفسارات	الاجابات				
01	ما هي أسماء العلامات التجارية التي ترغب في اقتناءها من سيارات الشّركة ؟	أكتب ثلاثة أسماء فقط، بالترتيب: 1- ..... . 2- 3-				
		سيئ جدّاً	سيئ	سعر عادي	جيّد	جيّد جدّاً
02	ما رأيك في لون السيّارة قيد التخفيض ؟					
03	كيف ترى كثافة إنتاج و عرض السيّارة قيد التخفيض ؟					
04	ماذا عن التقنيات المستحدثة في السيّارة ؟					
05	ما رأيك في سعرها بعد التخفيض ؟					
06	هل ترى أيّ أمر إيجابي في السيّارة ؟	أكتب إجابتك بوضوح:				
07	هل هناك أمر آخر ترغب أن نوفّره أو نطوّره في السيّارة ؟	أكتب إجابتك بوضوح:				

		....

المصدر: من إعداد الباحث.

3-2-2- شروط الاستبيان: ينبغي للباحث إذا اراد الاستفادة من تقنية الاستبيان أن يلتزم عند إعداده بالشروط التالية:

- ✓ ينبغي أن يتجنّب الباحث وضع الأسئلة الشخصية، و خاصة الاسم و اللقب، و كذلك ينبغي تجنّب طلب معلومات قد يظن المستجيب أنّها تعني التدخّل في خُصوصياته، وتهدف إلى الاطلاع على ما لا يرغب في الإفصاح عنه.
- ✓ يجب أن تكون الأسئلة مُوجّهة للحصول على حقائق معيّنة وليس على عُموميات، وألاّ تثير لدى الموجهة إليه ردود فعل غير عادية تدفع به إلى إعطاء معلومات غير صادقة وغير موضوعية، أو تجعله يمتنع عن الإجابة.
- ✓ أن يكون موضوع الاستبيان مُحدّداً وواضحاً بقدر الإمكان. كأن يتعلق الموضوع بأسباب اللجوء إلى التمويل غير التقليدي في الجزائر، أو بأسباب انتشار البنوك الإسلامية في الجزائر، أو ارتفاع معدلات البطالة في أوساط خريجي الجامعات الجزائرية....الخ.
- ✓ يجب أن تكون أسئلة الاستبيان بسيطة، واضحة، غير مبهمة، وبعيدة عن التعقيد اللفظي، ومتناسبة مع المستوى التعليمي والثقافي لأفراد العينة.
- ✓ يجب أن يُحدِّد في ورقة الاستبيان طريقة الإجابة على الأسئلة، بإرفاق تعليمات عن كيفية الإجابة في هامش ورقة الاستبيان، أو في الصفحة الأخيرة من صفحات الاستبيان. كما يجب أن يُحدِّد الوقت الذي ينبغي فيه الانتهاء من الإجابة على الاستبيان، وردّه أو إرساله إلى صاحبه.
- ✓ يجب أن يُوجَّه الاستبيان إلى الأفراد أو الجهات ذات الاهتمام بموضوعه، حتى تأتي الإجابات منتجة وخادمة لموضوع البحث. فإذا كان هناك استبياناً حول المسؤولية الإجتماعية للمؤسسات الجزائرية، فيجب أن يوجه إلى مؤسسات اقتصادية خاصة و ربحية، وإذا كان موضوع الاستبيان حول أسباب انتشار ظاهرة البنوك الإسلامية فيجب أن يوجّه إلى الجمهور، أو يوجه إلى رجال أو أصحاب القرار المعنيين بالأمر.
- ✓ أن يتم توزيعه في الأوقات الملائمة، فمثلاً قد لا يكون ملائماً توزيعه خلال أوقات العمل.
- ✓ يجب إلغاء الأسئلة الموجهة أو الإيحائية (والسؤال المُوجه هو الذي يقترح في طياته الإجابة) مثال ذلك: هل تفكر جيداً قبل اتخاذ القرار؟ الإجابة طبعاً: نعم.
- ✓ يجب إلغاء الأسئلة التي تحتوي أكثر من عنصر، فعلى سبيل المثال عندما نسأل: ما هي الكتب التي قرأتها في الاقتصاد ؟ وما هو أحسن كتاب في نظرك؟ (هذا السؤال في الواقع سؤالان).
- ✓ يجب أن يشمل السّؤال إجابات مُتعدّدة (نعم، لا، لا أعلم).

- ✓ يجب ترتيب الأسئلة ترتيباً سيكولوجياً بحيث يسهل على الموجه إليه الإجابة. وتفيد الاعتبارات التالية في عملية الترتيب:
  - البدء بالسّؤال السّهل جدّاً والذي يثير الاهتمام.
  - ترتيب الأسئلة السّهلة فالأقلّ صعوبة فالصّعبة.
  - ترتيب الأسئلة بحيث تحتوي تدفّقاً مُستمراً من الأفكار طول فترة الاستبيان.

2-2-4- الرسالة المصاحبة للاستبانة: لابّد للباحث أن يُزوّد المجيب برسالة موجّهة إليه مرفقة مع الاستبانة، تأتي بعد غلاف الاستبانة، يوضح فيها مشكلة الدراسة باختصار والهدف من بحثها ومدى أهمية مشاركة المجيب في تحقيق الهدف المنشود، وحتى يصل الباحث إلى ذلك، لا بّد أن تتصف هذه الرسالة بالتالي :

- ✓ أن تكون مختصرة لا تتجاوز الصفحة الواحدة.
- ✓ يتّضح فيها أهمية وهدف البحث.
- ✓ أن تتضح فيها أهمية مشاركة المجيب ودوره.
- ✓ أن تؤكد ما يضمن سرية إجابة المجيب عن الأسئلة.
- ✓ أن يشير الباحث إلى مدى تطلُّعه لا ستلام الاستبانة بعد الإجابة بأسرع وقت ممكن، ومن الأفضل تحديده.

شكل رقم (3-5): نموذج رسالة مصاحبة للاستبيان.

كلية العلوم الاقتصادية، التسيير و العلوم التجارية.

إلى السيد .....

***الموضوع:* طلب معلومات.**

بعد التحية؛

سيدي الكريم، يقوم الباحث " ..... " بإعداد رسالة دكتوراه في العلوم الاقتصادية بعنوان " **دور التمويل الإسلامي في تفعيل نشاط المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر** ".

يبرز الهدف الأساسي لهذه الدراسة من خلال معرفة الدور التمويلي للمصارف و المؤسسات المالية الإسلامية نحو المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر.

يرجى من حضراتكم التعاون معنا في وضع الإجابة المناسبة عن أسئلة الاستبانة المرفقة أدناه، و تعبئتها بدقة لما في ذلك من أهمية في إتمام هذه الرسالة شاكرين لكم حسن تعاونكم و مساهمتكم في تشجيع البحث العلمي مؤكدين لكم الحرص الأكيد على سرية المعلومات التي ستطلعوننا عليها و أنها لن تستخدم إلا لغاية البحث العلمي فقط.

و في الأخير نكون ممتنين لكم كثيرا بهذه المساعدة و تفضلوا بقبول فائق التقدير و الاحترام.

المعني:

***أوراق مرفقة:* الاستبانة**

المصدر: من إعداد الباحث.

2-2-5- تحكيم الاستبانة: للتأكّد من شمولية بنود الاستبانة الرئيسة والفرعية, وما يتّصل بوضوح مفرداتها ومصطلحاتها الدّاخلة فيها، تُعْرض على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة المنهجية والعلمية التخصصية لإبداء ملحوظاتهم, وما يقترحونه من آراء، أو تعديلات، أو إضافات, أو حذف... ويسمى هذا (بالاستبيان في صورته المعدلة الأولية).

بعد إجراء التعديلات التي اقترحها المحكمون يكتب الاستبيان ويسمى هذا (بالاستبيان في صورته المعدلة)، ثمّ بعد إعداد الاستبانة في صورتها النهائية وإجراء التعديلات التي أشار بها المحكِّمين، يُجَّرب الاستبيان على عيّنة تجريبية، ممثلة من نفس المجتمع الأصلي الذي سيختار منه عناصر للتطبيق، وذلك لتحديد ثبات الاستبانة والاتساق الداخلي لها.

شكل رقم (3-6): خطوات تصميم الاستبانة

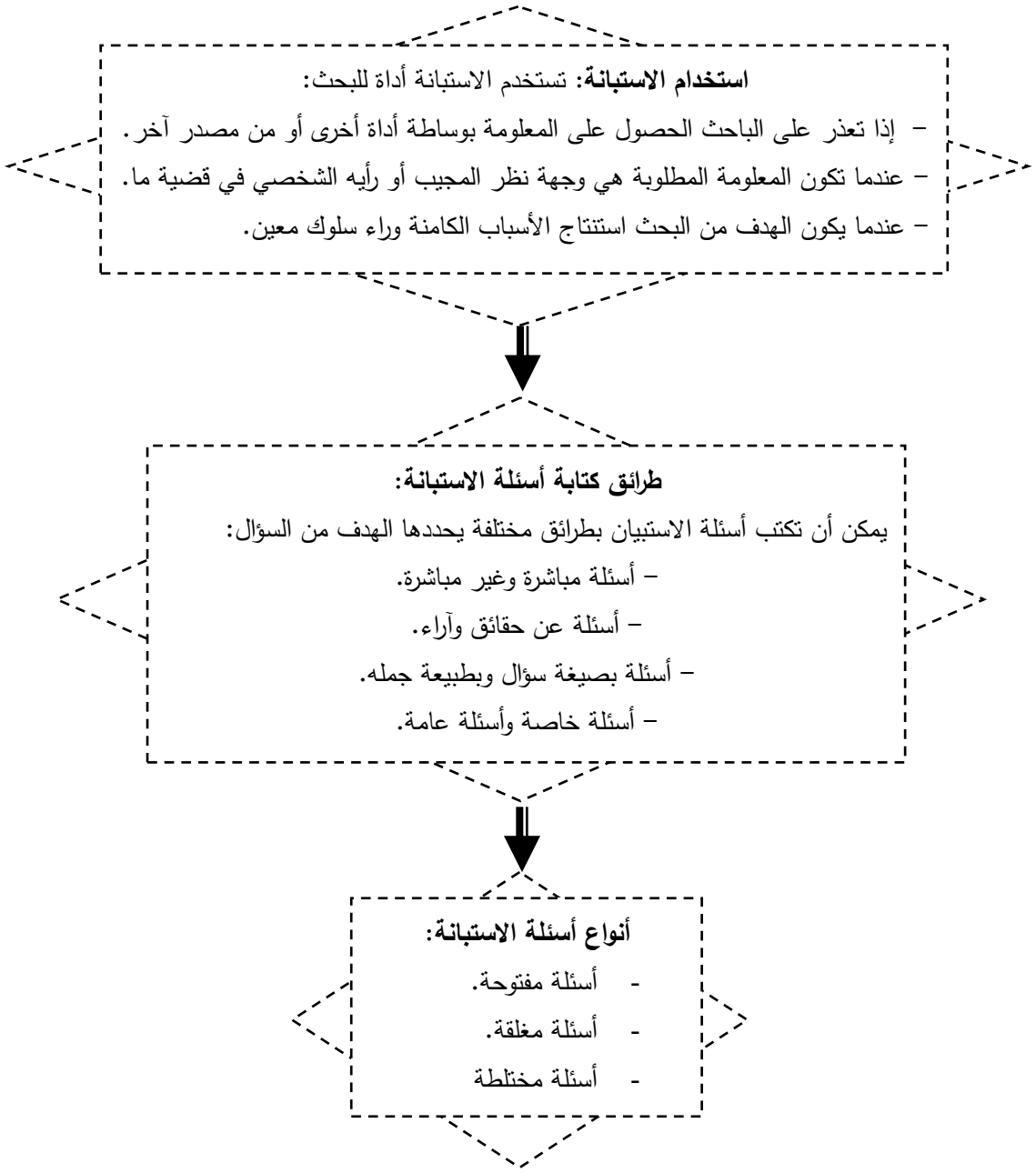

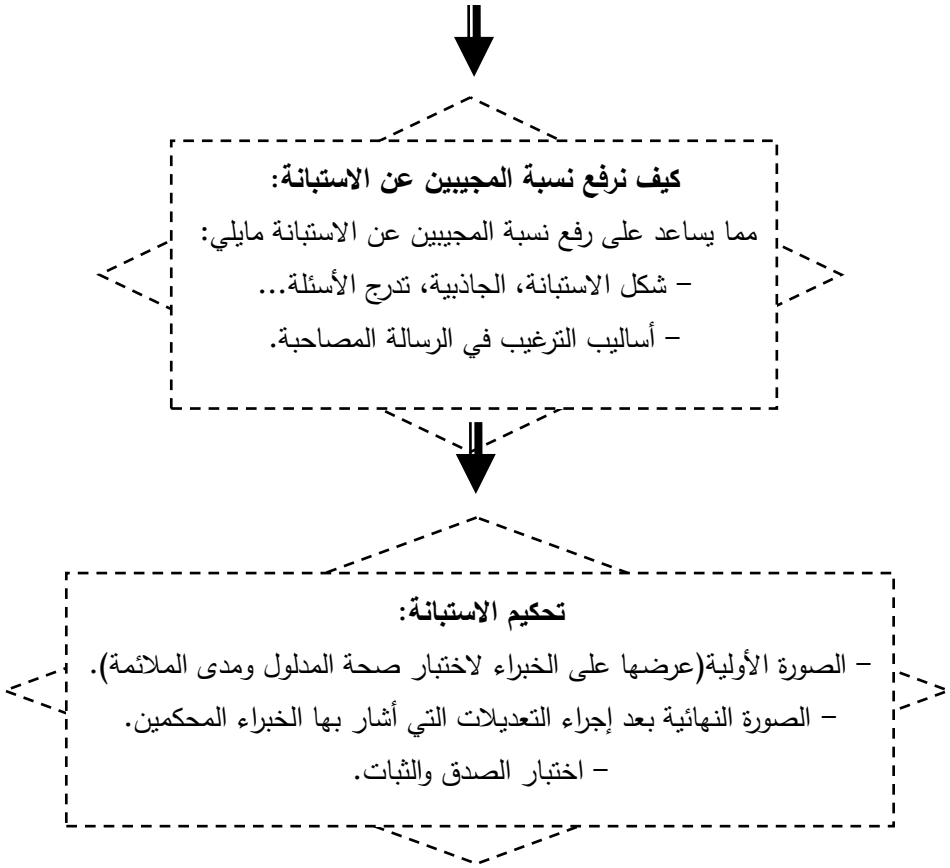

المصدر: **داود بن درويش حلَّس:**" دليل الباحث في تنظيم وتوضيح البحث العلمي في العلوم السلوكية" ، ص 114. متوفر على الرابط الالكتروني: *site.iugaza.edu.ps/dhelles/files/2010/02/search.pdf تاريخ الاطلاع: 2018/09/24.*

2-2-6- تفريغ الاستبيان: إذا انتهى الوقت المحدّد لاستيفاء الاستبيان، وتمّ جمع استماراته، كان على الباحث أن يقوم بعمليتين متتابعتين، حتى تؤتي عملية الاستبيان ثمارها في الحصول على المعلومات الدقيقة المطلوبة.

فمن ناحية أولى، يجب مراجعة الإجابات والتأكد من صحتها وجدّيتها. فقد تكون الإجابات غير صادقة ولا تعبر عن الحقيقة، لخشية المجيب مثلاً من أن تستخدم المعلومات الواردة في الإجابة، في الكشف عن أمور لا يرغب هو في الإفصاح عنها. كما أن بعض من يرد عليه الاستبيان قد يكون غير مبالٍ بأهمية موضوع الاستبيان فيعطي إجابات غامضة، لا تكون منتجة في موضوع الاستبيان.

ومن ناحية ثانية، يجب تفريغ البيانات والمعلومات من استمارة الاستبيان، وذلك بفرزها وتصنيف الإجابات في مجموعات، وتبويبها في شكل جداول إحصائية أو رسوم بيانية، بنحو يسهل دراستها وتحليلها والمقارنة بينها، واستخلاص النتائج التي ترشد إليها، والتي تخدم موضوع البحث وتساعد الباحث في تكوين وجهة نظر حوله.

2-2-7- تقييم نظام الاستبيان: للاستبيان مزايا عديدة منها:

- ✓ أنه أداة للحصول على بعض المعلومات التي تتسم بخصوصية معينة، والتي قد لا يكون سهلاً الحصول عليها بأية طريقة أخرى.
- ✓ ومنها أيضاً، أن الاستبيان يعد أداة اقتصادية وميسرة. حيث لا يكلف الباحث نفقات مادية كبيرة عدا مصروفات إعداد استمارات الاستبيان وتوزيعها، كما أن الباحث لا يبذل مجهوداً كبيراً في تنفيذ الاستبيان، فهو يعد الاستبيان ويوزعه بالبريد أو عن طريق شخص آخر يثق به، ثم تصل إليه استمارات الاستبيان بعد ملئها.

ومع ذلك، فإنّ نظام الاستبيان لا يخلو من بعض العيوب و المساوئ، منها:

- ✓ أنه قد لا يمكن الاطمئنان إلى المعلومات التي تم جمعها عن طريقه، إمّا لأنّ الإجابات جاءت غامضة وغير محددة أو بعيدة عن المطلوب، وإمّا لأنّه مشكوك في مصداقيتها بسبب التناقض الظاهر بينها.
- ✓ ومنها، إنه قد لا يكون منتجاً، إما لأنه لم تتم الإجابة على كل الأسئلة المطلوب الإجابة عنها، وإما لعدم اكتراث من وجه إليهم الاستبيان، وإهمالهم الرد على الاستبيان وعدم إرساله إلى المستبين. وبالتالي يكون العائد من الاستبيان قليلاً لا يعتمد عليه. وقد يكون المستجوب نفسه لا يعرف القراءة والكتابة (وهؤلاء يمثلون نسبة عالية في الدول النامية) وبالتالي تنعدم الفائدة المرجوة من الاستبيان.

2-3- المقابلة "Interview/Entretien": المقابلة هي بمثابة:" حديث أو حوار مع شخص أو مجموعة أشخاص، يرمي الباحث من وراءه الحصول على معلومات، بهدف التوصّل إلى حل مشكل، أو فحص فرضية، أو تحقيق هدف معين"[1]، تعتبر المقابلة استبياناً شفوياً، حيث يقوم الباحث بإجراء مقابلة شخصية لمن يريد الحصول منهم على معلومات تتعلق بموضوع بحثه، حيث يوجه إليهم مباشرة الأسئلة أو الاستفسارات التي يراها أكثر تحقيقاً للغرض من المقابلة.

وإذا قام بالمقابلة شخص ماهر، فإنّ المقابلة تصبح أفضل من طرق جمع البيانات الأخرى. وأحد الأسباب لذلك أنّ الناس تُفضل أن تتحدث عادةً أكثر من رغبتها في الكتابة. و بعد أن يقيم القائم بالمقابلة علاقة طيّبة مع المستجوب، من الممكن أن يحصل على أنواع معينة من المعلومات ذات الطبيعة السّرية التي سيتردد المستجوب في الإدلاء بها كتابةً.

وعلى غرار الاستبيان قد تكون المقابلة مقيّدة، حينما تكون الأسئلة التي سيوجهها الباحث لمن يقابله واضحة ومُحدَّدَة، وهي الأكثر فعّالية، حيث يكون لدى الباحث الوقت لاختيار الأسئلة التي تنصب مباشرة على الجوانب الجوهرية في بحثه.

[1] عبد الكرم غريب: "**المنهل التربوي**"، الجزء الثاني، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2006م، ص:536.

كما قد تكون المقابلة حرّة، حينما لا تُعدُّ الأسئلة مُسْبقاً، ويترك الباحث نوع الأسئلة وعددها لظروف المقابلة والوقت المتاح. وهي أكثر ملاءمة إذ قد يملي الموقف على الباحث توجيه أسئلة لم يكن ذهنه قد فطن إليها من قبل، كما قد تكون أمامه فرصة لتعديل وتحويل صيغة الأسئلة بما يتناسب مع شخصية من يقابله وظروفه.

وسواءً أكانت المقابلة مقيّدة أو حرّة، فإنّه لكي تؤتي ثمارها وتفيد في تحصيل البيانات والمعلومات المرغوبة، لابّد أن يكون الباحث على قدر كبير من اللّباقة والذّكاء والحضور، قادراً على خلق جوٍّ وُدِّيٍ، حتى يُوفِّر الاطمئنان والثقة لمن يقابله، ويحصل على ما لديه من معلومات مفيدة للبحث.

كما يلزم الباحث أن يختار الزمان والمكان الملائمين لإجراء المقابلة، وأن يُمهّد للمقابلة بإدارة حديث وُدِّي قصير خارج موضوع المقابلة، ثم يقوم ببيان الهدف من المقابلة وحقيقة المطلوب ممن يقابله، وأن يستأذن من يقابله في تسجيل ردوده قبل بداية الحوار والمناقشة معه، مع التأكيد على احترام سرية ما يدلي به من معلومات وعدم إفشائها، إن كانت طبيعتها تستلزم ذلك، سواءً تمَّ التسجيل كتابةً، أو آلياً باستخدام أحد أجهزة التسجيل الصوتي.

ويمكن للمقابلة أن تحقق عدّة أهداف:

- ✓ تفسير حدث معين: ويتحقق ذلك عند إجراء المقابلة مع أحد الأشخاص الذين ساهموا في صنع الحدث أو عاصره عن قرب (كمن يعد بحثاً عن المفاوضات السورية الإسرائيلية فيستطيع أن يقابل من اشترك في هذه المفاوضات ليطلع منه على ظروف هذه المفاوضات ومضمونها وما الآثار المترتبة عليها...).
- ✓ توثيق وثائق معينة: كأن يحصل الباحث على بعض المعلومات ويريد توثيقها أو التأكد من صحتها، فيرجع إلى بعض الأشخاص الذين ساهموا فيها أو عاصروها (كمن يعد بحثاً عن الآثار السياسية والاجتماعية لثورة 01 نوفمبر في الجزائر، فيستطيع مقابلة أحد المجاهدين الذين قاموا بالثورة للتأكد من صحة المعلومات والوثائق التي حصل عليها...).
- ✓ استشراف المستقبل: ويكون ذلك عند إجراء المقابلة مع أشخاص يهتمون بعلوم المستقبل ولديهم القدرة على استشرافه.

ورغم أهمية المقابلة كأداة لجمع المعلومات في مختلف مجالات البحث العلمي، إلاّ أنه قد يشوبها بعض العيوب، ومنها:

- ✓ أن من تجري معه المقابلة قد يُفاجأ بسؤال، أو بعدّة أسئلة لم يكن يُفكِّر بها، وهنا قد يضطر إلى إعطاء إجابات غير دقيقة، كما قد يتعمَّد إعطاء أجوبة مقتضبة غير منتجة إن شعر أنَّه في موقف استجواب.

- ✓ كذلك، فإنّ المقابلة تحتاج إلى جهد كبير، وقد تستغرق وقتاً طويلاً في الوصول إلى هدفها، إن لم يكن الباحث مجيداً لفن المقابلة، ولم تتوفّر له مهارة التحاور مع غير[•].

ومهما يكن من أمر، فإنّه سواءًا تعلّق الأمر باستبيان مكتوب أم باستبيان شفهي، فإنّه يجب على الباحث تقدير الإجابات التي يحصل عليها، وتصنيفها وتقييمها، تمهيداً لاعتمادها في تدعيم بحثه.

• تجدر الإشارة هنا، إلى أنني لجأت أثناء إعدادي لرسالة الدكتوراه، إلى أسلوب المقابلة للحصول على بعض المعلومات والبيانات التي تخدم موضوع الرسالة. وقد قمت بمقابلة العديد من الإطارات البشرية و الكوادر المهنية المسيّرة لمجموعة بنك البركة الجزائري في وكالات عديدة من الجزائر، على غرار: وهران"وكالة حي بلاطو" و "وكالة حي شكيب أرسلان"، تلمسان، الجزائر العاصمة"المديرية العامة" و "وكالة بئر خادم" ، كما أُتيحت لي الفرصة للالتقاء بعدد من الخبراء المتخصصين في مراكز بحثية مختلفة : كمركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامي بجامعة الازهر، بمصر، ومركز الاقتصاد الاسلامي بجدّة، بالسّعودية.

وقد قامت علاقات وُدّية طيّبة بيني وبينهم، و أخصّ بالذكر و الشكر:أ.د عبد الحليم عمر، أ.د نعمت مشهور، أ.د مهدي بلوافي، أ.د بلعباس عبد الرزاق، أ.د بلعربي عبد الحفيظ، أ.حيدر ناصر، أ. زرارة محمد، أ. عدّة محمّد، أ. باشا كمال و غيرهم، وقد زودوني مشكورين بالعديد من المعلومات المهمة المتعلقة بموضوع رسالتي.

الفصل الرابع:

مراحل

البحث العلمي

تمهيد:

يمرّ البحث العلمي بالعديد من المراحل، التي ينبغي مراعاتها و ضبطها، حتى يتمكن الباحث من تحقيق الهدف المنشود من بحثه، و لكن غالباً ما يصطدم الكثير من الباحثين و بخاصة المبتدئين منهم- طلبة التدرج - بصعوبات و عراقيل تجعلهم يتوقفون في وسط إن لم نقل في بداية الطريق، و يرون في عملية البحث العلمي تلك العملية الشاقّة، المُضنية والمعقّدة.

و من هنا، وَجب الإقرار بموقع المشرف-المؤطّر- في مشاركة الباحث في عملية البحث عن الحقيقة العلمية، ومن تَمَّ الاعتراف بأهمية ملازمة المشرف للباحث؛ قصد مساعدته في إيضاح المراحل و الخطوات العريضة للبحث العلمي، و إرشاده في رسم خطة البحث وإمداده بقائمة المصادر والمراجع التي لها صلة ببحثه وتوجيهه في كيفية القراءة واستعمال المكتبة، بالإضافة إلى إعطاءه المعلومات والإيضاحات الدّقيقة والعلمية في إطار اختيار موضوع البحث والإشكالية.

من هنا جاء هذا الفصل، الذي سنحاول أن نعالج فيه المراحل التي يمر بها أيّ بحث علمي مع ذكر دور الباحث نفسه و المشرف على الباحث في تحقيق الهدف المنشود من تلك المراحل، ألا و هو الوصول إلى نتائج و معلومات، تضاف إلى الرصيد المعرفي الإنساني.

هذا و قد قسّمناه إلى مبحثين اثنين، هما:

- المبحث الأول: النطاق الشّخصي للبحث العلمي.
- المبحث الثاني: مراحل البحث العلمي.

المبحث الأول: النطاق الشّخصي للبحث العلمي.

يقصد بالنطاق الشخصي، الأشخاص الذين يتّصلون بصورة مباشرة بعملية صناعة البحث العلمي، وهم في البحث العلمي الأكاديمي، عادة: الباحث و المشرف على البحث. وهما جناحان متكاملان يتكاتفان معاً لإخراج بحث جيد نافع... فما هو دور كل منهما؟ وما هي المواصفات التي يجب توفرها فيهما؟

هذا ما سنحاول الإجابة عليه في هذا المبحث، وفق ما يلي:

1- شخصية الباحث"Personnalité du Chercheur":

البحث عملية شاقّة تحتاج لجهد وتفكير وتقصي ودراسة عميقة، وتقع على عاتق الباحث نفسه. فهو الذي يتحسس المشكلة التي تصلح موضوعاً لبحثه، ويعايشها، ويبين حدودها، وأفضل المناهج للسير في تحليلها ومعالجتها.

والبحث العلمي بهذا المعنى على ما يرى البعض هو " موهبة تمنح لبعض الناس ولا تمنح للآخرين، فالبحث خلق وإبداع، وتلك قدرة خاصة تبرز أو تتألق لدى بعض الأفراد، وتتضاءل أو تنعدم عند آخرين "[1].

فالموهبة أمر هام في شخصية الباحث، وليس كل إنسان بقادر على التصدي للبحث العلمي. فالقدرة على خوض غمار البحث العلمي، صفة تمنح لبعض الناس ولا تمنح لجميعهم. فهناك من لديه الشَّوْق للبحث عن الحقيقة، وهناك من كان بطبعه يرغب في ارتياد المكتبات وقراءة الكتب قراءة واعية مُركَّزة تؤدي إلى التفكير والبحث، وهناك من أُوتي المقدرة على تحليل ما يقرأ أو نقده والاستنتاج منه بدقة ووضوح وسلامة تفكير.

ويجب أن نلاحظ، أن ليس كل من ارتاد المكتبة وقرأ يمكن أن يكون باحثاً.. ولا يكفي الباحث أن يطَّلع على المادة التي يريد الكتابة حولها، بل لا يكفي جمعها وترتيبها ليستطيع بعدئذٍ أن يكتب رسالة قيمة. بل لا بّد من توافر الموهبة للبحث والقدرة عليه، فجمع المادة شيء وتفسيرها وتحليلها وإظهار مراميها شيء آخر، وهذا هو الأمر الصّعب والمهم في كتابة الرسائل وإعدادها.

لذلك كان على الباحث قبل كل شيء، "أن يكون صاحب موهبة تتجلى في قدرته على الاستقلال في فهم الحقائق ونقدها وتفسيرها، حتى يكون على المستوى المطلوب للمنهج العلمي الذي تتصف به كتابة الرسائل"[2].

---

[1] أحمد شلبي:" **كيف تكتب بحثاً أو رسالة"**، ط24، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1997، ص 41.

[2] جودت الركابي:" **منهج البحث الأدبي في إعداد الرسائل الجامعية"**، دار ممتاز للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، 1992.ص 20 . 21.
ويشبه البعض موهبة البحث بقدرات النّحلة، " فالنّحلة تقف على الزهور كما تقف الحشرات والطيور، ولكن النحلة وحدها تجعل من الرحيق عسلاً شهياً. فإذا استطاع الطالب أن يخرج شيئاً لما يقرأ فهو جدير بأن يدخل دنيا البحث والدراسة وإن لم يستطع فهو ليس باحثاً، وإنما مجرد قارئ يستفيد مما فعل الآخرون ويفيد به " . انظر: أحمد شلبي، مرجع سابق، ص 44 . 45.

وعموماً يمكن القول، أن هناك مجموعة من الصفات يجب أن يتمتع بها الباحث، من أهمها[1]:

1-1- الإيمان بقيمة البحث العلمي: إنّ كل باحث يجب أن يكون مؤمناً بقيمة البحث العلمي، وأن يكون مقتنعاً بضرورة المساهمة في تكوين المعرفة التي هي نتاج الفكر الإنساني. وكل باحث يبدأ من المعرفة التي توصل إليها غيره، ثم يزيد عليها، أو يُعدِّلها، أو يُطوِّرها.

وإذا كان إيمان المجتمع بدور البحث العلمي ضرورة أساسية، فإنّ هذا الإيمان لا بّد أن يتوافر أيضاً للأفراد الذين يقومون بالبحث العلمي، لأنّ الإيمان بدور البحث العلمي وقيمته وقدرته على تطوير المجتمع من كافّة النّواحي، أمر لازم لنجاح البحوث العلمية.

1-2- الاستعداد الذاتي للدراسة العليا والبحث العلمي: ليس كلّ من يرغب بالدّراسة العليا، يتمكَّن من اجتياز متطلباتها على نحو عادي أو بتفوُّق، وإنّما الاستعداد الشخصي لهذا النمط من الدّراسة، يتطلّب توافر ركنين أساسيين هما: القدرة العلمية، والرَّغبة النَّفْسية، والركن الأول أهمّ من الثاني، إذ لا جدوى من رغبة ذاتية دون قُدُرات عقلية. وفيما يلي بيان ذلك:

1-2-1- القدرة العلمية: يُسْتدل على القدرة العلمية للطّالب من علامات نجاحه في المواد الدّراسية ومعدل تَخرُّجه بالليسانس. وهذا معيار شكلي يُعطي انطباعاً أوَّلياً حول تفوُّق الطَّالب من عدمه.

ولكن هذا الحكم ليس ثابتاً أو مطلقاً، إذ أنّ العلامات ليست هي المعيار الأوحد للحكم على النضوج العقلي للطّالب، ولكنها المعيار الشائع والمألوف. بيد أن مبادئ العدالة والإنصاف تقتضي أن يحكم المرء على نفسه، فإذا تحقَّق من وجود كفاءة عقلية لديه تتمثل في القدرة على التأمّل والتّحليل والنّقد والتّفسير والمقارنة، فإنّ لديه قدرة علمية على البحث العلمي والدّراسة العليا.

1-2-2- الرغبة النفسية: يتعيّن أن تكون رغبة الطّالب حقيقية وصادقة، وليست نزوة نفسية عابرة، فالدّراسة العليا مرحلة علمية شاقّة تستلزم الجهد والمثابرة، وأخذ الأمور بجدية كافية وتحمل كل الأعباء الناجمة عنها، كالخسارة المادية، والعزوف عن النشاط الأُسري و الاجتماعي، والإعراض عن متاع الحياة و بهجتها، إضافة للإجهاد العقلي والنّفسي والعصبي... كلّ ذلك أمور لا مفرمنها في مراحل إعداد الرّسالة أو البحث العلمي.

1-3- سعة المعرفة والصبر في طلب العلم: يجب أن يتوفَّر للباحث قدرٌ كافٍ من الثَّقافة، والإلمام بكل ما كُتِب وأُجْري من بحوث حول موضوع بحثه. فعليه القيام بالقراءات اللاّزمة للتعمّق في فهم فروض المشكلة، والحرص على الإطلاع

---

[1] أنظر المراجع التالية: - أحمد عبد الكريم سلامة:" **الأصول المنهجية لإعداد البحوث العلمية**"، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1999.ص 48 وما بعدها.// - جابر جاد نصار:"**أصول وفنون البحث العلمي**"، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002.ص 55 وما بعدها. // - عبد القادر الشيخلي:" **إعداد البحث القانوني**"، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دت، ص 10 وما بعدها.

الواسع على الكتب والمراجع الأصلية، القديمة و الحديثة، وعدم الاقتصار فقط على الكتب والمصادر التي تتّصل مباشرةً بالمشكلة موضوع بحثه.

إن طريق البحث العلمي شاقٌّ و طويل، لذلك يجب على الباحث التّحلي بفضيلة الصبر والأناة، وتحمّل المشاق في تحصيل المعارف والعلوم. فإذا كان باحثاً في العلوم الاقتصادية، فيجب عليه أن يتناول بالقراءة أحدث المصادر والمراجع المتعلقة ببحثه. وعنصر الحداثة يكون بالنسبة ليوم مناقشة رسالته أو بحثه، فقد يستغرق إعداد البحث عدة سنوات، والمصدر الحديث عند إعداد البحث يكون قديماً في يوم مناقشة الرسالة.

وبعد أن يجمع الباحث الاقتصادي المصادر والمراجع العربية والأجنبية المتعلقة بموضوع بحثه، تبرز أمامه مسألة ترجمة المراجع المكتوبة بلغة أجنبية، وُصولاً إلى استيعاب سائر جوانب الموضوع، ولا توجد مشكلة إزاء الباحث المتقن للغة أجنبية، جمع في نطاقها مصادره ومراجعه الأجنبية، إنما المشكلة تثور في حالة الباحث الذي يجهل لغة أجنبية أو يعرف بعض جوانبها معرفة بسيطة، لا تُسعفه في ترجمة بعض المراجع ترجمة دقيقة وأمينة.

والحلّ العلمي لهذه المشكلة يتجلّى في إتباع الباحث لدورات مُكثَّفة في اللغة الأجنبية تتراوح من ستة أشهر إلى سنة، يستطيع الباحث بعدها أن يعتمد على نفسه في استخدام المراجع الأجنبية، بما يشكل إثراءًا للبحث، لأنّ الاقتصار في البحث على ما كتب بلغة الباحث ، تجعل العمل محدود القيمة، محلّي التأثير.

إضافة إلى ذلك، فإنّ الباحث الاقتصادي يجب أن يكون مُلِّماً بمبادئ وأحكام علوم أخرى: كعلم الإحصاء، الذي يقود إلى الاستفادة من البيانات الرقمية و الإحصائيات عن طريق مقاييس و مؤشّرات، لتُعْرض فيما بعد في صورة مُبسَّطة، تتّضح من خلالها العلاقة القائمة بين متغيّرات الموضوع.

و كعلم الرياضيات، حيث يعتمد الباحث الاقتصادي و المالي في أحيان كثيرة، على أساليب رياضية في البراهين و التحليل، فمثلاً: عند حساب تكاليف المشروع أو الدخل أو الربح فإنّه يستخدم بعض المعادلات الرياضية لإثبات صحة ذلك .ومع تزايد استخدام الأساليب الرياضية في الاقتصاد و المال ظهر الاقتصاد الرياضي (Mathematical Economics).و كذلك الاقتصاد القياسي (Econometrics) الذي يجمع كلاً من الرياضيات و الإحصاء. دون أن ننسى الرياضيات المالية و التسيير و التحليل المالي و غيرها.

و كعلم التاريخ الذي يقوم بدراسة الظواهر التّاريخية، و لاشكّ أنّ جزء من هذه الظواهر هي ظواهر اقتصادية و مالية، مثل تاريخ الوقائع و الأفكار الاقتصادية، حيث يمكن أن نستمد من ظواهر تاريخية سابقة التجارب والقواعد التي تساعدنا على فهم وتشخيص الظواهر الاقتصادية و المالية التي تواجهنا. فمثلاً: إنّه من العسير أن نفهم أسباب ارتفاع الأسعار في القرن السادس عشر في أسبانيا و أوروبا عامة إذا جهلنا واقعة اكتشاف أمريكا و اكتشاف مناجم الذهب فيها .فأهمية علم التاريخ هي التي دعت المدرسة التاريخية الألمانية إلى بناء كامل نظرياتها على تاريخ الوقائع الاقتصادية. والتحليل الاقتصادي و المالي لعصر من العصور يستوجب العودة إلى ذلك العصر لدراسة مؤسساته السياسية و تاريخه الاجتماعي من حروب و معاهدات و علاقات دبلوماسية و سياسية مع الآخرين.

فالتنبؤات باحتمال حدوث ركود اقتصادي في قطر معين تعتمد على تحليل المؤشرات الرئيسية التي تسبق حدوث ظاهرة الركود بفترة مناسبة تسمح لصاحب القرار بتغيير السياسة الاقتصادية و المالية لتجنب الانتقال من حالة الانتعاش إلى حالة الركود.

هذا بالإضافة إلى علوم أخرى مهمَّة، كعلم النفس، و الجغرافيا، و الاجتماع، وكعلم النحو والصّرف، وعلوم اللّغة والبيان، كي يكون أسلوبه رصيناً جزلاً خالياً من الأخطاء النحوية والإملائية.

1-4- القصد إلى هدف مُحدَّد والأصالة في تحقيقه: فالباحث الجادّ لا يبتدئ عمله إلاّ وقد حدَّد لنفسه هدفاً مُعيناً، قد يتمثل في رغبة الباحث في الوصول إلى نظرية علمية جديدة، أو تطبيق جديد لمعرفة قائمة بالفعل، كل ذلك حسب طبيعة الحقل العلمي الذي ينتمي إليه الباحث: الاقتصاد، القانون، الأدب، السياسة، الاجتماع...الخ.

ويلزم أن يكون الباحث أصيلاً في انتهاج أسلوب تحقيق هدفه. "إذ أنّ كل باحث يجب أن يعْتدَّ بمقدرته على استقلالية التّفكير، لا أن يكون الباحث مجرّد ناقل لأفكار غير، أي أنّ البحث الأصيل يجب أن يكون أكثر من مجرد اقتطاع بعض أفكار الآخرين"[1].

ومن سمات الأصالة أن يكون الباحث حاضراً في كل موضع من مواضع بحثه، فعليه أن يُدلي برأيه في كل مسألة يتناولها، يناقش النظريات والآراء، ويحلّلها وينتقدها، مُعبّراً عن شخصيته، وسيطرته على مادة بحثه[*].

1-5- التزام الموضوعية والتجرّد في البحث: وذلك بالتخلّص من الأفكار المُسْبقة، وعدم التأثُّر بالمواقف والأفكار والمشاعر الشخصية. ومن هنا جاءت الموضوعية ضدّاً للذّاتية أو الشّخصية. "فعلى الباحث أن يتناول فرضيات

---

[1] د. أحمد بدر، مرجع سبق ذكره، ص 440.

[*] يرى البعض . وبحق . " إن الأصالة تبدأ من اختيار الباحث للمشكلة ذاتها.. وعلى الرغم من أنه من الممكن دراسة مشكلة قديمة بطريقة جديدة، إلا أن معظم الباحثين يفضلون تناول المشكلة التي لم يسبق دراستها من قبل... وهنا خطر لا بد من تجنبه، وهو الميل نحو التقاط موضوعات تافهة أو هامشية، وبالتالي لا تستحق الوقت والجهد المبذول في حلها.. وعلى كل حال فإن قيمة أي مشكلة هي مسألة تقدير ورأي، كما أن هناك بعض الموضوعات التي تبدو تافهة في النظرة الأولى، ثم تثبت أهميتها عند الفحص الدقيق..

إن الباحث الذي يعرف مجاله تمام المعرفة، سيجد العديد من المشاكل والموضوعات التي تصلح مادة خصبة لدراسته.. ويمكن أن نشير هنا إلى أن بعض الطلاب . خصوصاً عند تحضيرهم للماجستير والدكتوراه . يسيئون فهم طبيعة هذه الدراسات، فهم بسذاجة يتوقعون من أساتذتهم الإشراف المباشر والدقيق على كل مرحلة من مراحل دراستهم، وهذا ليس هو الحال في الجامعات المحترمة من غير شك.. لأن مهمّة الجامعة الأولى خصوصاً بالنسبة للبحث، هي تنمية قدرات الطالب على التفكير الذاتي المستقل، وبالتالي ينبغي أن يثبت الطالب مقدرته على التعرف على المشكلة وعلى أن يضع طريقة مناسبة لحلها، وعلى أن يحدد وأن يقيم على الوجه الصحيح قيمة جمع الأدلة المتعلقة بموضوع دراسته والوصول إلى نتيجة منطقية يمكن الدفاع عنها..

هذا وتفقد رسالة الطالب كثيراً من قيمتها بالنسبة للطالب وقدرته، إذا كان كثير من القرارات الأساسية المتعلقة بالرسالة يضعها الأستاذ لا الطالب. فالأستاذ هو الذي يوجه العملية البحثية، ولكن البحث نفسه مهمة الطالب ورسالته.". انظر: أحمد بدر، مرجع سبق ذكره، ص 442 وما بعدها.

المسألة، ويتناول الآراء و المواقف، بذهن متجرّد ومنطق علمي مُحايد، فليس في البحث العلمي صديق أو عدوّ، قدر ما فيه صواب وحقيقة، ينبغي القصد إليهما"[1].

كما أنه لا يجوز للباحث أن يُطوّع بحثه لإخراج نتائج تُرضي جهة معيّنة، سياسية أو حزبية، فهذا أمر يخرج عن نطاق البحث العلمي.

كذلك على الباحث أن ينظر ملِّياً في الجوانب الواقعية للمسألة المعروضة، مُحاولاً فهم حقيقتها، متفحِّصاً إيَّاها، مقارناً بينها وبين المسائل القريبة. كل ذلك بعيداً عن السَّفْسطة، وعن طرح الفرضيات الجدلية التي لا فائدة منها.

وعليه ألا يقبل كل ما يقرأ دون تأمُّل، ودون تقليب للمعارف على مختلف الوُجوه، ويجب أن يَتَثَبَّت من صحة ما يقرأ لأنه يريد الوصول إلى الحقيقة، ويجب أن يُقيم الدليل والحُجَّة والبرهان على كل ما يقول أو يُصَنِّف.

1-6- الأمانة العلمية: الأمانة في البحث العلمي تعني إسناد الفكرة أو الرأي المدون، إلى مصدره الأصلي. وهي صفة لا مناص من توافرها في كل باحث.

والتأكيد على التزام الأمانة العلمية في مجال الدراسات والبحوث الاجتماعية والإنسانية، أوجب من أي مجال آخر.. حيث أن الباحث يبدأ من حيث انتهى الآخرون، وعليه أن يتقصى عن الخلفية العلمية للموضوع الذي يبحث فيه، وقد يلجأ في سبيل تدعيم وتعزيز وجهة نظره إلى الاستشهاد ببحوث الآخرين وأفكارهم ذات الصلة ببحثه. وهنا يكون عليه الحذر عند الاقتباس أو الاستشهاد، بالإشارة إلى المصدر الذي يرجع إليه.

ومن مظاهر الأمانة العلمية، عودة الباحث إلى البحث الأصلي أو الكتاب الأول، دون النقل من الآخرين، فقد يكون الآخرون قد نقلوا معلومات غير صحيحة. وكذلك من مقتضيات الأمانة العلمية، الرجوع للمصادر الوحيدة التي لا تشاركها في ذلك مصادر أخرى،ومثال ذلك: المراسيم التشريعية و التقارير الرسمية، إذ يجب العودة لمصادرها المتمثلة بالجرائد الرسمية أو منشورات المؤسسات المعنية بذلك، فهذه المصادر لا يعتد بورودها في الكتب أو الدّوريات، خشية أن يكون قد اعتراها الخطأ أو التبديل .

ومن صور عدم الأمانة العلمية: "السّطو على بحوث غير ونتائجها دون أيّة إشارة إليها، ومن ذلك أيضاً عدم التدقيق في فهم آراء غير، والتّسرع في تأويلها وحملها على غير معناها الواضح من عبارتها، بُغية تعريضها للنَّقد أو الهُجوم على غير ما تستحقه.

فعلى الباحث الأمين ألا يُشوِّه الآراء والأفكار التي قال بها غير ولا تروقه أو لا تعجبه، كما عليه ألاّ يزيد أو يبالغ في إطراء تلك الأفكار إن كان بها معجباً أو نصيراً"[2].

---

[1] أحمد عبد الكريم سلامة، مرجع سبق ذكره، ص 51.

[2] أحمد عبد الكريم سلامة، مرجع سبق ذكره، ص 54.

1-7- التحلي بروح التواضع العلمي: إنّ التواضع من شِيم العلماء، وعلى الباحث أن يوجّه نشاطه بتواضع ودون إفراط في الثّقة بالنفس، أو العُجْب الزّائد بقدراته ومهاراته.

ومن علامات التواضع العلمي: البُعد عن الغُرور، وعدم تحقير أيّ رأي والسُّخرية منه، أو التَّنزيل من فكر صاحبه. ويجب على الباحث ألاّ يبالغ في ثقته بنفسه، فلا يُكْثر من مدح آرائه ونتائج بحثه، كأن يقول أنّه أفضل الآراء التي قيلت في الموضوع، أو أن بحثه أو رسالته من أبرز البحوث أو الرسائل التي قُدِّمت في هذا الميدان. فهذا تقدير أو حكم يملكه الجمهور، أو أهل الاختصاص في حقل التخصُّص، أو الممتحن بالنسبة للدارسين الأكاديميين.

وينصح الباحث ألاّ يكثر من استعمال ضمير المتكلم، وعلى هذا فلا يقول: (أنا، ونحن، وأرى، ونرى، وقد انتهيت في هذا الموضوع إلى..) كذلك يجب على الباحث التلطُّف في عباراته بحيث لا يشعر جمهور قُرَّائه أنهم يجهلون تماماً الموضوع محلّ بحثه، فلا يقول مثلاً: (إن القارئ قد لا يدرك أن..، أو إننا نعالج موضوعاً جديداً تغافل عنه الباحثون..) وعليه ألاّ يكثر من استعمال الأساليب التالية: (ويرى الكاتب..، والمؤلف يجزم بأن..)، أمّا العبارات التي يجب أن تغلب على الأسلوب، فهي مثل: (ويبدو أنه..، ويظهر مما سبق ذكره..، ويتضح من ذلك..).

"وإذا اضطر الباحث لاستعمال ضمير المتكلم، فيجب أن يكون ذلك بتواضع وأدب جمٍّ، فالحديث عن النفس غير محبوب غالباً للقارئ والسَّامع، وعلى الباحث أن يكون ماهراً في إبراز ما يريد بأسلوب سمح هادئ وأن يستعمل الأساليب السّالف ذكرها مثل : ويبدو أنه، ويتضح من ذلك.."[1].

ويتعيّن على الباحث الاعتراف بنسْبِيَّة ما ينتهي إليه، وأنَّه على استعداد لأن ينزل عن رأيه أو يَعْدل عنه، إذا قُدِّمت الأدّلة والبراهين المخالفة.

تلك هي أهم الصفات التي يجب أن يتحلّى بها الباحث، ويبقى التّساؤل حول الدور الذي يلعبه، المشرف على الباحث، وهذا ما سنوضحه من خلال العنصر الثاني.

2- المشرف على الباحث" Directeur du recherche ":

"لا مرية في أن التحصيل المعرفي يستوجب الاستئناس بالشَّيْخ باصطلاح القدماء، والمُشْرف باصطلاح المعاصرين؛ و ممَّا يستوجب هذه الملازمة أو الصُّحبة العلمية؛ أنّ المؤلفات لا تُغني عن التوجيه العلمي؛ لأن مزالق الطلب كثيرة؛ ومسالك التحصيل وَعِرَة؛ خاصة عند باحث ناشئ مبتدئ لا يملك الأدوات العلمية والمنهجية للبحث العلمي؛ فضلاً عن افتقار بعض الباحثين للأبعاد الروحية والأخلاقية ؛ ممثلة في حرمة المشرف وقداسته وهيبته"[2].

---

[1] أحمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص 119 . 120.

[2] عزيز عدمان: "**الإشراف العلمي بين الإرشاد الأكاديمي الصّحيح و التوجيه الشّكلي، مقاربة في أصول منهجية التّحصيل المعرفيّ**"، مقال متاح على الرابط الالكتروني التالي: http://www.feqhweb.com/vb/showthread.php?t=10850 تاريخ الاطلاع: 2018/09/30.

و بناءاً عليه، فللمشرف دوره الأساسي في البحث، إذ أنّ الباحث مهما عظُمت موهبة البحث لديه ومهما اتَّسعت قدراته ومهاراته في هذا الإطار، يحتاج دائماً إلى مُوجّه يُرْشده إلى توظيف هذه القدرات وكيفية الانتفاع من هذه المهارات. ويبدو دور المشرف في البحوث الموجَّهة التي تتم في إطار جهات أكاديمية بغية الحصول على درجة علمية (كالليسانس، أو الماستر، أو الماجستير، أو الدكتوراه).

2-1- مفهوم الإشراف: إنّ مفهوم الإشراف مُقيّد بعملية معرفية وتربوية وتعليمية؛ وهذا ما تشير إليه المعاجم الحديثة؛ إذ الإشراف هو:" ضمانٌ للفرد دور التوجيه والتكوين." [1]، و هو عملية مخطّطة ومنظّمة تهدف إلى مساعدة الطلبة الباحثين على امتلاك مهارات البحث العلمي بشكل يؤدي إلى تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية، وبحيث يمكن هؤلاء الطلبة من إنجاز مشاريعهم وبحوثهم بشكل لائق وفاعل.

ولا نزاع في أن التّسديد المعرفي، والإرشاد العلمي لا يخرج عن إطار الحرص المعرفي والمنهجي؛ وهو حرص كان محل خلاف بين علماء المنهجية؛ ولعلّ من دواعي هذا الخلاف عدم تحديد أُطر هذا الحرص العلمي تحديداً دقيقاً في تعامل المشرف مع الطالب الباحث؛ ومن ثم اختُلف في حجم المسؤولية المسندة إلى المشرف؛ نتيجة اتساع مجال الحرص أو ضيقه

2-2- الإشراف في الجامعات الجزائرية: الإشراف ليس عملاً إدارياً، بل هو عمل علمي أكاديمي، له أصوله وقواعده. وتجري الجامعات الجزائرية على قصر الإشراف على البحوث والرسائل العلمية المقدمة لنيل درجة الدكتوراه، على أعضاء هيئة التدريس ممن يشغلون وظيفة أستاذ، أو أستاذ محاضر قسم"أ". ويجوز أن يتعدَّد المشرفون من بين أعضاء هيئة التدريس أو من غيرهم، وفي هذه الحالة يجوز للأساتذة المحاضرين قسم"ب" و الأساتذة المساعدين قسم "أ" الاشتراك و المساعدة في الإشراف[2]. أما بالنسبة للمذكرات المقدمة لنيل درجة الماستر فيمكن للأساتذة المساعدين قسم "أ" و للأساتذة المحاضرين قسم"ب" الإشراف عليها بشكل مستقل.

2-3- أهمّية الإشراف العلمي: لا شكّ أنّ عملية الإشراف العلمي الاكاديمي تكتسي أهمّية بالغة، يمكننا أن نوجزها في النقاط التالية[3]:

- ✓ عدم استغناء الطالب الباحث مهما علا كعبه، وارتفع نجمه عن المشرف؛ لطبيعة المعرفة العلمية القائمة على التراكم العلمي، والتواصل المنهجي، والتسديد المعرفي.

---

[1] عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان :"**منهج البحث في الفقه الإسلامي،خصائصه ونقائصه**"، ط 1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان ،1416هـ - 1996 م ، ص 16.

[(1)] يشبه الحال ما هو عليه نظام الجامعات الفرنسية، بينما "يختلف الوضع في الجامعات البريطانية، حيث يكتفى في الإشراف أن يكون الأستاذ المشرف على صلة علمية بموضوع البحث، وتخصص عميق فيه، دون اهتمام باللقب العلمي الذي يشغله في الجامعة التي ينتمي إليها. ولهذا فهناك من هو بمرتبة مدرس ويشرف، مع ذلك، على الأبحاث العلمية المتصلة باختصاصه". انظر: جودت الركابي، مرجع سبق ذكره، ص 29.

[(3)] عزيز عدمان، مرجع سابق.

✓ حاجة الباحث إلى خبير يتولى الإشراف على البناء المنهجي للبحث؛ لأن غياب المنهجية المحكمة في التأليف والتصنيف يفضي إلى انهيار خطة البحث ؛ ومن تمَّ فإنّ المنهج ابتداءً وانتهاءً على اختلاف أنواعه ومجالاته عملية تنظيمية، تسير وفق ترتيب منطقي عقلاني يتلاءم وطبيعة البحث، فكيف يستقيم للباحث الناشئ أن يبني بناء هندسياً في غياب خبير بهذا البناء ؟ ولا غرو أن خبرة المشرف المعرفية كفيلة بتسديد البحث؛ نظراً لصفة التنظيم والتنسيق والدقة والانضباط التي تُعد من ركائز كل بحث علمي رصين؛ ذلك أن البحث العلمي: عملية هندسية لتفسير مباحثه، والتلاؤم بين أجزائه،وإظهار ما يستحق منها الإبراز و التركيز؛ فالبحث العلمي ليس رحلة أو قفزة في مجهول؛ وإنّما عملية تنظيمية للمعرفة العلمية في تجلياتها المختلفة؛ ولهذا السّبب ركَّز علماء المنهجية على دور المشرف في ضرورة متابعة الباحث في هندسة بحثه في كل مراحله؛ ليستقيم البناء ويستوي المعمار؛ لأنّ حقيقة البحث العلمي تكمن في: التّقصي المنظّم بإتباع أساليب ومناهج علمية تحدد الحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد إليها.

✓ استناداً إلى طبيعة البحث المعقدة والشّائكة والوعرة ؛ كان لزاماً على كل باحث عن الحقيقة العلمية أن يسترشد بآراء مشرفه؛ ويستأنس بتوجيهاته؛ لصعوبة المسلك، ووعورة المأخذ؛ وأكبر الظن أن مسلك التحصيل المنفرد الحر سيفضي إلى مزالق عظيمة، وانحرافات جسيمة؛ ولهذا مسّت الحاجة إلى مرشد علمي وروحي يتولى فك ما غمض من مسائل العلم وحقائقه؛ وقد أدرك العلماء صعوبة منهج الطلب العلمي القائم على جهد فردي؛ وفي هذا السياق يقول أحد العلماء:" بما أن العلم لا يؤخذ ابتداءً من الكتب بل لابد من شيخ تتقن عليه مفاتيح الطلب؛ لتأمن من العثار والزلل، فعليك إذاً بالتحلي برعاية حرمته، فإنّ ذلك عنوان النّجاح والفلاح والتحصيل والتوفيق، فليكن شيخك محل إجلال منك وإكرام وتقدير وتلطف"[1].

2-4- الأبعاد العلمية لعلاقة المشرف بالطالب الباحث : من الثابت في النفوس والقائم في العقول أن المشرف هو باحث قبل أن يكون أستاذا مشرفاً؛ ولا يعزب عن بالنا أن مرتبة الإشراف ليست حظوة معرفية أو مكانة تشريفية؛ وإنما الإشراف صناعة ومهارة؛ بل توجيه علمي وتسديد معرفي لطالب العلم الذي يلوذ بمشرفه، ويفزع إليه كلما انتشر الخوف والهلع بين جوانحه؛ واستشعر الضياع العلمي؛ والأظهر أن العلاقة التي تحكم طبيعة الإشراف هي علاقة معقدة توجهها جملة من الأبعاد العلمية والقانونية والأخلاقية. فما طبيعة العلاقة بين المشرف والباحث الطالب؟ هل هي علاقة تجارية ؟ أم علاقة علمية وروحية؟

2-4-1- التوجيه العلمي و المعرفي: ممّا يعطي مشروعية هذا التسديد المنهجي طبيعة البحث العلمي القائمة على منهج علمي يتبعه الباحث؛ والمشرف مطالب بمتابعة الإجراءات المنظمة والمنطقية التي يسلكها [عقل الباحث] للوصول إلى نتيجة ما، و لعلّ فضاء اللّقاء بين الطّرفين من شأنه أن يسهّل عملية التوجيهن إذ ينبغي على الأستاذ المشرف أن يُنظِّم لكل طالب مقابلة نصف شهرية إن لم تكن أسبوعية، للإطّلاع على عمل الباحث، وعلى الأستاذ أن يحترم مواعيده، وإذا تعذَّر تحقيق الموعد المُحدَّد في وقته، لطارئ من الطوارئ، أجّله إلى موعد آخر. وهذا ما يجري

[1] بكر بن عبد الله أبو زيد: "**حلية طالب العلم**"، ط3، دار القلم ، القبة ، الجزائر ،1412هـ ، ص 25.

عادة في أكثر الجامعات الأوربية. فإذا كان هذا التقليد أوروبيا فإنّ اللقاء عند بعض المشرفين قد لا يتمّ إلا في بداية السّنة أو مصادفة، وهذا مخالف للتقاليد العلمية المعمول بها في كل الجامعات العريقة؛ فاللقاء جزء من عملية الإشراف؛ غير أن الارتباطات المعرفية والانشغالات الأُسرية للمشرفين والباحثين قد لا تسمح بتكرار اللقاءات؛ غير أن الحدّ الأدنى من اللقاء هو مرة كل شهر؛ وهذا كافٍ للاطّلاع الجيّد على عمل الطالب؛ بيد أن الانقطاع الطويل عن المشرف لسبب أو لآخر يؤدي إلى انقطاع التواصل المعرفي بين الطرفين؛ ولهذا فإنّ الطالب الذي يقابل أستاذه من حين لآخر يستفيد جداً من خبرته وتوجيهه،كما أن الأستاذ يدرك بهذه الوسيلة تقدم الطالب في بحثه، ويُصبح على علم بدقائق عمله، الأمر الذي يريح الأستاذ ويسهل عليه أمر مراجعة الرسالة بعد الانتهاء منها كان واقفاً عليها عارفاً بدقائقها وما كان أبداه من نقد وتوجيه وتصويب خلال إعدادها .

ولا يمكن للطالب أن يطرق باب الأستاذ المشرف على غير موعد، وإن كان يجري مثل هذا في بعض جامعاتنا العربية، وهذا ما يزعج الأستاذ وإن كان لا يبوح به دائماً، و من هنا يجب على الطالب قبل أن يفعل ذلك، أن يتصل بالمشرف بأيّ وسيلة اتصال يراها هذا الأخير[*]، حتى يتّفِقا على موعد محدّد.

2-4-2- التوجيه المنهجي: من المعلوم في علم المنهجية أن البحث عبارة عن بناء هندسي يتألف من أجزاء هي :الفصول والأبواب، وهي المادة المُشَكِّلة لقوام البحث وعماده؛ والباحث الجادّ هو الذي يحسن التنسيق بين المباحث والتلاؤم بين فصولها وأبوابها في نظام محكم دقيق لا يشوبه اضطراب أو انتقال مفاجئ أو انقطاع؛ وأكبر الظّن أن المتابعة الدّقيقة والمنتظمة لأعمال الباحث هي الموجه الرئيسيّ لأصول التنظيم العلمي والمنهجي؛ ولعلّ من أكثر الأسباب المفضية إلى انهيار البناء المعماري للبحث وتهافته الفوضى المستشرية في جمع المادة العلمية وسوء ترتيبها واضطراب عرضها؛ ولتحاشي هذه المظاهر المقيتة في البحث العلمي مسّت الحاجة إلى مدارسة المشرف مع طالبه مرة واحدة شهرياً على أقل تقدير ؛ ليحصل التقارب العلمي بينهما، والاتفاق المنهجي؛ لأن المشرفين ليسوا على درجة واحدة في أساليب ومناهج تتبع أعمال الطالب ، فبعضهم يقرأ عمل الطالب مسودة كاملة أو مطبوعة ؛ والبعض الآخر لا يقرأ الرسالة إطلاقاً ؛ وإنما يكتفي بنظرة عابرة ؛ والأصل كما هو مقرر في البحوث العلمية الراقية التي نالت شرف الخلود العلمي، والبقاء المعرفي أن يقرأ المشرف العمل فصلاً فصلاً أو باباً باباً، أو مجموعة فصول متصلة ؛ ثم يبدي ملاحظاته حولها ؛ وذلك أكثر نفعاً للطالب الباحث والمشرف معاً.

وبهذه الطريقة المنهجية والمنتظمة لا يجد المشرف مسوغاً للاعتذار عن القراءة بحجة كثرة الالتزامات العلمية والاجتماعية ؛ كما أن الطالب الباحث ينشرح صدره ، ويشعر بأريحية لاطمئنانه على السير الحسن لبحثه.

---

[*] من الأفضل استعمال البريد الالكتروني، لعدة اعتبارات، أهمها: ***غير مكلف*** فهو مجّاني، ***فعّال*** لأنه سريع و بأقلّ وقت و يُمكن للطالب من خلاله ارسال ما يتم إنجازه من عمل خاص بموضوع بحثه، ***وغير مزعج*** لأنّ الكثير من الطلبة –للأسف-قد يريدون الاتصال بالاساتذة و المشرفين خارج اوقات العمل، علماً أنّ الاستاذ المشرف فرد كباقي أفراد المجتمع له انشغالاته و مشاكله الاجتماعية الخاصة به، و بالتالي فلا ينبغي للطالب أن يحرج أستاذه المشرف و يخلط بين الحياة الخاصة و العملية للأستاذ-اللهم إلاّ إذا وافق المشرف على ذلك-.

2-5- الأبعاد الاخلاقية لعلاقة المشرف بالطالب الباحث : إنّ صلة الأستاذ المشرف بالطّالب ترتكز قبل كل شيء على التّقدير و المحبّة، ويمتزج بها اللُّطْف بالحزم. ولابّد أن تكون هناك علاقة تفاهم وتناغم وتفاعل بين المشرف والباحث، حتى يستطيعا أن يكونا فريق عمل واحد ويؤدي كل واحد منهما عمله ببراعة وإتقان.

و من واجبات الأستاذ المشرف أن يناقش الطالب بصراحة فيما يعرض له من أمور، ويهديه إلى وجهة الصّواب، ويُرشده ويُسدِّد خُطاه، ويبعث في نفسه الاطمئنان الذي يساعده على التقدم في بحثه[1].

وعليه أن يتحلّى بالصّبر ورحابة الصّدر، فلا يظهر التبرّم من الطّالب أو السُّخرية من عمله أو الحطّ من شأنه، في مرحلة إعداد البحث وعند انتهائه.

و على المشرف أن يكون مُحايداً، عالماً بحدود مسؤولياته، ومسؤوليات الباحث. فلا يصادر للباحث فكرة، ولا يفرض عليه رأياً، بل يوجهه إليه إن شاء أخذ ، وإن شاء ترك. كما يلزمه ألا يكثر من تدخله في شؤون بحث تلميذه أكثر مما يجب، وأن يدرك أن النهوض بالبحث هو مسؤولية الباحث أولاً وأخيراً.

و يرى البعض – وبحق - " أن من العدالة ألا يخرج الأستاذ المشرف الرسائل التي يشرف عليها مصبوغة بروحه وعلمه، بل أن تصبغ بروح الطالب وجهده، حتى يمكن التفاوت العادل بين الرّسائل التي يُعدِّها طلاب متعددون متفاوتو المواهب تحت إشراف أستاذ واحد "[2].

على أن هذا لا يُخلّ بحق المشرف في التوجيه العام، وإبداء الملاحظات، والمناقشة الموضوعية البناءة المرتكزة على الحوار والمنطق والإقناع، فالتّعاون هو جوهر العلاقة بين المشرف والباحث.

ومن ناحية أخرى، على الباحث أن يوقر أستاذه المشرف، ويجله ويمتثل لتوجيهاته ونصائحه، لأن الباحث وإن كان سيد بحثه، والأكثر إلماماً بجوانبه، والأعلم بخباياه، فلا يجب أن ينسى أن الأستاذ المشرف أعمق خبرة، وأوسع علماً، وأكثر دراية بأصول البحث ومناهجه، وأنّه لولا إرشادات المشرف لجاءت البحوث مضطربة البنيان هزيلة المستوى. غير أن هذا لا يمنع الباحث من أن يناقش المشرف فيما يقترحه عليه، فإن التقيا في الرأي فبها، وإن اختلفا بعد محاورة موضوعية، وتمسّك الباحث برأيه و موقفه، فيجب أن يكون قادراً على الدّفاع عنه، يوم مناقشة البحث وتقييمه.

ويمكن القول أن المشرف الجيد، يكون حريصاً على أن تكون الرسالة التي يشرف عليها، على درجة جيدة من العلم والصدق والمنهج العلمي السليم، وأنّ نُقْصاً ما يشوب الرسالة، قد تلحق بالمشرف ظلال منه، ولا سيما ما يتعلق بحسن منهجها ودقته وصوابه.

---

[1] يدل الواقع العملي على أن بعض المشرفين . وعددهم قليل بحمد الله . يبخل على طلابه بالنصح والإرشاد، كي يفاجئهم عند مناقشة بحوثهم بما لم يكن يتوقعونه. وهذا سلوك مرذول وبرهان جهل بأمانة العلم، ومن هذا شأنه مخل بمسؤولياته، وناكص بواجباته، وخارج عن دائرة من قيل فيهم القول الحق " خيركم من تعلم العلم وعلّمه ". انظر: أحمد عبد الكريم سلامة، مرجع سبق ذكره، ص 59.

[2] أحمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص 58.

2-6- كيفية اختيار المشرف: أنّ عملية اختيار المشرف على البحث يبدأ بمبادرة من الباحث، حيث يختار المشرف المتخصص القدير، ويتم اعتماده من الجهة المختصة بعد ذلك.

والباحث المجد الرّاغب في التأهيل والتكوين العلمي الحقيقي، يتخيّر المشرف المتخصص في الموضوع، المشهود له بالكفاءة، العارف بأصول ومناهج البحث، المتشدّد في تحري الحقيقة العلمية[1].

المبحث الثاني: مراحل البحث العلمي.

يمرَّ البحثُ العلميُّ الكامل الناجح بخطواتٍ أساسيَّة وجوهريَّة، وهذه الخطوات يعالجها الباحثون تقريباً بالتّسلسل المتعارف عليه، و يختلف الزمن والجهد المبذولان لكلِّ خطوة من تلك الخطوات، كما يختلفان للخطوة الواحدة من بحثٍ إلى آخر.

هذا، و تتداخل وتتشابك خطواتُ البحث العلميّ الكامل بحيث لا يمكن تقسيم البحث إلى مراحل زمنيَّة منفصلة تنتهي مرحلةٌ لتبدأ مرحلةٌ تالية، إذ أنّ إجراء البحوث العلميَّة عملٌ له أول وله آخر، وما بينهما توجد خطوات ومراحل ينبغي أن يقطعها الباحثُ بدقَّةٍ ومهارة، ومهارةُ الباحث تعتمد أساساً على استعداده وعلى تدريبه في هذا المجال.

وعلى أيَّة حال، فهناك شبه اتفاق بين المختصين، في أنّ خطواتُ البحث العلميّ ومراحله غالباً ما تتَّبع الترتيبَ الآتي:

شكل رقم (4-1): خطوات البحث العلمي.

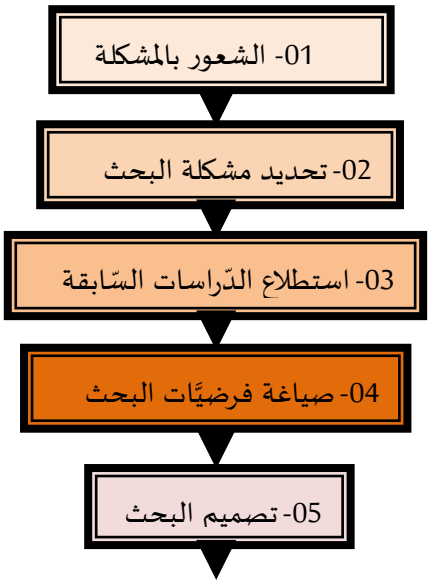

[2] أحمد عبد الكريم سلامة، مرجع سبق ذكره، ص 58.

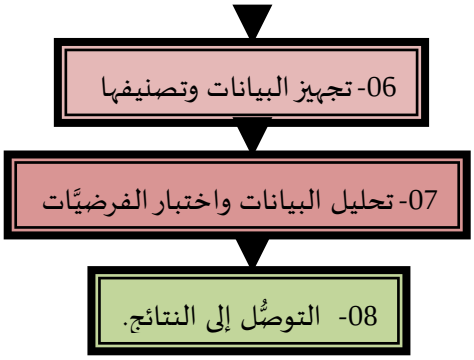

المصدر: من اعداد الباحث.

وعموماً، لا بدَّ من أن يُبْرِزَ الباحثُ تلك الخطوات بشكلٍ واضحٍ ودقيقٍ بحيث يستطيع قارئ بحثه معرفة كافَّة الخطوات التي مرَّ بها من البداية حتى النهاية؛ وهذا من شأنه أن يساعد القارئ في التعرُّف على أبعاد البحث وتقويمه بشكلٍ موضوعيٍّ ويتيح لباحثين آخرين إجراء دراسات موازية لمقارنة النتائج.

1- الشعورُ والإحساسُ بمشكلة البحث"Sentiment de problème de recherche ":

يعدُّ الشعورُ والإحساسُ بمشكلة البحث نقطةَ البداية في البحث العلميّ، والإحساس بالمشكلة مرتبط باستعمال الفكرة والتفكير لإيجاد الحلول المناسبة بصورة موضوعيَّة علميَّة، فهو إذاً محكٌّ للفكر ولإثارة التفكير بصورةٍ مستمرَّة ومنتظمة ما دامت المشكلة قائمة وبحاجة إلى حلٍّ، وتنبع مشكلة البحث من شعور الباحث بحيرة وغموض تجاه موضوع معيَّن، ومن الضروريّ التمييز بين مشكلة البحث ومشكلات الحياة العاديَّة.

1-1- ماهية مشكلة البحث: مشكلةُ البحث هي موضوع الدراسة، و هي كلُّ ما يحتاج إلى حلٍّ وإظهار نتائج بطريقة علمية، أو هي تساؤل يدور في ذهن الباحث حول موضوع غامضٍ يحتاج إلى تفسير علمي، فقد يدور في ذهن الباحث تساؤلٌ حول أبعاد العلاقة بين وفرة الموارد الطبيعية وارتفاع أسعارها وتأثيرها في تحقيق التنمية المستدامة، وبالتالي فإنَّه يقوم بإجراء دراسة حول هذا الموضوع؛ ومشكلة البحث في هذه الحالة هو التأثير الإيجابيُّ أو السلبيُّ لطبيعة العلاقة بين وفرة الموارد الطبيعية والتنمية المستدامة، وتزول مشكلةُ البحث بتفسيرها أو بإيجاد حلٍّ لها؛ فإذا ما توصَّل الباحث لطبيعة هذه العلاقة وتحديد تأثيرها فإنَّه يكون قد حلَّ المشكلة دون أن يكون مطلوباً منه أن يضعَ العلاج للأبعاد السلبيَّة فهذه مشكلةٌ بحثيَّةٌ أخرى، وعموماً فمشكلة الدراسة قد تكون نتيجةً لما يلي[1]:

- ✓ الشّعور بعدم الرضا.
- ✓ الإحساس بوجود خطأٍ ما.
- ✓ الحاجة لأداء شيءٍ جديد.
- ✓ تحسين الوضع الحالي في مجالٍ ما.

[1] محمَّد الهادي: "**أساليب إعداد وتوثيق البحوث العلميَّة**"، المكتبة الأكاديميَّة، القاهرة. 1995م، ص 48.

- ✓ توفير أفكار جديدة في حلّ مشكلة موجودة ومعروفة مُسْبقاً.

1-2- منابع مشكلات البحوث ومصادرها: يعاني طلاَّب الدراسات العليا كباحثين مبتدئين من التوصُّل إلى مشكلات أبحاثهم ويلجأ بعضهم إلى الاستعانة بأساتذتهم أو مرشديهم، وقد يطرح عليهم بعضُ أولئك مشكلاتٍ تستحقُّ الدّراسة ولكنَّ ذلك يجعلهم أقلُّ حماسة، وبالتالي أقلّ جهداً ومثابرة ممَّا يجعلهم يُحقِّقون نجاحاتٍ أدنى من أولئك الذين توصَّلوا إلى تحديد مشكلاتِ دراساتهم بأنفسهم، ويُنْصَحُ الباحثون المبتدئون ويُوَجَّهُون إلى أهمِّ مصادر ومنابع المشكلات البحثيَّة، وهي المصادر أو المنابع الآتية:

1-1-1- الخبرة الشخصيَّة: فالباحث تمرُّ في حياته تجاربُ عديدة ويكتسب كثيراً من الخبرات، وهذه وتلك تثير عنده تساؤلاتٍ حول بعض الأمور أو الأحداث التي لا يستطيع أن يجدَ لها تفسيراً؛ وبالتالي فإنَّه قد يقوم بإجراء دراسة أو بحثٍ لمحاولة الوصول إلى شرحٍ أو تفسيرٍ لتلك الظواهر الغامضة، والخبرة في الميدان الاقتصادي و التجاري مصدرٌ مهمٌّ لاختيار مشكلة بحثيَّة، إذ أنّ الوسط الاقتصادي و التجاري مليء بالمشاكل و الأزمات بأصنافها المتعدِّدة والمختلفة، و هي مصدرٌ غنيٌّ لكثير من الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات مبنيَّة على أساسٍ قويٍّ وموثوق من المعرفة.

1-1-2- القراءة الناقدة التحليليَّة: إنَّ القراءة الناقدة لما تحتويه الكتب والدوريَّات وغيرها من المراجع من أفكار ونظريَّات قد تثير في ذهن الباحث عدَّة تساؤلاتٍ حول صدق هذه الأفكار، وتلك التّساؤلات تدفعه إلى الرغبة في التحقُّق من تلك الأفكار أو النظريَّات؛ وبالتالي فإنَّه قد يقوم بإجراء دراسة أو بحث حول فكرةٍ أو نظريَّة يشكُّ في صحَّتها.

1-1-3- الدراسات والبحوث السابقة: حيث أنَّ البحوثَ والدراساتِ العلميَّة مُتشابكةٌ ويُكمِّل بعضُها البعضَ الآخر؛ ومن هنا قد يبدأ أحد الباحثين دراسته من حيث انتهت دراسةٌ لغيره، وكثيراً ما نجد في خاتمات الدّراسات إشارات إلى ميادين تستحقُّ الدراسة والبحث ولم يتمكَّن صاحبُ الدراسة من القيام بها لضيق الوقت أو لعدم توفُّر الإمكانات أو أنَّها تخرج به عن موضوع دراسته الذي حدَّدَه في فصولها الإجرائيَّة، فلَفَتَ النَّظر إلى ضرورة إجراء دراساتٍ مُتمِّمة، ومن هنا قد يكون ذلك مَنبعاً لمشكلات بحثيَّة لباحثين آخرين.

1-1-4- آراء الخبراء والمختصِّين: فالباحث يرجع إلى من هو أعلمُ منه في مجاله مستشيراً ومستعيناً بخبرته، فالمُشرف على دراسته الذي يكون في بادئ الأمر مُرشداً، وأساتذة الجامعات، وغيرهم من الخبراء في ميادينهم ومجالاتهم وبخاصَّة أولئك الذين جرَّبوا البحثَ ومارسوه في إطار المنهج العلميّ وبصروا بخطواتِه ومراحله ومناهجه وأدواته.

1-1-5- التكليف من محيط العمل: التكليف من جهة معينة لبحث موضوع معين، يُحتِّم على الباحث الالتزام في بحثه بهذا الموضوع.

2- تحديد مشكلة البحث "Identification de problème de recherche ":

بعد الشّعور والإحساس بمشكلة البحث ينتقل الباحثُ خطوةً بتحديدها؛ وتحديد مشكلة البحث - أو ما

يسمَّيها الباحثون أحيانا بموضوع الدراسة - بشكل واضح ودقيق يجب أن يتمَّ قبل الانتقال إلى مراحل البحث الأخرى، وهذا أمرٌ مهمٌّ لأنَّ تحديدَ مشكلة البحث هو البداية البحثيَّة الحقيقيَّة، وعليه تترتَّب جودة وأهميَّة واستيفاء البيانات التي سيجمعها الباحثُ ومنها سيتوصَّل إلى نتائج دراسته التي تتأثَّر أهميَّتُها بذلك، وهذا يتطلَّب منه دراسةً واعيةً وافيةً لجميع جوانبها ومن مصادر مختلفة، علماً أن تحديد مشكلة البحث بشكلٍ واضح ودقيق على الرغم من أهميَّة ذلك قد لا يكون مُمْكناً في بعض الأحيان، فقد يبدأ الباحثُ دراسته وليس في ذهنه سوى فكرة عامَّة أو شعورٍ غامضٍ بوجود مشكلةٍ ما تستحقُّ البحثَ والاستقصاء، وبالتالي فإنَّه لا حرجَ من إعادة صياغة المشكلة بتقدُّم سير البحث ومرور الزّمن، ولكنَّ هذا غالباً ما يُكلِّفُ وقتاً وجهداً، وإذا كانت مشكلة البحث مُركَّبةً، فعلى الباحث أن يقوم بتحليلها وردِّها إلى عدَّة مشكلات بسيطة تُمثِّل كلٌّ منها مشكلة فرعيَّة يُساهم حلُّها في حلِّ جزءٍ من المشكلة الرئيسة.

وهناك اعتبارات تجب على الباحث مراعاتها عند اختيار مشكلة بحثه وعند تحديدها، وعند صياغتها الصياغة النهائيَّة، منها ما يأتي:

- أن تكون مشكلة البحث قابلةً للدراسة والبحث، بمعنى أن تنبثقَ عنها فرضيَّاتٌ قابلة للاختبار علميّاً لمعرفة مدى صحتها.
- أن تكون مشكلة البحث أصيلةً وذات قيمة؛ أي أنَّها لا تدور حول موضوعٍ تافه لا يستحقُّ الدراسة، وألاَّ تكون تكراراً لموضوع أشبع بحثاً وتحليلاً في دراسات سابقة.
- أن تكون مشكلة البحث في حدود إمكانات الباحث من حيث الكفاءة والوقت والتكاليف، فبعض المشكلات أكبر من قدرات باحثيها فيضيعون في متاهاتها ويصابون بردَّة فعل سلبيَّة، ويعيقون باحثين آخرين عن دراستها.
- أن تنطوي مشكلةُ الدراسة بالطريقة التجريبيَّة على وجود علاقة بين متغيّرين وإلاَّ أصبح من غير الممكن صياغة فرضيَّة لها.
- أن يتأكَّد الباحث بأنَّ مشكلة دراسته لم يسبقه أحدٌ إلى دراستها، وذلك بالاطِّلاع على تقارير البحوث الجارية وعلى الدوريَّات، وبالاتِّصال بمراكز البحوث وبالجامعات، وربَّما بالإعلان عن موضوع الدراسة في إحدى الدوريَّات المتخصِّصة في مجال بحثه إذا كان بحثُه على مستوى الدكتوراه أو كان مشروعاً بنفس الأهميَّة.

3- استطلاع الدراسات السابقة"Collecte des étude précédente ":

تُعدُّ هذه الخطوة بدايةَ مرحلةٍ جديدة من مراحل البحث يمكن أن يُطْلَقَ عليها وعلى لاحقتها الإطارُ النظريُّ للبحث أو للدراسة وهي المرحلة الثالثة، فبعد الخطوات الإجرائيَّة السّابقة، اتّضحت جوانبُ الدراسة أو البحث فتبيَّنت الطريق للباحث وعرف طبيعة البيانات والمعلومات والحقائق التي ستحتاجها دراسته أو بحثه، وبما أنَّ البحوث والدراسات العلميَّة متشابكة ويكمل بعضُها البعضَ الآخر ويفيد في دراساتٍ لاحقة، ويتضمَّن استطلاع الدراسات السابقة مناقشة وتلخيص الأفكار الهامَّة الواردة فيها، وأهميَّة ذلك تتَّضح من عدة نواحٍ، هي:

- توضيح وشرح خلفيَّة موضوع الدراسة.
- وضع الدراسة في الإطار الصحيح وفي الموقع المناسب بالنسبة للدراسات والبحوث الأخرى، وبيان ما ستضيفه إلى المعرفة العلمية.
- تجنُّب الأخطاء والمشكلات التي وقع بها الباحثون السّابقون واعترضت دراساتهم.
- عدم التكرار غير المفيد وعدم إضاعة الجهود في دراسة موضوعات بُحِثت ودُرِست بشكلٍ جيّد في دراسات سابقة.

فمن مستلزمات الخطَّة العمليَّة للدراسة، دراسةُ الموضوعات التي لها علاقة بموضوع الباحث؛ لذلك فعليه القيام بمسحٍ لتلك الموضوعات؛ لأنَّ ذلك سيعطيه فكرة عن مدى إمكانيَّة القيام ببحثه، ويُثْري فكره ويُوَسِّع مداركه وأُفقَه، ويكشف بصورة واضحة عمَّا كتب حول موضوعه، والباحث حين يقوم بمسحه للدراسات السابقة عليه أن يركِّز على جوانب تتطلَّبها الجوانبُ الإجرائيَّة في دراسته أو بحثه، وهي:

- أن يحصرَ عدد الأبحاث التي عملت من قبل حول موضوع دراسته.
- أن يوضِّحَ جوانب القوَّة و الضّعف في الموضوعات ذات العلاقة بموضوع دراسته.
- أن يبينَ الاتجاهات البحثيَّة المناسبة لمشكلة بحثه كما تظهر من عمليَّة المسح والتقويم.

كما تعدُّ النظريَّاتُ ذات العلاقة بموضوع الدراسة ممَّا يجب اطِّلاع الباحث عليها وفحصها بتطبيقها فيما يتَّصل بموضوعه، أو إثبات عدم صلاحيَّتها في ذلك في مدخلاتها ومخرجاتها، وأن يسلك في ذلك المنهج العلميَّ، ويجب ألاَّ ينسى الباحث أنَّ الدوريَّات العلميَّة تعدُّ من أهمِّ مصادر المعلومات والبيانات الجاهزة ولا سيما الدوريَّات المتخصِّصة منها والتي لها علاقة بموضوع بحثه، وتخصِّص المكتباتُ العامَّة عادة قسماً خاصّاً بالدوريَّات، وأهمُّ ميزة للدوريَّات أنَّها تقدِّم للباحث أحدث ما كتب حول موضوعه، وأنَّها تلقي الأضواء على الجوانب التي تعدُّ مثارَ جدلٍ بين الباحثين بمختلف حقول التخصُّص، وتلك الجوانب تعدُّ مشكلاتٍ جديرة بإجراء أبحاث بشأنها.

4- صياغة فرضيَّات البحث"Formulation d'hypothèses de recherche" :

فروض الدراسة أو فرضياتها هي جمع فرض، هذا وقد تشتمل الدّراسة على فرض واحد أو عدّة فروض، حيث يجب على الباحث في ضوء المنهج العلميّ أن يقوم بوضع الفرضيَّة أو الفرضيَّات التي يعتقدُ بأنَّها تؤدِّي إلى تفسير مشكلة دراسته.

4-1- تعريف الفرضية: ترجمة كلمة الفرضية باللاّتينية، هي: "Hypothesis" ، وهي كلمة مشكّلة من جزئيين "Hypo" يعني أقل، و "thesis " يعني أطروحة أو مقالة. و بالتّالي الفرضية باللّغة اللاتينية تعني أدنى أو أقل من الاطروحة، و من هنا يمكننا تعريف الفرضيَّة بأنَّها: "إجابةٌ محتملةٌ لأسئلة الدّراسة يتمُّ وضعها موضع الاختبار"[1]. وعليه،

[1] عودة أحمد سليمان؛ ملكاوي فتحي حسن:" **أساسيَّاتُ البحث العلميّ في التربية والعلوم الإنسانيَّة: عناصر البحث ومناهجه**

فالفرضية هي تفسير أو تخمينٌ واستنتاجٌ ذكيٌّ مؤقّت يتبنَّاه الباحث لشرح بعض ما يلاحظه من الحقائق والظواهر، ولتكونَ هذه الفرضيَّة كمرشد له في الدِّراسة التي يقوم بها.

4-2- الفرق بين الفرضية و النظرية و القانون[*]: من العسير أن يُرْسَم خطٌّ فاصلٌ بين كلٍّ من الفرضيَّة والنظريَّة، والفرق الأساسيُّ بينهما هو في الدرجة لا في النوع، فالنظريَّة في مراحلها الأولى تسمَّى بالفرضيَّة، وعند اختبار الفرضيَّة بمزيدٍ من الحقائق بحيث تتلاءم الفرضيَّة معها فإنَّ هذه الفرضيَّة تصبح نظريَّة، أمَّا القانون فهو يمثِّل النظام أو العلاقة الثابتة التي لا تتغيَّر بين ظاهرتين أو أكثر، وهذه العلاقة الثابتة الضروريَّة بين الظواهر تكون تحت ظروف معيَّنة، ومعنى ذلك أنَّ القوانين ليست مطلقة، وإنَّما هي محدودة بالظروف المكانيَّة أو الزمانيَّة أو غير ذلك، كما أنَّ هذه القوانين تقريبيَّة؛ بمعنى أنَّها تدلُّ على مقدار معرفة الباحثين بالظواهر التي يقومون بدراستها في وقتٍ معيَّن، وبالتالي فمن الممكن أن تستبدل القوانين القديمة بقوانين أخرى جديدة أكثر منها دقَّةً وإحكامًا.

4-2- أنواع الفرضيات: عموماً تتَّخذ صياغةُ الفرضيَّة شكلين أساسيَّين:

4-2-1- صيغة الإثبات"الفرضية المباشرة Hypothèse directe": ويعني ذلك صياغة الفرضيَّة بشكلٍ يثبتُ وجود علاقة سواءٌ أكانت علاقة إيجابيَّة أم كانت علاقة سلبيَّة، مثال: توجد علاقةٌ إيجابيَّة بين وفرة الموارد الطبيعية وبين التنمية المستدامة، أو توجد علاقةٌ سلبيَّة بين وفرة الموارد الطبيعية وبين التنمية المستدامة.

4-2-2- صيغة النفي"الفرضية الصفرية Hypothèse nulle ": ويعني ذلك صياغة الفرضيَّة بشكلٍ ينفي وجود علاقة سواءٌ أكانت علاقة إيجابيَّة أم كانت علاقة سلبيَّة، مثال: لا توجد علاقةٌ إيجابيَّة بين ظاهرة انتشار البنوك الإسلامية وبين الأزمة المالية العالمية، أو لا توجد علاقةٌ سلبيَّة بين ظاهرة انتشار البنوك الإسلامية وبين الأزمة المالية العالمية.

4-3- أهميَّة الفرضيَّة: تنبثق أهميَّة الفرضيَّة عن كونها النُّور الذي يضيء طريقَ الدراسة ويوجِّهها باتِّجاهٍ ثابت وصحيح، فهي تحقِّق الآتي:

- تحديد مجال الدّراسة بشكلٍ دقيق.
- تنظيم عمليَّة جمع البيانات فتبتعد بالدراسة عن العشوائيَّة بتجميع بيانات غير ضروريَّة وغير مفيدة.
- تشكيل الإطار المنظِّم لعمليَّة تحليل البيانات وتفسير النتائج.

4-4- شروط صياغة الفرضية: لعلَّ من أهم شروط الفرضيَّات والإرشادات اللازمة لصياغتها، مايلي:

والتحليل الإحصائيُّ لبياناته"، الطبعة الثالثة، إربد، الاردن، 1992م، ص 43.

[*] للمزيد من التفاصيل، يرجى الرجوع الى: بدر أحمد:" **أصولُ البحث العلميّ ومناهجه"**، الطبعة الخامسة، دار المعارف ، القاهرة. 1989، ص 71.

- ✓ إيجازها ووضوحها: وذلك بتحديد المفاهيم والمصطلحات التي تتضمَّنها فرضيَّاتُ الدراسة، والتعرُّف على المقاييس والوسائل التي سيستخدمها الباحث للتحقُّق من صحَّتها.
- ✓ شمولها وربطها: أي اعتماد الفرضيَّات على جميع الحقائق الجزئيَّة المتوفِّرة، وأن يكون هناك ارتباطٌ بينها وبين النظريَّات التي سبق الوصول إليها، وأن تفسِّرَ الفرضيَّات أكبر عدد من الظواهر.
- ✓ قابليَّتها للاختبار: فالفرضيَّات الفلسفيَّة والقضايا الأخلاقيَّة والأحكام القِيَمِيَّة يصعب بل يستحيل اختبارُها في بعض الأحيان.
- ✓ خُلوّها من التناقض: وهذا الأمر يصدق على ما استقرَّ عليه الباحثُ عند صياغته لفرضيَّاته التي سيختبرها بدراسته وليس على محاولاته الأولى للتفكير في حلِّ مشكلة دراسته.
- ✓ عدم تحيُّزها: ويكون ذلك بصياغتها قبل البدء بجمع البيانات لضمان عدم التحيُّز في إجراءات البحث،
- ✓ اتِّساقها مع الحقائق والنظريَّات: أي ألا تتعارض مع الحقائق أو النظريَّات التي ثبتت صحَّتُها،
- ✓ اتِّخاذها أساساً علمياً: أي أن تكون مسبوقة بملاحظة أو تجربة إذْ لا يصحُّ أن تأتي الفرضيَّة من فراغ.

وغالباً ما يضع الباحث عدَّة فرضيَّات أثناء دراسته حتى يستقرَّ آخر الأمر على إحداها وهي التي يراها مناسبة لشرح جميع البيانات والمعلومات، وهذه الفرضيَّة النهائيَّة تصبح فيما بعد النتيجةَ الرئيسة التي تنتهي إليها الدراسة، علماً أنَّ نتيجة الدراسة شيءٌ يختلف عن توصياتها، فتوصيات الدراسة هي اقتراحات إجرائيَّة يقترحها الباحث مبنيَّة على نتائج الدراسة، وأنَّ الفرضيَّات المرفوضة أو البدايات الفاشلة هي من جوانب الدراسة التي لا يستطيع القارئ أن يطَّلع عليها، فالباحث استبعدها من دراسته نهائيّاً.

ومن الضّروري جدّاً أن يتمَّ تحديد فرضيَّات البحث بشكلٍ دقيق، وأن يتمَّ تعريف المصطلحات الواردة في الفرضيَّات تعريفاً إجرائيّاً، فذلك يسهِّل على الباحث صياغة أسئلة استبانة دراسته أو أسئلة استفتائه أو أسئلة مقابلته للمبحوثين صياغة تمنع اللبسَ أو الغموضَ الذي قد يحيط ببعض المصطلحات،فصياغة الفرضيَّة صياغة واضحة تساعد الباحث على تحديد أهداف دراسته تحديداً واضحاً، وإذا تعدَّدت الفرضيَّات التي اقترحت كحلولٍ لمشكلة البحث بحيث يكون أحدها أو عدد منها هو الحلُّ فلا بدَّ في هذه الحالة أن يكون اختيار الفرضيَّة التي ستكون هي الحلُّ والتفسير لمشكلة البحث اختياراً موضوعيّاً؛ أي أن يأتي هذا الاختيار عن دراسة وتفهُّم للفرضيَّات جميعها، ثم اختيار فرضيَّة منها على أنَّها هي الأكثر إلحاحاً من غيرها في إيجاد المشكلة، أو في حلِّ المشكلة بحلِّها.

5- تصميم البحث "Structuration d'étude":

يعدُّ تصميمُ البحث المرحلة الخامسة من مراحل البحث وتشتمل على الخطوات الآتية:

I. تحديد منهج البحث.
II. تحديد مصادر بيانات ومعلومات البحث.
III. اختيار أداة أو أدوات جمع بيانات البحث.

5-1- **تحديد منهج البحث:** يقصد بذلك أن يحدِّد الباحث الطريقة التي سوف يسلكها في معالجة موضوع بحثه لإيجاد حلولٍ لمشكلة بحثه، وتسمَّى تلك الطريقة بالمنهج، ولا بدَّ من الإشارة في الجانب النظريّ والإجرائيّ من الدراسة إلى المنهج أو المناهج التي يرى الباحثُ أنَّها الأصلح لدراسته، فلا يكفي أن يختارها ويسير في دراسته وفقها دون أن يشير إليها، لذلك يجب عند كتابة منهج البحث أن يصف الباحث أُموراً، منها ما يلي:

- تعميم نتائج بحثه.
- المنطق الذي على أساسه يربط بين المادة التجريبيَّة والقضايا النظريَّة.
- أفراد التجربة أو مفردات مجتمع البحث.
- العيِّنة في نوعها ونسبتها وأساليب اختيارها وضبطها.
- وسائل القياس المستخدمة في البحث.
- أدوات البحث الأخرى.
- الأجهزة المستخدمة في البحث.

وعموماً، تتعدَّد أنواع المناهج –كما أشرنا إليه في الفصل الثاني- تعدُّداً جعل المشتغلين بمناهج البحث يختلفون في تصنيفاتهم لها، فيتبنَّى بعضهم" مناهج نموذجيَّة رئيسة ويعدُّ المناهج الأخرى جزئيَّة متفرِّعة منها، فيما يعدُّ هؤلاء أو غيرهم بعض المناهج مجرد أدوات أو أنواع للبحث وليست مناهج، ومن أبرز مناهج البحث العلميّ وفقهم: المنهجُ الوثائقيُّ أو التاريخيُّ، المنهجُ التجريبيُّ، المسحُ، دراسةُ الحالة، والمنهجُ الإحصائيُّ"[1].

فيما صنَّف وتني Whitney، مناهج البحث إلى ثلاثة مناهج رئيسة[*]، هي: المنهج الوصفيُّ، المنهج التاريخيُّ، المنهج التجريبيُّ.

والعلوم الاقتصادية و التسيير و العلوم التجارية، تستفيد في دراساتها من تلك المناهج الرئيسة وتستخدم مناهج متفرِّعة منها وتصبغ بعضها بصبغة اقتصادية تكاد تجعلها قاصرةً على موضوعاتها، كأسلوب دراسة الحالة و تحليل العمل و المضمون، ولا يقف الباحثون عند تصنيفات الكتب المتخصِّصة في طرق البحث في ميدان الاقتصاد و التسيير عند الطرق السابقة بل يتعدَّونها ليضيفوا الطريقةَ الاستنباطيَّة، "تلك الطريقة التي كانت أسلوب البحث في استنباط الأحكام الفقهيَّة لدى الفقهاء المسلمين"[2].

إنَّ ما يهمُّ الباحثين في دراساتهم هو عمليَّات اختيار المناهج الصّحيحة المناسبة؛ لأنَّ استخدام المناهج الخاطئة لا توصِّل الباحث إلى حلٍّ صحيح إلاَّ بالمصادفة، وعلى ذلك فإنَّ الباحثَ يجب أن يتقن المناهج التي ثبت

---

[1] بدر أحمد، مرجع سابق، ص ص 181-186.

[*] و هذا الذي كنا قد اعتمدناه في الفصل الثاني من مطبوعتنا.

[2] فودة محمَّد؛ عبدالله صالح: "**المرشدُ في كتابة الأبحاث**"، الطبعة السادسة، دار الشروق، جدَّة. 1991م، ص 41.

نجاحها في مجاله العلميّ، وأن يكتسب مهارةَ استخدامها بالممارسة العمليَّة بالدرجة الأولى، واختيار المناهج الصحيحة يعتمد على طبيعة مشكلة الدراسة نفسها؛ ذلك أن المشكلات المختلفة لا يتمُّ حلُّها بنفس الطريقة، كما أنَّ البيانات المطلوبة للمعاونة في الحلِّ تختلف بالنسبة لهذه المشكلات أيضاً، ونتيجة لذلك فينبغي قبل اختيار المنهج البحثيّ الصحيح أن يدرس الباحث مشكلة دراسته في ضوء خواصِّها المميّزة والبيانات والمعلومات المتوفِّرة.

وتنبغي الإشارة، إلى أنَّه من المرغوب فيه في أيّ دراسة استخدام منهجين أو أكثر من مناهج البحث لحلِّ مشكلة الدّراسة، فليس هناك من سبب يحول بين الباحث في المجال الاقتصادي ومحاولة الوصول إلى حلِّ مشكلة دراسته، بدراسة تاريخها عن طريق فحص الوثائق وهو ما يعرف بالمنهج الوثائقيّ أو التاريخيّ ثمَّ تحديد وضع المشكلة في الحاضر بنوع من المسح أو دراسة الحالة أو تحليل العمل و المضمون، وهو ما يعرف بالمنهج الوصفيّ.

ولا شكَّ في أنَّ هناك ثلاثة جوانب مهمَّة في استخدام منهج ما لحلِّ مشكلة البحث تتحكَّم في نتائج الدّراسة، هي:

I. كفاية البيانات: فعلى الباحث أن يسأل نفسه دائماً وقبل إنهاء دراسته عمَّا إذا كان الدّليل الذي قدَّمه يُعدُّ كافياً لتدعيم وتأييد النتائج التي يصل إليها، وما مقدار الثقة فيه؛ ذلك أنَّه إذا كان الدّليل ضعيفاً أو غير كافٍ فإنَّ النتائج لا يمكن اعتبارها مقنعة أو نهائيَّة.
II. معالجة البيانات: إذ يجب أن ينظر الباحث إلى الدليل بحرص ونظرة ثاقبة للتأكُّد من دقَّته وأصالته وصدقه، فالأخطاء قد تحدث إذا وجد تضليل في الاستبيان كالأسئلة الإيحائيَّة، أو عدم قراءة الوثيقة والاطِّلاع عليها اطِّلاعاً سليماً، أو عدم أخذ جميع المتغيّرات في الاعتبار، كلُّ هذه الأخطاء يمكن أن تقضي على العمل الدقيق في الدراسة.
III. استخراج النتائج: إنَّ فهماً يختلف عمَّا تحتويه البيانات والمعلومات المعالجة يؤدِّي إلى نتائج خاطئة، كما أنَّ على الباحث أن يقاوم رغبته في أن يحمِّل الدليل ما كان يتمنَّى أن يكون فيه.

2-5- تحديد مصادر بيانات ومعلومات البحث: إنَّ عمليَّات الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لأيَّة دراسةٍ تتَّخذ المنهجَ العلميَّ مساراً تتطلَّب أن يكون الباحث مُلِمّاً بالكثير من مهارات جمع المعلومات والبيانات، تلك المهارات غالباً ما يطلق عليها تقنيَّات البحث أو أدواته، وحيث يكون الهدف النهائيُّ للبحث العلميّ الجاد والذي يمثَّل عادة بدراسات الماجستير والدكتوراه هو بناء النماذج والنظريَّات التي يمكن على أساسها الفهم والتعميم والتنبؤ، فإنَّ تقنيَّات البحث وأدواته تكون أكثر ضرورة للباحث ولبحثه وتكون ذات مستوى أعلى.

وممَّا لاشكَّ فيه أنَّ مصادر المكتبة تحتلُّ مكانة هامَّة في عمليَّات البحث العلميّ، ولكن تلك الأهميَّة تقلُّ نسبيّاً كلَّما كان البحث متقدِّماً، وعلى أيَّة حال فإنَّه من المسلَّم به أنَّ أيَّ باحثٍ مهما كانت نوعيَّة بحثه ومستواه فإنَّ خطواته الأولى تبدأ بعمليَّة فحصٍ دقيق وتقصٍّ تام لمصادر المكتبة؛ وذلك بغرض حصر المصادر والمراجع حول موضوع دراسته؛ لتكونَ عنده فكرة عميقة حول موضوعه من جميع الوجوه التي سبق أن درسها باحثون قبله، وبهذا

يتفتَّق ذهنُه ويعرف أين مكان دراسته من بين الدراسات السابقة التي تناولت موضوعه أو موضوعاتٍ قريبة منه، ولا بدَّ أن يكون لدى الباحث خبرة ومهارة في استخدام المكتبة ومعرفة محتوياتها، ومعرفة أساليب تصنيفها، وأساليب التوصُّل إلى محتويات المكتبة.

ومن المؤكَّد أن قيمة كلِّ بحث تعتمد بالإضافة إلى مستوى منهجه العلميّ على نوعيَّة مصادر بياناته و معلوماته، وعموماً تصنَّف تلك المصادر إلى: مصادر أوليَّة و مصادر ثانويَّة، ومصادر جانبيَّة، ومن الجدير ذكره، أنَّ على الباحث أن يفحص مستوى نوعيَّة مصادر دراسته بطرق مختلفة، ويجب أن يعرَّف أنَّ بناء رأي أو فكرة قائمة على رأي أو فكرة مأخوذة من مصدر ثانويٍّ أو جانبيٍّ يكون مستوى الثقة فيها منخفضاً وسيقوِّمها باحثون آخرون بذلك، ومن ثمَّ ينعكس ذلك على قيمة البحث ذاته.

- **المصادر الأوليَّة:** هي المصادر التي يمكن اعتمادها كمصادر موثوق بصحَّتها وعدم الشكِّ فيها مثل: المخطوطات ومذكرات القادة والسياسيِّين، والخطب والرسائل واليوميَّات، والمقابلات الشخصيَّة، والدراسات الميدانيَّة، والكتب التي تصف أحداثاً أو موضوعات شاهدها مؤلِّفوها عن كثب، والقرارات الصادرة عن الندوات والمؤتمرات، ونتائج التجارب العلميَّة والإحصاءات التي تصدرها الدوائر المختصَّة والوزارات والمؤسَّسات وغيرها..

والمصادر الأوليَّة أكثر دقَّة في معلوماتها وبياناتها حيث تعدُّ أصليَّة في منشئها وكتابتها بدون تغيير أو تحريفٍ لآرائها وأفكارها بالنقل من باحث إلى آخر.

- **المصادر الثانويَّة:** هي المصادر التي يتمُّ تقويمها وتتمثَّل بجميع وسائل نقل المعرفة عدا تلك التي تندرج تحت المصادر الأوليَّة، وعموماً ليست المصادر الثانويَّة قليلة الفائدة فهي أوفر عدداً وتشتمل في كثيرٍ من الأحيان على تحليلات وتعليقات لا توجد في المصادر الأوليَّة، وتضمُّ المصادر الثانويَّة الملخصات والشروح والتعليقات النقديَّة على المصادر الأوليَّة، فالمصادر الثانويَّة هي كتب وموضوعات أعدَّت عن طريق تجميع المعلومات والبيانات التي تأثَّرت بآراء كتَّاب تلك الكتب والموضوعات.
- **المصادر الجانبيَّة:** هي كتب استقت بياناتها ومعلوماتها من مصادر ثانويَّة.

ومن المهارات التي يجب على الباحث إتقانها هي مهارة تدوين الملاحظات والمعلومات والبيانات أثناء استطلاعه للدراسات السابقة وفحصه وتقصِّيه لمحتويات المكتبات وبالأخصِّ مكتبات مراكز البحوث ومكتبات الجامعات، وأن يكون ملمّاً بأسلوب بطاقات جمع المعلومات وطرق تصنيفها والتسجيل والكتابة عليها وتخزينها، ومن زاوية أخرى ينظر إلى مصادر بيانات ومعلومات البحث العلميّ من حيث تحديد مفردات الدراسة ومجتمعها الذي منه تُستقى البيانات والمعلومات فيتَّخذ تصنيفُها من هذه الزاوية الشكلين التاليين: المجتمع الأصلي للدراسة و عيّنة الدراسة.

3-5- اختيار أداة أو أدوات جمع بيانات البحث: وهذه هي الخطوة الثالثة من خطوات تصميم البحث، وفيها يقوم الباحث بتحديد الأداة أو الأدوات التي سوف يستخدمها في جمع البيانات حول موضوع الدراسة، وأدوات جمع بيانات

الدراسة متعدِّدة، كما رأيناها في الفصل السابق، منها الملاحظة، والمقابلة، والاستفتاء[*]، والاستبيان، والأساليب الإسقاطيَّة[**]، والوثائق وغيرها، تلك الأدوات تسمَّى أحياناً بوسائل البحث، ومهما كانت أداة جمع البيانات فإنَّه يجب أن تتوافر فيها خصائصُ الصدق والثبات والموضوعيَّة التي توفِّر الثقة اللازمة بقدرتها على جمع بيانات لاختبار فرضيَّات الدراسة.

6- جمع البيانات ومعلومات البحث و تصنيفها "Collecte et classification des données et des informations de recherche":

وهذه مرحلة قائمة بذاتها وهي المرحلة السّادسة، وفيها يتمُّ التَّجميع الفِعليُّ للبيانات والمعلومات اللاَّزمة للبحث بواسطة أداة جمع البيانات التي اختارها الباحث من بين الأدوات السّابقة أو غيرها، فقد تتضمَّن تسجيل الملاحظات أو إجراء المقابلات أو جمعها بأداة الاستبيان أو الاستفتاء أو بالأساليب الإسقاطيَّة، إضافة إلى البيانات والمعلومات التي تجمع من الوثائق والتقارير والدراسات السابقة أو غير ذلك، والتي تمَّ جمعها سابقاً من أجل تحديد مشكلة الدراسة وبمسح الدّراسات السّابقة، وفي ذلك كلِّه يجب على الباحث الآتي:

- أن يتوخَّى الموضوعيَّة والأمانة العلميَّة في جمع المادة العلميَّة لدراسته سواء اتَّفقت مع وجهة نظره أم لم تتَّفق.
- أن يخطِّط الوقت ويديره إدارة ناجحة في مرحلة جمع البيانات ولا يبقى منتظراً مؤمّلاً مستجدياً المبحوثين أو المتعاونين معه، فإذا ما قسَّم هذه مرحلة جمع البيانات إلى مراحل أصغر وأعدَّ لكلِّ مرحلة عدَّتها وإجراءاتها أمكنه ذلك من إدارة الوقت في هذه المرحلة إدارة ناجحة لا تنعكس سلبيّاً على الوقت الكلي المخصَّص للبحث.
- أن يبيّن الباحث العوامل المحدِّدة لبحثه كالوقت والكلفة والصعوبات التي واجهته أثناء جمعه البيانات، فيشير إلى عدد الاستبيانات غير العائدة ونسبتها من عيِّنة الدراسة، وإلى عدد الأفراد الرافضين إجراء

---

[*] لا يختلف الاستفتاء عن الاستبيان إلاَّ أن الأول يكون لجمع الآراء والمعتقدات حول موضوعٍ معيَّن، فيما الثاني يكون لجمع بيانات ومعلومات وآراء حول ذلك الموضوع، وهذا يعني أنَّ الاستفتاء يكون استبياناً ولا يكون الاستبيان استفتاءً. انظر: بدر أحمد، مرجع سابق، ص 271.

[**] تستخدم الأساليب الإسقاطيَّة بشكلٍ رئيس في دراسة جوانب الشخصيَّة والتعرُّف على اتِّجاهات الأفراد ومواقفهم وانفعالاتهم ومشاعرهم، وهي من المصادر المهمَّة في جمع البيانات في علم النفس الصناعي و غيرها من العلوم السّلوكية. وتقوم الأساليب الإسقاطيَّة على أساس الافتراض بأنَّ تنظيم الفرد لموقف غامض غير محدَّد البناء يدلُّ على إدراكه للعالم المحيط به واستجابته له؛ ولذلك فإنَّ هذه الأساليب تتضمَّن تقديم مثير غامض دون أن يتبيَّن الفرد المبحوث حقيقة المقصودِ من تقديم المثير أو الموقف وبذلك فإنَّه يُسقِط أو يعكس انفعالاته ومشاعره فيقوم الباحث بتحليل استجاباته للتعرُّف على بعض جوانب شخصيَّته كاتِّجاهاته أو مشاعره أو مواقفه من موضوع معيَّن؛ وذلك على أساس الافتراض بأنَّ طريقة استجابته للموقف الغامض تعكس بعض جوانب شخصيَّته. انظر :غرايبة و زملاؤه: **أساليبُ البحث العلميّ في العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة**، الطبعة الثانية، الجامعة الأردنيَّة، عمَّان. 1981م، ص 67.

المقابلات معهم، وأن يوضِّح جهوده لاستعادة الاستبيانات أو لإقناع المبحوثين بإجراء المقابلات، وأن يبيّن معالجاته لذلك بعيّنة ضابطة ومكمِّلة.

إنّ تجهيز البيانات وتصنيفها خطوةٌ لا تنفصل عن الخطوات السابقة، فجميع خطوات البحث العلميّ تترابطُ مع بعضها في خطَّة متماسكة متكاملة واضحة؛ أي أنَّ المقدِّمات في البحث العلميّ تترابط مع النتائج، ومن هنا كان التصنيفُ جزءاً من التخطيط العام للبحث؛ ولذلك فإنَّ الباحثين المتقنين للبحث العلميّ لا يرجئون عمليَّات التصنيف هذه والتفكير فيها إلى ما بعد مرحلة تجميع البيانات، والهدف من تصنيف البيانات هو تجميع البيانات المتشابهة مع بعضها وترتيبها في فئاتٍ ومفردات متشابهة، وهناك بعض الملاحظات التي ينبغي للباحث أن يأخذَها في اعتباره عند تصنيف البيانات الكيفيَّة (التي تتَّصل بالصفات التي يصعب عدَّها أو قياسها) والبيانات الكميَّة المجمَّعة، وهذه الملاحظاتُ يمكن اعتبارها مجرد أهدافٍ للباحث يواجه بها مختلف المشكلات في عمليَّات التصنيف، تلك الملاحظاتُ أوردها أحد الباحثين، فيما يلي[1]:

- أن يكونَ لدى الباحث بيانات صالحة للتصنيف مثل: الأعمار، المؤهِّلات، الجنسيَّة، الدرجات،سنوات الخبرة و غيرها.
- أن تكونَ المفردات المصنَّفة مع بعضها متجانسة ومتشابهة بحيث لا توضع مفردةٌ واحدة في عدَّة أماكن من نفس المجموعة.
- أن يتَّبعَ الباحث في تصنيفه نِظاماً منطقيّاً من العام إلى الخاص أو من الكبير إلى الصغير أو من الكثير إلى القليل أو بالعكس، أو أيّ نظام منطقيٍّ آخر، ولعلَّ ذلك يعدُّ من أهم أغراض وأهداف التصنيف.
- أن يتَّبعَ الباحث نظام التدريج في عمليَّة التصنيف من الأقسام أو الفئات العريضة (جزائريُّون، غير جزائريّين) إلى الفئات أو الأقسام الفرعيَّة إذا استدعى الأمر، فيقسَّم الجزائريّون بحسب الجنس إلى ذكور وإناث.
- أن يكونَ نظامُ التصنيف شاملاً لمختلف الاستجابات الموجودة والبيانات المجموعة؛ أي أن يكونَ النظام نفسه مرناً يتَّسع لبعض التعديلات التي تتلاءم مع طبيعة البيانات المجمَّعة.
- أن تحدَّدَ مفاهيم ومعاني الفئات التي سيقوم الباحثُ بتصنيفها، ويبدو هذا الأمر يسيراً، ولكن واقع الأمر يشير إلى أنَّ كثيراً من الباحثين يستخدمون ويفهمون الفئات المختلفة بطريقةٍ سطحيَّة غير محدَّدة.
- أن يحدِّدَ الباحثُ الحالات التي سيركِّز عليها بحثه في المشكلة؛ وذلك لأنَّ تحديد المشكلة بعناية سيضيِّق من المجالات التي سيقومُ بوصفها والحالات التي سيلاحظها ويصنِّفها.
- أن يكونَ هناك تقنيُّن وتوحيدٌ للأسس المتَّبعة في ملاحظة المفردات؛ ذلك أنَّ هناك اهتماماً مباشراً في بعض الأحيان بالأشياء التي يمكن ملاحظتها وغالباً ما تمثِّل هذه الأشياء الأفكار الأكبر أو المجتمع الأكبر.
- أن يختارَ الباحث المقاييس الدالَّة على الفئات المحدَّدة المختلفة، وهذه الملاحظة مرتبطة إلى حدٍّ كبير

[1] بدر أحمد، مرجع سابق، ص ص 286-287.

بالملاحظة السابقة.

وفي الوقت الذي قام به الباحثُ بمراجعة المادة العلميَّة المجموعة يكون قد أتمَّ التفكيرَ والتخطيطَ والإعداد لبرنامجه الحاسوبيِّ الخاص المناسب لتفريغ البيانات والمعلومات، وإعداد البرامج الحاسوبيَّة الأخرى لاستخراج البيانات وتصنيفها وتبويبها وعرضها بالأساليب والصور المناسبة لتحليلها في الخطوة اللاحقة، إذْ من الضروريِّ عرض بيانات الدراسة بشكل يسهِّل على الباحث استخدامها وتحليلها واستخلاص النتائج منها، وقبل ذلك يجب على الباحثُ أن يتهيأَ للتخلي عن قدرٍ كبير من البيانات والحقائق والملاحظات التي جمعها في المرحلة السابقة.

وعموماً، فهناك طرقٌ عديدة لتصنيف وعرض المادة العلميَّة المجموعة قد يستخدم الباحثُ إحداها أو قد يستخدم أكثر من واحدة منها:

6-1- عرض البيانات إنشائيّاً: وفي هذه الطريقة يتمُّ وصف البيانات بجمل وعباراتٍ إنشائيَّة توضِّح النتائج التي قد تُسْتَخْلَصُ منها كأن يقول الباحثُ: إنَّه توجد علاقةٌ طرديَّة بين وفرة الموارد الطبيعية لدى البلدان وبين التنمية المستدامة فيها، وتوجد علاقةٌ عكسيَّة بين ارتفاع اسعار البترول وبين التنوُّع الاقتصادي في هذه الدول.

6-2- عرض البيانات جدوليّاً: وهذه الطريقة أكثر طرق عرض البيانات شيوعاً، كما أنَّها وسيلةٌ لتخزين كميَّات كبيرة من البيانات، ففي هذه الطريقة تصنَّف البيانات الكميَّة في جداول ليسهل استيعابها ومن ثمَّ تحليلها وتصنيفها في فئاتٍ واستخلاص النتائج منها، فعادة ما يعبَّر عن الحقائق الكميَّة بعددٍ كبير من الأرقام، فإن لم تعرض هذه الحقائق بطرق منظَّمة فإنَّه لا يمكن اكتشاف أهميَّتها ومن ثمَّ الاستفادة منها، وتعدُّ الجداولُ وسيلة شائعة لتخزين البيانات الإحصائيَّة وتصنيفها تصنيفاً أوليّاً وعرضها لتصنيفها إلى فئات، ومن ميزات هذه الطريقة أنَّ حقائقها تستوعب بطريقةٍ أسهل، وتتنوَّع الجداول الإحصائيَّةُ إلى جداول عاديَّة وجداول تكراريَّة، بل وتتنوَّع الجداول بما يمكِّن من تصنيف بياناتها بطرقٍ متعدِّدة، منها:

- ☑ تصنيفات تعتمد على اختلافات في النوع.
- ☑ تصنيفات تعتمد على اختلافات في درجة خاصيَّة معيَّنة، وتسمَّى بالتصنيفات الكميَّة.
- ☑ تصنيفات تعتمد على التقسيمات الجغرافيَّة.
- ☑ تصنيفات السّلاسل الزمنيَّة.

6-3- عرض البيانات بيانيّاً: وذلك بعرض البيانات المجموعة في رسومٍ بيانيَّة توضِّح مفرداتها، ومنها يحاول الباحثُ اكتشاف العلاقة بينها بمجرَّد النظر إليها، فالعرض البيانيُّ يوضِّح العلاقة بين البيانات؛ وبذلك تمتاز هذه الطريقة على سابقتها.

وللرسوم البيانيَّة أنواع، منها: الأعمدة والدوائر النسبيَّة والمربَّعات والمستطيلات والمنحنيات، ومنها كذلك المدرَّج والمضلَّع التكراري، والمنحنى التكراري المتجمِّع، وقد تستخدم الخرائط لعرض البيانات الإحصائيَّة بأشكال رسومها

السابقة.

7- تحليل بيانات البحث وتفسيرها واختبار الفرضيَّات" Analyser et interpréter les données de recherche et Tester les hypothèses":

يعدُّ تحليل البيانات وتفسيرها خطوةً موصِّلة إلى النتائج، فالباحث ينتقل بعد إتمامه تجهيز البيانات وتصنيفها إلى مرحلة تحليلها وتفسيرها واختبار فرضيَّاتها لاستخلاص النتائج منها وتقدير إمكانيَّة تعميمها؛ أي أنَّ الباحث لكي يصل إلى ذلك يحتاج إلى تحليل بياناته، وقد كان تحليل المعلومات والبيانات حتى وقت قريب يقتصر على التحليل الفلسفيّ والمنطقيّ والمقارنة البسيطة، ولكنَّ الاتِّجاه في الوقت المعاصر هو الاعتماد على الطرق الإحصائيَّة والأساليب الكميَّة؛ فهي تساعد الباحثَ على تحليل بيانات دراسته ووصفها وصفاً أكثر دقَّة، وتساعد على حساب الدقَّة النسبيَّة للقياسات المستخدمة.

وتجب الإشارة، إلى أنَّ الطرق الإحصائيَّة تستخدم عادة بفعاليَّة أكبر بالنسبة للبيانات ذات الطبيعة الكيفية، ويتَّخذ التحليل الإحصائيُّ طرقاً وأشكالاً عديدة[*]، تهتمّ أغلبها في إيجاد مقاييس التوسُّط أوالنزعة المركزيَّة ومقاييس التشتُّت إلى دراسة الارتباط بين الظواهر وعمليَّات اختبار الفرضيَّات، وتلك من موضوعات علم الإحصاء والتي يحتاج الباحثون لإتقانها فاستخدامها إلى الرجوع إلىها في مصادرها، ولكن يمكن الإشارة إلى ذلك بالإشارات التوضيحيَّة الآتية:

مقاييس النزعة المركزية"التوسُّط Indicateurs de tendance centrale ": تعدُّ مقاييس التوسُّط أكثر الطرق الإحصائيَّة استخداماً، فهي تقيس النزعة المركزيَّة بالنسبة لصفاتٍ أو خصائص معيَّنة، وتعتمد هذه المقاييس على المتوسِّطات التي تستخدم لتمثِّل القيمة المركزيَّة للتوزيع، ومنها ما يأتي:

- *الوسط الحسابيُّ:* ويحسب بقسمة مجموع قيم المفردات على عددها.
- *الوسيط:* وهو نقطة الوسط في المشاهدات (الأرقام، القيم) بعد ترتيبها تصاعديّاً أو تنازليّاً، أي أنَّه القيمة التي يسبقها عدد من القيم مساوٍ لعدد القيم اللاحقة.
- *المنوال:* وهو القيم التي يكون تكرارها أكبر من أي قيمة أخرى؛ أي أنَّها التي تبيِّن أكثر تكرارا.
- *الربيعات:* وذلك بقسمة المفردات إلى أربعة أرباع، فالربيع الأدنى يكون حين ترتيب المفردات تصاعديّاً القيمة التي يسبقها ربع القيم في الترتيب ويتبعها ثلاثة أرباع القيم، فيما الربيع الأعلى هي القيمة التي سبقتها ثلاثة أرباع القيم.
- *الوسط الهندسيُّ:* ويساوي جذر عدد المفردات لحاصل ضرب المفردات، وتستخدم اللوغاريتمات لاستخراج الوسط الهندسيّ، ويفيد الوسط الهندسيُّ في إيجاد متوسِّط النسب والمعدَّلات والأرقام القياسيَّة.

[*] هناك عدة برامج للتحليل الإحصائي ولكن أشهرها، خاصة في ميدان العلوم الاقتصادية و التسيير، برنامج **SPSS** وهو اختصار لعبارة Statistical Package For the Social Sciences وتعني (المجموعة الإحصائية للعلوم الاجتماعية)، حيث يُسهّل لنا البرنامج صنع القرار حيال موضوع الدراسة من خلال إدارته للبيانات وتحليله الإحصائي السّريع للنتائج.

- *المؤشّرات القياسيَّة:* توضِّح المؤشّرات القياسيَّة التغييرات النسبيَّة التي تحدث في مجموعة بيانات من وقت لآخر أو من مكان لآخر أو من درجة لأخرى، ومن أمثلتها الشائعة الأرقام القياسيَّة كدليل تكلفة المعيشة.

مقاييس التشتُّت"Indicateurs de dispersion ": تحدِّد مقاييس التشتُّت درجة اختلاف البيانات عن بعضها أو عن متوسِّطاتها، وبعبارة أخرى تبيِّن هذه المقاييس درجة التشتُّت بالنسبة لصفة معيَّنة، فمثلاً تفيد الباحث معرفة الوسط الحسابيّ لدرجات الطلاَّب في مادة الجغرافيا، ولكن إذا كانت درجات بعض الطلاب مرتفعة جدّاً ودرجات بعض الطلاب منخفضة جدّا، فإنَّ الباحث يهتمُّ بمعرفة درجة التشتُّت في الدرجات، ومن مقاييس التشتُّت ما يلي:

- *المدى:* وهو الفرق بين أكبر قيمة وأصغر قيمة في البيانات، فمثلاً إذا كانت أكبر درجة في مادة الجغرافيا 96 وأصغر درجة 42 يكون المدى = 96 - 42 = 54، ولكن المدى يُعَابُ بأنَّه يتأثَّر بالقيم الشاذة؛ لأنَّه يأخذ بالاعتبار قيمتين فقط، فإذا كانت القيمة الشاذة كبيرة جدّاً يصبح المدى قليل الفائدة.
- *الانحراف المعياريُّ:* وهو أكثر مقاييس التشتُّت استخداماً ودقَّة في قياس درجة التشتُّت في البيانات، ويساوي الجذر التربيعيَّ لمربَّع انحرافات قيم المفردات عن وسطها الحسابيّ، ومن ميزات الانحراف المعياريّ أنَّ جميع المفردات تدخل في تحديده، ويستخدم في مجالاتٍ متعدِّدة في التحليل، كاختبار الفرضيَّات ومعامل الارتباط.
- *الانحدار والارتباط:* يُعْنَى تحليلُ الانحدار بدراسة العلاقة بين متغيّرين أو أكثر بحيث يمكن التنبؤ بأحدهما إذا عرفت قيمةُ المتغيّر الآخر، فإذا حدِّدت العلاقة بين تقديرات الطلبة الذين يلتحقون بالمدرسة الثانويَّة من شهاداتهم للمرحلة المتوسِّطة وبين تقديراتهم عند التخرُّج من المرحلة الثانويَّة فإنَّه يمكن التنبؤ بتقديرات عيِّنة من الطلبة تلتحق بالمدرسة الثانويَّة.

ويتعلَّق الارتباط بتحديد نوع العلاقة بين متغيّرين عندما لا تكون هناك لأحدهما قيمة محدَّدة مسبقاً، فإذا ما أراد باحثٍ ما دراسة العلاقة بين تسرُّب طلاَّب الصفِّ الأول من المرحلة الثانويَّة وأعداد المواد الدراسيَّة فيه فإنَّه يحاول إيجاد الارتباط بينهما، وحيث تحتاج بعض الدراسات التربويَّة إلى التنبؤ بقيمة المتغيّرات المستهدفة بالنسبة إلى الواقع المدروس في ضوء التطوير المتَّخذ فإنَّ تحليل الانحدار يعطي الباحثين وسيلةً تمكِّنهم من ذلك.

ولتحليل الانحدار وتحليل الارتباط للكشف عن العلاقة بين متغيّرات مستقلَّة ومتغيّرات تابعة معادلات رياضيَّة، ولتحديد مستوى الثقة في نتائج تلك المعادلات معادلات أخرى وأساليب تجعل التنبؤات قريبة ممَّا سيكون.

مقاييس الاتجاهات"Echelles d'Attitude ": تشير إلى تلك الأدوات التي ابتكرها الباحثون لقياس بعض جوانب السّلوك الإنساني"الاتجاهات والقيم والاراء وغيرها"، من السمات التى لا يستطيع الباحث قياسها بسهوله من خلال الأدوات الكمية الأخرى

و تتميّز هذه المقاييس، في كونها تقيس مدى امتلاك الافراد لسمة معيّنة أو توافقهم على فكرة ما. و من أشهر هذه المقاييس و أكثرها استعمالاً، مقياس ليكرت:

- ***مقياس ليكرت:*** يُعدّ هذا المقياس من أهمّ و أكثر المقاييس استخداماً في قياس الميول, الرغبات والافكار و الآراء. ورغم انه نَشأَ في ميدان علم النفس، إلّا أنّه يستخدم اليوم بشكل واسع في بحوث الطب والسّلوك التجاري والوظيفي والعديد من الميادين الاخرى . وقد تم اعداد هذا المقياس من قبل العالم (Rensis Likert) عام 1935.

وفي هذا المقياس يقدم للمفحوصين عدة عبارات تتصل بموضوع الاتجاه ، يبلغ عددها من (20-25) عبارة ، وأمام كل عبارة عدد من بدائل الاستجابة تبدأ بالتأييد التام (موافق جداً) وتنتهي بمعارضة شديدة (معارض بشدة) ، ومطلوب من المفحوص أن يضع علامة (√) أمام البديل الذي يختاره ، والمقياس قد يكون خماسي أو ثلاثي .

فمثلاً: إذا كان مقياس ليكرت من النوع الثلاثي "*Échelle triangulaire de Likert*" ، ستنحصر الإجابات المستخدمة في الاسئلة على النحو التالي:

جدول رقم(4-1): مقياس التحليل (مقياس ليكرت الثلاثي).

الدرجة	مدى اتفاق المبحوث مع الفقرة
3	موافق
2	محايد
1	غير موافق

المصدر: من إعداد الباحث.

يختار المجيب (المبحوث) إجابة واحدة من بين ثلاثة بدائل و يتدرج المقياس ما بين 3 درجات إلى درجة واحدة، و يبين الجدول الموالي المعيار الذي تمّ على أساسه التحليل بناء على قيم الوسط الحسابي.

ونشير هنا، إلى أنه في مقياس ليكرت ،هناك نوعين من العبارات أو البنود، حيث يميّز بين العبارات الموجبة و العبارات السّلبية.

العبارات الموجبة: هي عبارات تحتوي على تفضيل لموضوع الاتجاه حيث تعكس العبارات الموجبة استحساناً من المفحوص لموضوع الاتجاه مثال : أشعر بالسعادة عندما يخبرنا المعلم أنه سيختبرنا غداً في المادة حتى لو كنت غير مستعد للاختبار

العبارات السّالبة: هي عبارات تحتوي على رفض لموضوع الاتجاه حيث تعكس العبارات السالبة عدم استحسان من المفحوص لنفس موضوع الاتجاه مثال : أكره الاختبارات حتى لو كنت أحصل فيها على درجات عالية.

في حالة **العبارات الايجابية** تحصل الموافقة تماماً على أعلى الدرجات يعني **(3)**، في حين في **العبارات السّلبية** فإنّ الموافقة عليها تحصل على الدرجة الأدنى يعني (1) ، كما هي مصاغة في الجدول التالي:

جدول رقم(4-2): معيار مقياس التحليل

المجال	التقييم
من1 الى1.66	غير موافق
من1.67 الى2.33	محايد
من2.34 الى3	موافق

المصدر: من إعداد الباحث.

يلاحظ أنّ طول الفترة المستخدمة هنا هي (2/3) أي حوالي 0.66، و قد حُسِبت على أساس أنّ المدى لدرجات مقياس ليكرت الثلاثي هو : 2 .

و عند القيام بتفريغ و تحليل الاستبيان من خلال استخدام برنامج ***SPSS*** الإحصائي، يتمّ من خلاله حساب الفئات و التكرارات و النّسب و الوسط الحسابي و الانحراف المعياري. و بشكل عام، كلّما اقترب الوسط الحسابي من (3) دلّ ذلك على وجود شبه إجماع بين المبحوثين على أهميّة ذلك المتغير، و كلّما اقترب الوسط الحسابي من (1) دلّ ذلك على وجود شبه إجماع على عدم اعتبار ذلك المتغيّر مؤشراً ذو مغزى على الظاهرة محل الدراسة، و كلّما اقترب الوسط الحسابي من (2) دلّ ذلك على وجود شبه إجماع بين أفراد العيّنة على اعتبار ذلك المتغيّر متوسط الأهمّية.

و الجدير بالذّكر، أنّ هناك معايير ينبغي للباحث أن يراعيها عند اختيار عبارات مقياس ليكرت، نوجزها فيما يلي[1]:

- ✓ يجب أن يتراوح عدد عبارات المقياس بين 40 - 60 عبارة، و هناك من يرى أن تتراوح ما بين 20-50 عبارة.
- ✓ أن تقسم العبارات تقسيماً متعادلاً بين الفقرات الموجبة والفقرات السالبة.
- ✓ يفضل ألا يقل عدد الإستجابات عن ثلاثة ولا يزيد عن خمسة.
- ✓ يتجنب استخدام الكلمات الغامضة أو المصطلحات العلمية الغير مألوفة لغير المتخصصين.
- ✓ عدم استخدام المفاهيم الإيحائية أو التعميمات أو الحقائق.
- ✓ تجنب العبارات التي يمكن إدراكها في أكثر من معنى.
- ✓ تجنب صياغة عبارات لا تتصل بموضوع الاتجاه.

[1] إسراء زيدان: "**مقاييس الاتجاهات**"، ملف متاح على الرابط الالكتروني التالي:
http://kenanaonline.com/users/esraakhamies/posts/632600 تاريخ الاطلاع: 2018/09/29.

- ✓ تجنب صياغة عبارات تحتوى على نفس المعنى.
- ✓ يفضل صياغة العبارات بأسلوب سهل بسيط.
- ✓ يفضل أن تكون العبارة قصيرة فلا تزيد عدد كلماتها عن 20 كلمة.
- ✓ يفضل صياغة العبارة في جملة بسيطة المحتوى تركز على فكرة واحدة فقط.
- ✓ تجنب الإكثار من الكلمات بالضبط -تقريباً- فقط.
- ✓ تجنب استخدام الكلمات مثل: دائماً - أحياناً - أبدا - كل – جميع
- ✓ تجنب صياغة عبارات يمكن أن يوافق عليها أو يرفضها جميع أفراد العينة.
- ✓ يجب أن تكون العبارات جدلية تختلف حولها وجهات النظر.

8- التوصُّل إلى نتائج الدراسة"Atteindre les résultats de l'étude " :

إنَّ الباحث عندما يصل إلى مرحلة تحليل بيانات دراسته، ويختبر فرضيَّاتها في ضوء ذلك فيثبتُ أو ينفي صحَّتها أو صحَّة بعضها، فإنَّه حينئذٍ سيعرض ويكتب مادةَ دراسته ونتائجها التي توصَّل إليها والتوصيات التي يوصي بها بشكلٍ يمكِّن القارئ من تفهُّمها فهماً جيِّداً، وزيادة في إيضاح ذلك يمكن تقسيم ما تبقَّى من عمل الباحث وجهده في المرحلة السابقة كالآتي:

8-1- نتائج الدراسة: إنَّ نتائج الدراسة هي خلاصةُ ما توصَّل إليه الباحث من بيانات وما أجرى عليها من اختباراتٍ نتيجة للفرضيَّات التي افترضها والتي صمَّم الدراسةَ لاختبارها ومعرفة مدى صحَّتها من عدمه، وعلى الباحث أن يقدِّم في دراسته النتائج التي انتهت إليها بغضِّ النظر عن رضاه عنها أو عدمه، وسواء أكانت تتَّفقُ مع توقُّعاته أو تختلف عنها، فالنتيجة نتيجةٌ إن كانت إيجابيَّة أو سلبيَّة، والفائدة منها موجودة على أيَّة حال، فإن كانت إيجابيَّة فقد أجابت عن تساؤلات الدراسة بنجاح، وإن كانت سلبيَّةً فقد تساعد في إعادة صياغة المنهج الذي يُنْظر به إلى تلك الظاهرة المدروسة أو المشكلة المطلوب حلَّها، فتنظيم النتائج يتيح للباحث وللقارئ الاستفادة منها على شكلها الذي توصَّل إليه الباحثُ؛ لذا تتطلَّب كتابتُها من الباحث أن تنظَّمَ على شكلٍ مفهوم لا لبس فيه ولا إبهام مراعياً التوضيح في المعنى والمبنى قدر الإمكان.

8-2- مناقشة نتائج الدراسة: بعد تنظيم النتائج على شكلٍ مفهومٍ واضحٍ يأتي دورُ مناقشتها وتقويمها، والمناقشة والتقويم تتطلَّب من الباحث ضمن ما تتطلَّبه منه الأمور الآتية:

- ✓ تفهُّمه للنتائج بغضِّ النظر عمَّا إذا كانت تتوافق مع وِجهة نظره أو لا تتوافق.
- ✓ ترتيبه النتائج بصورة تظهر تناسقها وتماسكها وترابطها مع الدّراسات والاختبارات التي أدَّت إليها، فعدم ذلك

يثير الشكَّ في كيفيَّة وصوله إليها.

- ✓ النظر في مدى تأييد نتائج دراسته التي توصَّل إليها لفرضيَّاته التي وضعها، وذلك في أدلَّة تأييدها أو رفضها، وبالتالي ماذا تعني هذه النتائج بالنسبة لدراسته ولفرضيَّاته حتى يتمكَّنَ من مناقشتها وتقويمها.
- ✓ مناقشته لنتائج دراسته وتقويمها ضمن حدود الدراسة التي قام بها، فتلك النتائج لا يمكن تعميمها قبل مناقشتها وتقويمها.
- ✓ الإجابة عن أسئلة دراسته، تلك الأسئلة التي حدَّدها الباحثُ في الإطار الإجرائيّ لدراسته عند تحديد مشكلتها.
- ✓ تقويم دراسته في ضوء أهدافها الموضَّحة في إطارها الإجرائيّ، ويكون ذلك بإيضاح المتحقِّق من أهدافها وبيان عوامله، وغير المتحقِّق من أهدافها وبيان أسباب إعاقته.
- ✓ إدراكه أنَّ خصوبة وقيمة دراسته تقاس بمقدار ما تثيره لدى قرَّائها من أسئلة غير تلك الأسئلة التي أجابت عنها، وتكمن تلك الخصوبةُ والقيمة في مساهمتها في تطوير المعرفة ونموِّها ودفعها في مجالاتٍ جديدة لتسهم في اكتشاف آفاقٍ جديدة.

وتعبِّر خطوةُ مناقشة النتائج على القدرة الإبداعيَّة للباحث ومهارته في ربط النتائج التي توصَّل إليها بالحالة الفكريَّة الراهنة لموضوع البحث وتقييم مدى الإسهام الذي حقَّقته دراسته في هذا المجال وطبيعة الجهد البحثيّ الذي يلزم بذله لمواصلة تطوير المعرفة فيه، كما أنَّ قدرة الباحث على مناقشة النتائج بطريق جيِّدة هي تعبير عن النمو الذي حصل عليه الباحث نتيجة للجهد الذي قام به أثناء إجراء هذا البحث، وتتضمَّن مناقشةُ النتائج نظرةً تحليليَّة ناقدة لنتائج الدراسة في ضوء تصميمها ومحدِّداتها وفي ضوء نتائج الدراسة والبحوث والدّراسات السّابقة وفي ضوء الإطار النظريّ الذي تقع الدراسة فيه.

3-8- توصيات الباحث ومقترحاته: ويصل الباحث والبحث بعد ذلك إلى خطوة أخيرة، فالباحث في ضوء الخبرة التي اكتسبها أثناء مراحل البحث فيما يتعلَّق بموضوع الدراسة وتصميمها وإجراءاتها يستطيع أكثر من غيره التوصية بالحلِّ أو الحلول التطبيقيَّة لمشكلة دراسته أي بتحديد الجوانب النفعيَّة في مجالها، كما يستطيع تقديم مقترحاته بشأن استكمال دراسة جوانب الموضوع التي لم تستهدفها دراسته، وبشأن دراسات أخرى يتمُّ فيها تجنُّب عوامل الضعف والقصور التي أمكن تميزها، وتطوير أدوات أكثر دقَّة وإجراءات أكثر تحديداً واشتمال هذه الدراسات على قطاعات أخرى من مجتمع الدراسة، وهكذا ينتهي البحث بنتيجة تعزِّز الطبيعة الحركيَّة المتنامية للمعرفة العلميَّة، وتؤكِّد حاجة الإنسان إلى مواصلة البحث ودوام السعي نحو المعرفة، وبعض الباحثين يفرد لعرض النتائج ومناقشاتها ولتوصياته ومقتراحاته فصلاً يعنونه بخاتمة الدراسة يستهلُّه بخلاصة تتناول الدّراسة كلَّها بإطارها الإجرائيّ والنظريّ وتحليل بياناتها.

الفصل الخامس:

الجوانب الفنية للبحث العلمي

تمهيد:

إنَّ المهارة في إجراء البحوث العلميَّة في ضوء الخطوات والمراحل السّابقة، جانب تعزِّزه القدرةُ على كتابة البحث بالشّكل الصحيح، وتلك القدرة صفةٌ أساسيَّة في الباحث الجيِّد، وليتمَّ تحقيق أقصى فائدة من البحث فإنَّ على الباحث أن يراعي الأصولَ الفنيَّة الحديثة في ترتيب وإخراج محتوياته، وفي توثيق مصادره ومراجعه، وفي أسلوب كتابته وعرضه؛ إذْ لا يكفي جمع البيانات وتحليلها تحليلاً دقيقاً لتظهرَ وتعمَّ الفائدةُ من البحث، فجوانبه الفنيَّة من الأمور التي تسهم في زيادة تفهُّم القارئ له والإفادة منه؛ لذلك جاء استكمال هذا البحث تحت عنوان هذه الفقرة للإشارة إلى جوانب مهمَّة في إعداد البحث العلميّ، جوانب تنتظمه من أوَّله إلى آخره، وهي وإن لم تكن من خطواته ومراحله وإنَّما هي جوانب فنيَّة ذات طبيعة علميَّة، أو هي مهارات بحثيَّة ضروريَّة ولازمة للباحث، ومن هذه المهارات ما هو موضوعي يتعلّق بصلب و محتوى البحث، و منها ما هو شكلي يتعلّق بالمظهر الخارجي للبحث.

و من هذا المنطلق، جاء هذا الفصل في مبحثين:

- المبحث الأوّل: الجانب الشّكلي للبحث.
- المبحث الثاني: الجانب المضموني للبحث.

المبحث الأوّل: الجانب الشّكلي للبحث.

يتناول هذا المبحث الشّروط الشّكلية التي ينبغي مراعاتها في كتابة المخطّط، والتّقرير بما في ذلك تنسيق الأجزاء التي يتكوّن منها كل منهما.

1- علامات الترقيم "Ponctuation":

يعني استخدام علامات محدّدة، تستعمل لتوضيح المعاني، وتفسير مقاصد الباحث، يتضمن الشكل الموالي إحدى عشر علامة، مع شرح طريقة استخدامها، ومثال على كل علامة.

جدول رقم (5-1) : علامات الترقيم.

العلامة	الرمز	الاستخدام	مثال
النقطة	.	تعني الوقف، كما تعني أن الباحث يريد أن يخبرنا بأن الجملة انتهت هنا، وما بعدها بداية لجملة جديدة، وفكرة جديدة.	عمر الجيل الحالي للأقمار الصناعية سبع سنوات. وتتوقع الشركات أن يتمكن الناس من الاتصال باستعمال ساعة اليد بحلول عام 2020.
فاصلة	،	- بين الجمل التي تتضمن معنى واحدا - بين الجمل المعطوفة حتى لا تطول الجملة	- هناك قنوات معينة ، كالإذاعة مثلا - من أبرز أمثلة بنوك المعلومات: بنك معلومات نيويورك تايمز، وبنك معلومات الهيرالد تريبيون
فاصلة منقوطة	؛	بعد الجملة للتوضيح	توفر جامعة وهران تخصصات نادرة؛ كعلم الذرة ، وعلم الفلك.
شارحة	:	- بعد كلمة مثلا - بعد كلمة منها - بعد كلمة قال ، ويقول	- مثال: هناك عدة أنظمة منها: نظام ديوي و الكونغرس - أردف الكاتب يقول:
نقاط متتالية	...	للدلالة على المحذوف	المنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة عن طريق طائفة من القواعد العامة ... حتى يصل إلى نتيجة معلومة

العلامة	الرمز	الاستخدام	مثال
علامة الاستفهام	؟	بعد السّؤال	ما أهم ملامح النظام العالمي الجديد؟
علامة التعجب	!	للتعجب من مقولة معيّنة لا يتفق معها الباحث.	السّعر المرتفع يدل دائماً على جودة المنتج!
الشَّرْطة	-	- بعد الأعداد في أول السّطر. - قبل جملة أو فكرة مغايرة لما سبقها من أفكار عند إضافة جملة أضيفت للتوضيح.	1- هذه الأفكار قال الخبير إن الأقراص المضغوطة - يقصد المدمجة – غزت كل بيت منذ عام 2001م.
الفاصلتان المتعاكستان	" "	وتستعمل لوضع الكلام المنقول حرفياً من النص أو المراجع المختلفة.	" أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أوتقضي عنه ديناً، أوتطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إليّ من أن أعتكف في المسجد شهراً، ومن كفّ غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظاً، ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه رضى يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له، أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل، كما يفسد الخل العسل". "
القوسان	( )	وتستعمل 1- لذكر عبارات التفسير أو الثناء أو المدح. 2- لضم الأرقام أو الحروف وسط السطر.	- علي (رضي الله عنه) // - والحديث حسنه الألباني - رحمه الله- - (1) (2) أو (أ) (ب)
القوسان المركبان	[ ]	وتستعمل لوضع زيادات لم ترد فيما اقتبس من كتاب أو غيره.	عليك بإخوان الصدق [كأن يوجد إخوان صادقون]

المصدر: محمد أحمد السريتي: **منهج البحث العلمي**"، ملف متاح على الرابط التالي: https://drive.uqu.edu.sa/_/mibinsamman/files/Metho-Intidham.doc تاريخ الاطلاع: 2016/10/20.

2- تنسيق الطباعة"Format d'impression " :

يفضل أن يتولى الباحث طباعة بحثه بنفسه، إلا أنه يمكن أن يستعين بشخص آخر، ولكن ينبغي عليه أن يتذكر دائمًا أن البحث يحمل اسمه، وتقع عليه المسئولية كاملة عن أي أخطاء سواءً كان هو السبب فيها، أو تسبب فيها أي شخص آخر استعان به. من هنا فإنّ عليه مراجعة تقرير البحث للتحقق من خلوه من الأخطاء المطبعية.

يُكتب البحثُ على ورقٍ أبيض جيّد بمقاس A - 4 على وجه واحد فقط، ويكون الهامشُ الجانبيُّ الأيمن باتِّساع 3.5 سم لإمكانيَّة التجليد، فيما بقيَّةُ الهوامش باتِّساع 2.5 سم.

3- خطُّ البحث"Police du texte":

بالنّظر إلى دليل إعداد المذكرات العلمية في الجامعات الجزائرية، فإنّه في أكثرها يُفضّل : نوع الخط: "Arabic Simplified"، للّغة العربية، و"Times New Roman"باللغة الأجنبية. المسافة بين الأسطر: 1 سم. الهوامش: 2.5 سم من جميع الجوانب (يمين، يسار، أعلى و أسفل الصفحة)، ما عدا الجهة التي يوضع فيها تجليد المذكرة"la Reliure" فإنّه يفضّل إضافة مسافة 0,5 سم ليصبح الهامش 3 سم، فمثلاً: إذا كانت لغة كتابة المذكرة هي اللغة العربية، ففي هذه الحالة الجهة المعنية بالزيادة هي جهة اليمين، و إذا كانت لغة الكتابة هي اللغة الفرنسية ففي هذه الحالة الجهة المعنية هي جهة اليسار.

أمّا عن حجم الخط، فإنّه يفضّل الكتابة وفق ما يلي:

- ✓ متن النص بحجم 14.
- ✓ عناوين الفصول: 16 (خط داكن).
- ✓ العناوين الفرعية: 14 (خط داكن).
- ✓ خط الهوامش: 12

أمّا عن فقرات المتن، فينبغي أن تكون متناسقة و موحّدة على طول المذكرة.

4- إخراج البحث"Mise en forme":

لا شكَّ في أنَّ البحث المتميّز هو ذلك الذي سار وفق خطوات المنهج العلميّ ومراحله بإتقان، وكُتِبَ بأسلوب علميٍّ واضح مترابط منساب دون استرسال، وبلغة دقيقة سليمة في قواعدها النحويَّة والإملائيَّة، ولكنَّ ذلك إن لم يكن بإخراجٍ حسن فإنَّه يفقد كثيراً من قيمته العلميَّة وأهميَّته البحثيَّة، فالبحثُ المكتوبُ بغير عناية يحكم عليه صاحبُه بالفشل؛ لذا ينبغي على الباحث إنجاز بحثِه في أحسن صورةٍ ممكنة باعتباره عملاً يفخر به، وليتذكَّر الباحثُ أنَّ التأثير الذي يتركه بحثٌ متميّز يمكن أن يضيعَ إذا تضمَّنَ رسوماً بيانيَّة غير دقيقة أو صوراً سيئة غير واضحة، أو نُظِّم ورُتِّب بغير ما اعتاده الباحثون والقرَّاء من علامات أو أساليب كتابة وإخراج.

وحيث أنَّ الباحث تلزمه مهارات متعدِّدة لينجز بحثَه فيكون متميّزاً بين غيره من البحوث، منها مهاراتٌ علميَّة سبقت الإشاراتُ إليها، فإنَّ ما يشار إليه في هذه الفقرة بالمهارات الفنيَّة من إعداد الرسوم والأشكال التوضيحيَّة وإعداد جداول البيانات المعروضة، وتنسيق كتابة موضوعات البحث وعناوينه الرئيسة والفرعيَّة، وغير ذلك من مهارات فنيَّة تعدُّ مهاراتٍ يحسن بالباحث إتقانها، وبخاصَّة أنَّ الحاسوبَ الشخصيَّ يساعد على كثير من تلك المهارات إضافة إلى إمكاناته في الجوانب العلميَّة، لذلك فإنَّ على الباحث أن يجيدَ استخدامَه لينجز بحثَه كتابة ورسماً، فالباحث الذي يكتب بحثَه بنفسه ويرسم أشكاله يلحظُ كلَّ الاعتبارات المختلفة من جوانب علميَّة وفنيَّة، وممَّا يجب على الباحث أخذه باعتباره عند كتابة بحثِّه ما استقرَّ عليه الباحثون من قواعد في هذا المجال، و إليك أهمّها و هذا وفق ما تعارف عليه عندنا في الجامعات الجزائرية:

4-1- ترتيب البحث"Ordre de recherche ": يبدأ البحث بصفحة العنوان يليها صفحةٌ بيضاء فصفحة بسم الله الرحمن الرحيم"أو آية قرآنية أو حديث شريف أو حكمة"، فصفحةُ الإهداء إن وجدت، فصفحةٌ الشكر والعرفان إن وجدت، فصفحاتُ قائمة محتويات البحث، فصفحاتُ قائمة جداول البحث، فصفحاتُ قائمة أشكال البحث، ثمَّ يلي ذلك محتوى البحث (مقدِّمته، فصوله، مباحثه، مطالبه، عناوينه الرئيسة ثم الفرعية، خاتمته)، ومن ثمَّ تأتي مراجعُ البحث ومصادره، ومن بعدها تأتي ملاحقُه إن وجدت، وأخيراً يأتي مستخلصُ البحث بلغة كتابة البحث، و بلغة أخرى أجنبية "فرنسية أو إنجليزيَّة".

جدول رقم(5-2):الإطار الشكلي وترتيب عناصر البحث

	البيان	مكانته في البحث
1	الغلاف الخارجي الأمامي	إلزامي
2	صفحة بيضاء	إلزامي
3	صفحة العنوان (نسخة من الغلاف الخارجي الأمامي)	إلزامي
4	صفحة الإهداء	إختياري
5	صفحة الشكر	مفضلة
6	الفهرس	إلزامي
7	قائمة الأشكال والجداول والرسوم والخرائط	إلزامي
8	قائمة المختصرات والرموز	إلزامي
9	المتن: النص الأساسي للمذكرة بكل فصوله من المقدمة إلى الخاتمة	إلزامي
10	المراجع والمصادر	إلزامي
11	الملاحق	إختياري
12	الغلاف الخارجي الخلفي (يشمل الملخص والكلمات المفتاحية)	إلزامي

4-1-1- صفحة الغلاف الخارجي الامامي"la Page de garde": لا بدَّ أن تحتوي صفحة الغلاف الخارجي الأمامي للبحث على المعلومات التالية:

جدول رقم(5-3):الإطار الشكلي للغلاف الخارجي الامامي للبحث.

البيان	حجم الخط
الجامعة و "شعارها logo"	حجم 14 خط داكن
الكلية أو المعهد	حجم 14 خط داكن
القسم	حجم 14 خط داكن
الفرع	حجم 14 خط داكن
التخصص	حجم 14 خط داكن
نوع الرسالة المقدمة	حجم 14 خط داكن
العنوان الرئيس	حجم 36 خط داكن
العنوان الفرعي	حجم 20 خط داكن
إسم ولقب الطالب (ة)	حجم 14 خط داكن
إسم ولقب الأستاذ (ة) المشرف	حجم 14 خط داكن
إسم و لقب أعضاء اللجنة المناقشة مع ذكر رتبتهم العلمية و المؤسسة الأصلية التي ينتمون إليها	حجم 14 خط داكن
السنة الجامعية	حجم 12

المصدر: من اعداد الباحث.

و الجدير بالذكر، أنّ هذه المقاسات المعطاة في الجدول أعلاه، هي تقديرية نسبية و ليست مطلقة إلزامية، تخضع لإرشادات كل هيئة جامعية على حدى، و بالتالي يمكننا تصميم الغلاف الخارجي الامامي للبحث، في كلية العلوم الاقتصادية، التسيير و العلوم التجارية لجامعة وهران2 ، على النحو التالي:

شكل رقم(5-1): نموذج صفحة الغلاف الخارجي الامامي.

جـامعة وهران 2-محمد بن احمد-

كلية/ المعهد

القسم

رسالة/مذكرة مقدمة لنيل شهادة...../التخصص:

بعنوان:

العنوان الرئيس للرسالة

"العنوان الثانوي للرسالة"

من إعداد الطالب:

اللقب و الإسم

تحت إشراف:

اللقب و الإسم

أعضاء اللجنة المناقشة:

اللقب و الاسم	الرتبة العلمية	إسم مؤسسة العمل	" رئيساً "
اللقب و الاسم	الرتبة العلمية	إسم مؤسسة العمل	" مقرّراً "
اللقب و الاسم	الرتبة العلمية	إسم مؤسسة العمل	" ممتحناً "

السنة الجامعية: ..20 / ..20

لاشك، أنّ أهمّ عنصر ينبغي التركيز عليه في الغلاف الخارجي الأمامي للبحث أو للتقرير النهائي، هو عنوان البحث، الذي يعتبر المرآة العاكسة للبحث ككله، و لهذا فيما يلي بعض القواعد و الإرشادات التي يمكن الإستئناس بها عند اختيار و كتابة عنوان البحث.

قواعد صياغة عنوان للبحث"Titre de la recherche " : إنّ اختيار عنواناً دقيقاً للبحث مسألة مُهمّة، وعدم اختيار العنوان المناسب للبحث أو الدّراسة هي من المشاكل الرّئيسة التي تواجه الباحث، وخاصّة الطّلبة أثناء تقديم خطة البحث للمناقشة.

و عليه، فيجب على الباحث صياغة عنوان بحثه صياغةً جيّدة توضِّح هدفَ الدراسة ومجالها التطبيقيّ و أن يكون مختصراً قدر المستطاع، فإن احتاج الباحثُ إلى مزيد من الكلمات أو العبارات الدالَّة دلالةً حقيقيَّة عن البحث فلا مانع من إتمام العنوان بعنوانٍ تفسيريٍّ أصغر منه، ليتشكّل لديه عُنواناً رئيسياً (**Titre**) بالإضافة إلى عنوان فرعي (**Sous-titre**) يزيد من الوضوح والتّحديد للمكان أو الفترة الزّمانية التي اهتمّ بها البحث.

وقد يكون العنوانُ أحد فرضيَّات البحث الأساسيَّة أو مطابقاً لأبرز نتيجة متوقَّعة للبحث، ومهما يكن من أمرٍ، فإنَّ العنوان ينبغي أن يتناول موضوع البحث بدِّقَة, كما ينبغي أن يكون واضحاً يُعبِّر عن المحتوى بشكل صريح، ولا ينبغي أن يتَّسم بالعمومية والفضفاضية، بل ينبغي أن يتم اختيار ألفاظه بدقَّة لتُعبّر عن المطلوب.

و لا بّد من شعور الباحث بمشكلة البحث بوضوح يساعد على اختيار العنوان وتحديده بدقة. أمثلة على عناوين للبحوث :

- *العوامل المؤثّرة على الأداء الوظيفي للعمّال في المؤسّسات الاقتصادية-دراسة حالة سونطراك-.*
- *معوّقات الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر -دراسة ميدانية-.*

4-1-2- فهرس البحث أو قائمة المحتويات "Table des matières": للبحوث العلمية المكتوبة باللغة العربية، فقد جاء عرف الجامعات الجزائرية على وضع فهرس البحث أو قائمة المحتويات في بداية البحث، و يتضمن توزيع المادة الواردة في البحث حسب ورودها مُتسلسلة، حيث يوضع كل عنوان رئيس أو فرعي ويقابله رقم الصفحة التي ورد فيها .

أمّا فيما يخص البحوث العلمية المكتوبة باللّغة الفرنسية، فقد جرت العادة التمييز بين *"Tables des matières"* و:*"Sommaire"* ، بحيث يعتبر "*Tables des matières* " أكثر تفصيل و يأتي في مؤخرة البحث، بينما " *Sommaire* "، فيدرج في بداية البحث، و يعطي فقط صورة توضيحية لأهم محاور البحث، و بالتالي نلاحظ أنّه يشبه إلى حدٍّ ما خطة البحث التي يضعها الباحثون الذين يكتبون باللغة العربية، و التي تدرج في بداية البحث لكن ليست بصفة مستقلة و إنّما تُدرج مع المقدمة العامة للبحث.

4-1-3- تنظيم قائمة الأشكال و الجداول "Organisation des tableaux et des figures ": يمكن تمييز الجدول عن الشكل في أن الأول يعده الباحث عادة، بينما الآخر يورده كما هو، فمثلاً: البيانات التي يجمعها ينظمها في جدول

من عمله، بينما الخارطة الجغرافية التي حصل عليها جاهزة من مصدر رسمي تعتبر شكلاً، إلاّ أن هذه ليست قاعدة مُطلقة، إذ يمكن للباحث في بعض الحالات أن يرسم أشكالاً توضيحية لترتيب الجداول.

أهمّ شرطان في وضع الجداول، هما: أن يحمل كل جدول عنوانًا لتوضيح الهدف من الجدول والبيانات التي يتضمنها، ورقمًا متسلسلاً يفيد في الإشارة إلى الجدول في متن البحث عند مناقشة النتائج.

قواعد تنظيم الجداول و الأشكال: هناك شروط أخرى يجب مراعاتها في تنظيم الجداول و الأشكال نوجزها فيما يلي:

- الجداول تكون موضحة بعنوان وسط أعلى الجدول، مسبوق برقم الجدول، مزدوج، ويكون بخط مائل بحيث يشير الرقم الأول إلى رقم الفصل و الثاني إلى رقم الجدول كمايلي: جدول رقم 1.1: *عنوان الجدول*.
- يكتب مصدر الجدول في أسفل الجدول على الجهة اليمنى، بخط حجمه 12. علماً: أنّه إذا كان المصدر خارجي فيشير الباحث إلى هذا المصدر بالطريقة المعروفة في إيراد و كتابة المراجع في البحوث-و التي سنشير إلها فيما بعد-، أمّا إذا كان المصدر داخلي بمعنى أنّ الجدول من صنع الباحث نفسه، فهنا يشير الباحث إلى أنّ الجدول من إعداده هو.
- تراعى الدّقة في رسم الجدول، وفي حال استخدام الأعمدة للدلالة على وحدات متماثلة، مثل الوحدة الزمنية، ينبغي أن يكون عرض العمود متساوياً.
- أن تشمل الأعمدة الرأسية والأفقية على عناوين تدل على موضوع الجدول.
- توضع الجداول كلّما أمكن مباشرة بعد الإشارة إليها في المتن لتسهيل مهمة القارئ، وتمكينه من متابعة الشرح ومقارنته بالبيانات الواردة في الجدول.
- يراعى تنسيق الجداول بحيث لا تظهر في صفحة مستقلة بدون المتن.
- يمكن عند الضرورة في حالة الجداول الكبيرة طباعتها بعرض الصفحة، أو بتصغير البنط دون الإخلال بمبدأ العنوان والترقيم.
- مراعاة الدقة في رسم الجداول التي تتضمن البيانات.
- مراجعة الأرقام والإحصائيات والجمع والنسب والعمليات الإحصائية.

أمّا عن الأشكال، فإنّها تستخدم لتوضيح المعنى الذي يهدف إليه الباحث، كما تستخدم لإيراد المعلومات التوضيحية التي يحصل عليها جاهزة من الجهات المعنية بموضوع بحثه. يشترط في الأشكال ما يلي:

- الدّقة في إيراد الشكل، مع الحفاظ على المصدر الذي تم الحصول منه على الشكل.
- أن يتم نقد الشكل من حيث قدمه، فمثلاً لو حصل الباحث على الهيكل التنظيمي لمؤسّسة ما، فإنّه يورده كما هو، ولكن في حالة تقادم بيانات الهيكل عما هو موجود في الواقع، فإنه يقوم برسم هيكل جديد. ينبغي أن يكون القارئ قادرا على تمييز الشكل الجاهز، وذلك الذي تم رسمه من قبل الباحث.

- بعكس الجداول التي تأتي بعد الحديث عنها في المتن، فإن الأشكال يمكن أن تأتي كذلك مباشرة بعد الإشارة إليها في المتن، أو قد تجمع في الملاحق في نهاية البحث.
- على غرار الجداول، تكون الأشكال معرفة بعنوان يكون أعلى وسط الشكل، مسبوق برقم الشكل، مزدوج، ويكون بخط مائل، بحيث يشير الرقم الأول إلى رقم الفصل و الثاني إلى رقم الشكل كمايلي: شكل رقم 1.1: *عنوان الشكل*. مصدر الشكل يكون في الأسفل على الجهة اليمنى، بخط حجمه 12. المفتاح يكون داخل الشكل من أجل تسهيل عملية النسخ للبحث، ويكون تمثيله بشكل واضح.

ترقيم جداول البحث وأشكالها:

ترقَّم الجداول متسلسلةً لكلِّ فصل على حدة متخذةً رقمين مفصولين بشرطةٍ، يكون أيمنهما رقماً للفصل وأيسرهما رقماً للشكل أو الجدول، هكذا: 1 - 1، 1 - 2، 1 - 3، في الفصل الأول، 2 - 1، 2 - 2، 2 - 3 في الفصل الثاني، وتتَّخذ عناوينها كتابة موحَّدة مختصرة وواضحة مبيِّنة لموضوعاتها دالَّةً عليها، ويكون حجم خطِّ كتابتها مسوَّداً(أي بالحجم الغليظ):

جدول رقم(5-4): كيفية ترقيم الجدوال و الاشكال في البحث.

ترقيم جداول الفصل الاول		ترقيم جداول الفصل الثاني		ترقيم جداول الفصل الثالث	
الترقيم	البيان	الترقيم	البيان	الترقيم	البيان
جدول رقم (1-1)	الجدول الاول في الفصل الاول	جدول رقم (1-2)	الجدول الاول في الفصل الثاني	جدول رقم (1-3)	الجدول الاول في الفصل الثالث
جدول رقم (2-1)	الجدول الثاني في الفصل الاول	جدول رقم (2-2)	الجدول الثاني في الفصل الثاني	جدول رقم (2-3)	الجدول الثاني في الفصل الثالث
جدول رقم (3-1)	الجدول الثالث في الفصل الاول	جدول رقم (3-2)	الجدول الثالث في الفصل الثاني	جدول رقم (3-3)	الجدول الثالث في الفصل الثالث

المصدر: من اعداد الباحث.

و بنفس الطريقة، نقوم بعملية ترقيم الأشكال.

4-1-4- قائمة المختصرات والرموز"Abréviations et Symboles": يتم ترتيب الرموز والمعاني المرافقة لها في النص بشكل أبجدي.

4-1-5- ترتيب الملاحق"Organisation des annexes ": يضع الباحث في ملاحق البحث ما لم يسعه أن يضعه في المتن، وكذلك أي وثائق إضافية تمّت الإشارة إليها في متن البحث، يتم ترقيم الملاحق وتسميتها بحيث يسهل على القارئ الرّبط بينها وبين المعلومات الواردة بشأنها في المتن. من أمثلة الملاحق ما يلي:

- ملحق بأدوات البحث"الاستبيان مثلاً".

- ملحق بالخطاب الغلافي المُوجّه إلى أفراد عيّنة البحث.
- ملحق بالخرائط إن وُجدت.
- ملحق بنصوص القوانين والأنظمة واللّوائح.
- ملحق بالمكاتبات التي تمت بين الباحث والأطراف الأخرى.
- ملحق بأيّ وثائق، أو مستندات يريد البحث اطلاع القرّاء عليها بقصد دعم حجته، أو تعزيز رأيه في قضية من القضايا، أو ظاهرة من الظواهر.

4-1-6- الغلاف الخارجي الخلفي"Couverture arrière ": يشمل ملخصين (اللّغة الفرنسية أو الإنجليزية و اللغة العربية إجبارية) مع الكلمات المفتاحية (من 5 إلى 6 كلمات). الملخص يكون مختصراً في حدود 200 كلمة و يوضح أهداف ومنهجية البحث وأهم النتائج المتوصل إليها

شكل رقم(5-2): نموذج الغلاف الخارجي الخلفي للبحث.

الملخص:

الكلمات المفتاحية:

--- - --- - --- - ---

Résumé / abstract:

Mots clés / Key Words:

--- - --- - --- - ---

المصدر: من اعداد الباحث.

2-4- تفريعات البحث: قد تتطلَّب مسائل في البحث تفريعات وتتطلَّب تفريعاتها تفريعات ثانويَّة، بل وقد تتطلَّب التفريعات الثانويَّة تفريعات لها، فعلى الباحث أن يتَّبع طريقة موحَّدة في التفريعات إشارة وبداية كتابة، فهذه المسألة الشكليَّة ذات قيمة كبيرة، فإذا قسَّم الباحث مسألة رئيسة إلى أقسام فيمكن أن يكون التقسيم: 1-1-، 1-2-، 1-3-، فإذا قسَّم 1-3-، فينبغي أن يكون التقسيم: 1-3-1-، 1-3-2-، 1-3-3-، فإذا قسَّم فقرة 1-3-3-، ففي هذه الحالة و بغرض عدم الإطالة في وضع الارقام، يمكن أن يكون التقسيم ببدء الفقرة بشرطة أو بنجمة، ولا بدَّ من تراجع الفقرات في الكتابة عن بداية السطر بحسب مستواها التقسيميّ.

3-4- ترقيم صفحات البحث"Numérotation des pages ": يتم ترقيم صفحات البحث على النحو التالي:

- صفحات الإهداء و التّشكرات و الفهارس إذا كانت في البداية، يتم ترقيمها بالحروف الأبجدية أ، ب، ج،...الخ.
- يتم ترقيم صفحات متن البحث بما في ذلك المقدمة العامّة للبحث، بالأرقام العادية العربية (1، 2، 3، ...الخ).
- لا ترقم صفحات عناوين الفصول، و التي تكون قبل بداية كل فصل من فصول الدّراسة، و إن كان عددها يؤخذ في الحسبان.
- يتم وضع أرقام الصفحات أسفل منتصف الصفحة، ما لم يطلب المشرف على البحث أو الجهة التي سيتقدم إليها ببحثه خلاف ذلك.

4-4- طول فصول ومباحث البحث: لا بدَّ أن تتناسب الفصول أو المباحث في البحث في أعداد صفحاتها، فلا يكون فصلٌ ببضع صفحاتٍ وفصل آخر بعشرات الصفحات، ففي هذه الحالة على الباحث أن ينظر في مدى قيام الفصل ذي الحجم الصغير بذاته أو بدمجه كمبحث في فصل سابقٍ أو لاحق، كما أنَّ تعدُّد الفصول أو المباحث بدرجة كبيرة يعدُّ مظهراً علميّاً غير مناسب إلى جانب إنَّه من ناحية فنيَّة لا يلاقي قبولاً مناسبًا

5-4- التلوين والتظليل"Coloration et ombrage ": لا يعدُّ التلوين والتظليل عمليَّة فنيَّة ذوقيَّة فقط بل إنَّ لكلٍّ منهما جانباً علميّاً في التلوين، وكقاعدة يستخدمان في الأشكال والرسوم البيانيَّة-بصفة أكيدة و شبه متُّفق عليها بين المختصين- و بصفة أقل يستخدمان في الجداول، و ذلك وفق قواعد علميَّة، على الباحث أن يكونَ مدركاً لها عارفاً بما تعنيه تدرُّجاتها.

5- تنسيق الهوامش والمراجع:

يقوم البحث العلمي على المعلومات والبيانات التي استقاها الباحث من مصادره ومراجعه. وعلى ذلك فالباحث لا يكتب بحثه من فراغ، وإنما يعتمد على ما سبق وكتبه الآخرون، و بهذا الشكل يكون قد اقتبس أفكاراً أو آراءاً من غير ، و هي العملية التي يصطلح عليها إسم: الاقتباس.

وقد سبق أن وضحنا كذلك، أنّ الباحث يجب أن يكون مُتحلّياً بالأمانة العلمية، التي تقتضي إرجاع أو إسناد كل معلومة أو فكرة إلى صاحبها والمصدر الذي استقاها الباحث منه. وعملية الإسناد تلك هي التي اصطلح على تسميتها بالتوثيق[1]:

5-1- الاقتباس"Citation ": يستعين الباحثُ في كثيرٍ من الأحيان بآراء وأفكار باحثين وكتَّاب وغيرهم، وتسمَّى هذه العمليَّة بالاقتباس، وهي من الأمور المهمَّة التي يجب على الباحث أن يوليها اهتمامه وعنايته الكاملة من حيث دقَّة الاقتباس وضرورته ومناسبته وأهميَّته وأهميَّة مصدره من حيث كونه مصدراً أصليّاً أم مصدراً ثانويّاً، و"الاقتباس يكون صريحاً مباشراً بنقل الباحث نصّاً مكتوباً تماماً بالشكل والكيفيَّة التي ورد فيها ويسمَّى هذا النوع من الاقتباس تضميناً، ويكون الاقتباسُ غير مباشرٍ حيث يستعين الباحثُ بفكرة معيَّنة أو ببعض فقرات لباحث أو كاتب آخر ويصوغها بأسلوبه وفي هذه الحالة يسمَّى الاقتباس استيعاباً، وفي كلتا الحالتين على الباحث أن يتجنَّبَ تشويهَ المعنى الذي قصده الباحثُ السابق، ليحقِّقَ مظهراً من مظاهر الأمانة العلميَّة بالمحافظة على ملكيَّة الأفكار والآراء والأقوال"[2].

5-1-1- دواعي الاقتباس: للاقتباس دواعٍ تدفع الباحثَ إلى الاستعانة بآراءٍ وأفكارٍ ومعلوماتٍ من مصادر أوليَّة، بل ومن مصادر ثانويَّة أحياناً، وأهمَّ تلك الدواعي ما يأتي:

- ✓ إذا كان لتأييد موقف الباحث من قضيَّةٍ ما.
- ✓ إذا كان لتفنيد رأيٍ معارض.
- ✓ إذا كانت كلماتُ النصِّ المقتبس تجسِّد معنى يطرحه الباحثُ على نحوٍ أفضل.
- ✓ إذا احتوى النصُّ المقتبسُ على مصطلحاتٍ يصعبُ إيجاد بديلٍ لها.
- ✓ إذا كانت المسألةُ تتعلَّق بنقدِ أفكارٍ لمؤلِّفٍ معيَّن فيجبُ تقديم أفكاره بنصِّها.
- ✓ إذا كان الاقتباسُ ضرورةً لبناء نسقٍ من البراهين المنطقيَّة، عل سبيل المثال:إحصائيات و بيانات رسمية.

6-1-2- قواعد الاقتباس: حيث تخضع عمليَّة الاقتباس إلى عدَّة مبادئ أكاديميَّة متعارف عليها فإنَّ هناك إرشاداتٍ وقواعدَ عامَّة في الاقتباس يأخذ بها الباحثون، أبرزها الآتي:

- الدقَّة في اختيار المصادر المقتبسِ منها؛ وذلك بأن تكون مصادر أوليَّة في الموضوع جهد الطاقة، وأن يكونَ مؤلِّفوها ممَّن يعتمد عليهم ويوثق بهم.
- الدقَّة في النقل فيُنْقَل النصُّ المقتبسُ كما هو، ويراعي الباحث في ذلك قواعد التصحيح أو الإضافة وتلخيص الأفكار أو الحذف من النصِّ المقتبس.

---

[1] انظر في ذلك: د. أحمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص 133 وما بعدها. ود. صلاح الدين فوزي، مرجع سبق ذكره، ص 165 وما بعدها. ود. محي الدين علم الدين، مرجع سبق ذكره، ص 71 وما بعدها. ود. عبد القادر الشيخلي، مرجع سبق ذكره، ص 56 وما بعدها. ود. جابر جاد نصار، مرجع سبق ذكره، ص 233 وما بعدها.

[2] غرايبة وزملاؤه، مرجع سابق، ص ص167-168.

- حسن الانسجام بين ما يقتبس الباحثُ وما يكتبه قبل النصِّ المقتبسِ وما يكتبه بعده.
- عدم الإكثار من الاقتباس، فكثرة ذلك ووجوده في غير موضعه يدلُّ على عدم ثقة الباحث بأفكاره وآرائه، فعلى الباحث ألاَّ يقتبس إلاَّ لهدف واضح، وأن يحلِّلَ اقتباساته بشكل يخدم سياق بحثه، وأن ينقدَها إذا كانت تتضمَّن فكرةً غير دقيقة أو مباينة للحقيقة.
- وضع الاقتباس الذي طوله ستة أسطر فأقلّ في متن البحث بين علامتي الاقتباس، أمَّا إذا زاد فيجب فصله وتمييزه عن متن البحث بتوسيع الهوامش المحاذية له يميناً ويساراً وبفصله عن النصِّ قبله وبعده بمسافة أكثر اتِّساعاً مما هو بين أسطر البحث، أو بكتابة النصِّ المقتبس ببنطٍ أصغر من بنط كتابة البحث، أو بذلك كلِّه.
- طول الاقتباس المباشر في المرَّة الواحدة يجب ألاَّ يزيد عن نصف صفحة.
- اقتباس الباحث المباشر لا يجوز أن يكونَ حرفيّاً إذا زاد عن صفحة واحدة، بل عليه إعادة صياغة المادة المقتبسة بأسلوبه الخاصّ، وأن يشيرَ إلى مصدر الاقتباس.
- حذفُ الباحث لبعض العبارات في حالة اقتباسه المباشر تلزمه بأنَّ يضع مكان المحذوف ثلاث نقاط، وإن كان المحذوف فقرةً كاملةً يضع مكانها سطراً منقَّطاً.
- تصحيحُ الباحث لما يقتبسه أو إضافته عليه كلمة أو كلمات يلزمه ذلك أن يضعَ تصحيحاتِه أو إضافاته بين معقوفتين هكذا: [....]، هذا في حالة كون التصحيح أو الإضافة لا يزيد عن سطرٍ واحد فإن زاد وضع في الحاشية مع الإشارة إلى ما تمَّ وإلى مصدر الاقتباس.
- استئذان الباحث صاحبَ النصِّ المقتبس في حالة الاقتباس من المحادثات العلميَّة الشفويَّة ومن المحاضرات ما دام أنَّه لم ينشر ذلك.

5-2- التوثيق"Authentification ": يخطئ من يظنُّ أنَّ بإمكانه القيام بتوثيق المصادر بطرق عشوائيَّة؛ لأنَّ ثمَّة طرقاً علميَّة وقواعد خاصَّة لا بدَّ من مراعاتها عند توثيق المصادر في داخل البحث وفي قائمة إعداد المصادر في نهايته، والمقصود هنا بتوثيق المصادر هو تدوينُ المعلومات الببليوغرافيَّة عن الكتب والتقارير وغيرها من أوعية المعرفة التي استفاد منها الباحث، علماً أنَّ الحقائق المعروفة للعامَّة (البديهيَّات) لا حاجة إلى توثيقها، مثل: *قسَّمت الجامعة في ولاية وهران الجزائرية إلى جامعتين، هما: جامعة وهران1-أحمد بن بلة-، و جامعة وهران2 –احمد بن محمد-*، فمثل هذه المعلومة ولو أُخِذَتْ بنصِّها من مصدرٍ ما فليست بحاجة إلى توثيقها، كما ينبغي عدم الإحالة على مخطوطات تمَّت طباعتها؛ لأنَّ المطبوعات أيسر تناولاً.

5-2-1- طرق التوثيق: من المتعارف عليه أنَّ هناك عدَّة طرق ومدارس للتوثيق العلميِّ للنصوص المقتبسة مباشرة أو ضمناً، ولكلٍّ منها مزاياها وعيوبها، وليست هناك في الواقع قاعدة عامَّة تضبط العمليَّة؛ إذْ يمكن للباحث أن يختارَ

أيَّةَ طريقة[*] تناسبه بشرط أن يسيرَ عليها في بحثه كلِّه، وألاَّ يحيد عنها ليتحقَّقَ التوحيدُ في طريقة التوثيق، ومن طرق التوثيق العلميِّ للنصوص المقتبسة ما يأتي:

- الإشارة إلى مصدر الاقتباس في هامش كلِّ صفحه يرد فيها اقتباسٌ، وذلك بترقيم النصوص المقتبسة مباشرة أو ضمناً بأرقام متتابعة في كلِّ صفحة على حدة تلي النصوص المقتبسة، وترقَّم مصادر النصوص المقتبسة في هامش الصفحة بذكر جميع المعلومات الببليوغرافيَّة عنها لأولِّ مرَّة، وفي المرَّات التالية يكتفى بعبارة مرجع سابق إذا فصل بمرجع آخر، أو بعبارة المرجع السابق إذا كان الاقتباسُ الثاني من نفس المرجع السابق.
- الإشارة إلى مصادر الاقتباس في نهاية كلِّ فصلٍ من فصول الدراسة بترقيم النصوص المقتبسة في جميع الفصل بأرقام متتابعة تلي النصوص مباشرة وتعطى نفس الأرقام في صفحة التوثيق في نهاية الفصل بذكر جميع المعلومات الببليوغرافيَّة التي تورد عنها في قائمة مصادر الدراسة وذلك لأولِّ مرَّة، وفي المرَّات التالية يكتفى بعبارة مرجع سابق إذا فصل بمرجع آخر، أو بعبارة المرجع السابق إذا كان الاقتباسُ الثاني من نفس المرجع السابق.
- الإشارة إلى مصادر الاقتباس في متن البحث أو الدراسة مباشرة بذكر اللقب وتاريخ النشر وصفحة أو صفحات النصِّ المقتبس بين قوسين مفصولاً اللقب عن تاريخ النشر بفاصلة وتاريخ النشر عن صفحة النصِّ المقتبس بفاصلة .

5-2-2- مبادئ وقواعد التوثيق: إنَّ أبرز مبادئ وقواعد التوثيق العلميِّ للنصوص المقتبسة في هذه الطريقة، أي بالإشارة إلى مصادر الاقتباس في متن البحث أو الدّراسة مباشرة وفق نظام (لقب المؤلِّف، تاريخ نشر المرجع، رقم صفحة النصِّ المقتبس) المبادئ والقواعد الآتية:

- **التوثيق في متن البحث:** و هو يعرف عدّة حالات، أهمّها:

I. في حالة اقتباس نصٍّ اقتباساً مباشراً فإنَّ مصدره يتلوه بعد وضع النصِّ بين علامتي تنصيص مثل: *"إنَّ معدَّلات ما تخدمه المدارس الريفيَّة باختلاف مراحلها من السكَّان لا تبيِّن مدى سهولة استخدام هذه الخدمات"، (الواصل، 1420هـ، ص356).*

II. في حالة اقتباس الباحث لنصَّين من مصدرين لباحث واحد منشورين في عام واحد فيُسْبَقُ تاريخ النشر بحرف (أ) لأحد المصدرين وبحرف (ب) للمصدر الآخر ويكون ذلك وفق ترتيبها الأبجديِّ في قائمة المصادر أي أنَّ الحرف الأوَّل من عنوان المصدر مؤثِّر في ترتيبه.

III. في حالة تعدُّد المؤلِّفين فيجب ذكر ألقاب المشاركين في التأليف إذا كانا اثنين مفصولاً كلِّ لقب عن

---

[*] من بين أشهر الطرق و المستعملة بشكل واسع عالمياً، نجد: طريقة توثيق هارفارد "Harvard "، وطريقة جمعية اللغات الحديثة(MLA(Modern Language Association ، و طريقة جمعية علم النفس الأمريكية(American Psychological Association) "APA"، و نظام دليل شيكاغو .U of Chicago Manual للمزيد من المعلومات، يرجى الرجوع الى المرجع التالي: سيد محمود الهواري: " **أربعة نظم لتوثيق البحوث العلمية**"، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العربي الثالث، حول: البحوث الإدارية والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية، 14- 15 مايو 2003، ص ص 167-172.

الآخر بفاصلة منقوطة، أمَّا إذا زادوا عن ذلك فيذكر لقب المؤلِّف الأول كما هو على غلاف المصدر متبوعاً بكلمة وآخرون أو وزملاؤه.

IV. في حالة ورود لقب المؤلِّف في نصِّ البحث فيتلوه مباشرة تاريخ النشر بين قوسين وفي نهاية النصِّ يأتي رقم الصفحة بين قوسين بعد حرف الصاد، مثل: *ويرى الواصل (1420هـ) "إنَّ معدَّلات ما تخدمه المدارس الريفيَّة باختلاف مراحلها من السكَّان لا تبيِّن مدى سهولة استخدام هذه الخدمات"، (ص356)*، وفي حالة المصادر غير العربيَّة فلا يختلف الأمر عمَّا سبق إلاَّ بكتابة اسم المؤلِّف بالأحرف العربيَّة أولاً ثمَّ يليه اسم المؤلِّف بلغته، مثل *ويرى وتني Whitney (1946)، أنَّ البحث العلميَّ: "هو استقصاءٌ دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامَّة يمكن التحقُّق منها مستقبلاً"، (p.18).*

V. في حالة أن كان النصُّ المقتبس قد ورد في صفحتين أو أكثر وكانت الصفحات متتابعة فإنَّ توثيق صفحاته تأتي هكذا: مرونته وقابليَّته للتعدُّد والتنوُّع ليتلاءم وتنوُّع العلوم والمشكلات البحثيَّة، (فان دالين، 1969، ص ص35-53)، أمَّا إن لم تكن صفحاته متتابعة أو كان بعضها متتابعاً، فإنَّ توثيق صفحاته يكون هكذا: *(فودة عبدالله، 1991م، ص ص37، 199)، وهكذا: (فودة عبدالله، 1991م، ص ص35-37، 199).*

VI. في حالة اقتباس الباحث لآراءٍ أو أفكارٍ من مصدرين وصياغتهما بأسلوبه فإنَّ توثيق ذلك يكون بعد عرض تلك الآراء أو الأفكار هكذا: *(الصنيع، 1404هـ، ص41)؛ (بدر، 1989م، ص ص267-268)*، فيكون بين المصدرين فاصلة منقوطة، ويلزم أن يسبق المصدرُ الأقدم نشراً المصدرَ الأحدث في نشره.

VII. في حالة أن يكون المصدر تراثيّاً فتنبغي الإشارة إلى سنة وفاة المؤلِّف سابقة لتاريخ الطباعة، ويكون ذلك هكذا: (ابن خلدون، ت 808هـ، ط 1990م، ص300).

VIII. في حالة أن كان الاقتباس من مرجع مقتبس من مصدر ولم يتمكَّن الباحث من العودة إلى المصدر، فيُسْبِقُ الباحثُ الإشارةَ إلى المرجع الذي أخذ منه الباحث النصَّ بكلمتين مسوَّدتين تليهما نقطتان مترادفتان هما **ذكر في**: مثل: وعرَّف ماكميلان وشوماخر البحث العلميَّ "بأنَّه عمليَّة منظَّمة لجمع البيانات أو المعلومات وتحليلها لغرضٍ معيَّن"، **ذكر في**: (عودة؛ ملكاوي، 1992م، ص16).

IX. في حالة الاقتباس من أحاديث شفويَّة في مقابلة أو محاضرة أو من أحاديث تلفزيونيَّة أو إذاعيَّة، فلتوثيق ذلك يكتب اسم الشخص الذي تمَّت معه المقابلة أو جرى منه الحديث أو المحاضرة وتاريخ ذلك في الهامش بعد علامة نجمة أحالت إليها نجمة مماثلة بعد النصِّ المقتبس، ويُعَرَّفُ الشخصُ غير المعروف بطبيعة عمله، ولا بدَّ من الإشارة إلى استئذانه بعبارة بإذنٍ منه.

التوثيق في قائمة المصادر والمراجع: أمَّا في قائمة المصادر والمراجع فإنَّها ترد مكتوبة بفقرة معلَّقة أي يتقدَّم لقب المؤلِّف عن السّطر الذي يليه بمسافة، ويمكن أن يُدرج الباحثُ في قائمة المصادر كتاباً لم يقتبس منه ولكنَّه زاد بمعرفته، كما أنَّه يمكن إهمال كتاب ما ورد عرضاً، و توضع قائمة المراجع في آخر البحث وفق الترتيب الأبجدي لأسماء المؤلفين، حسب ترتيب نوع المصادر كالتالي:

- ✓ الكتب.

- ✓ المقالات المنشورة في الدوريات المحكمة.
- ✓ الرسائل الجامعية (أطروحات الدكتوراه و رسائل الماجستير والمذكرات).
- ✓ التقارير الرسمية.
- ✓ النصوص القانونية والتنظيمية.
- ✓ التظاهرات والملتقيات العلمية.
- ✓ القواميس والمعاجم.
- ✓ المصادر السمعية البصرية.

I. ***الكتب***: وتكون البيانات البيبلوغرافيَّة المطلوبة في توثيق الكتب هي: لقب المؤلِّف واسمه، وعنوان الكتاب مُسوَّداً تسبقه شارحة أي(:) و مزدوجتين، ورقم الطبعة إن وجدت ولا تسجَّل إلاَّ الطبعة الثانية فما فوق وإهمال تسجيل رقم الطبعة يعني أنَّ الكتاب في طبعته الأولى، ثمَّ يسجَّل اسم دار النشر أو الناشر وعدم تسجيل ذلك يعني أنَّ المؤلِّف هو الناشر، ثمَّ يسجَّل مكان النشر، وسنة النشر بين قوسين فإن لم تتوفَّر كتب بدون تاريخ أو اختصارها إلى: د ت ، وتهمل ألقاب المؤلِّفين كالدكتور أو الشيخ أو غيرهما، ونموذج ذلك:

مثال: *إبراهيم القاسم رحاحلة:" **مالية الدولة الإسلامية**" ، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999.*

هذا و يدخل في الصنف، الكتب التراثية"أي القديمة جدّاً" ، و الكتب المترجمة، و إليك طريقة عرضها في قائمة المراجع:

- ***الكتب التراثيَّة***: في حالة كون الكتاب تراثيّاً فيوثَّق كغيره من الكتب المعاصرة أو الحديثة إلاَّ أنَّه ينبغي ذكر تاريخ وفاة المؤلِّف بعد ذكر اسمه سابقاً لتاريخ النشر؛ لكي لا يلتبس على من لا يعرِّف المؤلِّف والمؤلَّف، كما في المثال التالي:

مثال: *ابن خلدون عبدالرحمن بن محمَّد، (ت 808هـ):" **مقدِّمة ابن خلدون**" ، دار الجيل، بيروت، ط 1990 م.*

- **الكتب المترجمة:** تظهر تحت اسم المؤلِّف أو المؤلِّفين وليس تحت اسم المترجم، هكذا:

مثال: *بارسونز، س ج:" **فنُّ إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعيَّة**" ، ترجمة أحمد النكلاوي ومصري حنورة، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1996 م.*

II. ***الدوريَّات***: يُذْكَرُ لقب المؤلِّف متبوعاً بالأسماء الأولى، ثمَّ عنوان المقالة أو البحث مسوّداً، ثمَّ عنوان الدوريَّةً، ثمَّ رقم المجلَّد أو السنة، ثمَّ رقم العدد، ثم أرقام صفحات المقالة أو البحث، ثمَّ الناشر، ثمَّ مكان النشر، ثمَّ سنة النشر، مثل:

مثال: *مهدي ميلود:" **دور البنوك الاسلامية في تمويل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة-دراسة حالة بنك البركة الجزائري**" ، مجلة مركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامي، جامعة الأزهر، ج 2، العدد 39، السنة 13، 2009.*

III. ***الرسائل العلميَّة غير المنشورة:*** يذكر لقب المؤلّف متبوعاً بالأسماء الأولى، ثمَّ عنوان الرسالة مسوَّداً، ثمَّ تحدَّد الرسالة (ماجستير / دكتوراه) ويشار إلى أنَّها غير منشورة، ثمَّ اسم الجامعة، فاسم المدينة موقع الجامعة، ثمَّ سنة الحصول على الدرجة بين قوسين. مثل:

مثال: *مهدي ميلود:" **حدود و فعالية التمويل الاسلامي للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر**" ، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم العلوم الاقتصادية، كليَّة العلوم الاقتصادية، التسيير و العلوم التجارية، جامعة وهران2، الجزائر، 2015.*

IV. ***التقارير الرسميَّة:*** يذكر اسم مؤلّفها أو تعدُّ الإدارة الفرعيَّة التي أصدرت التقرير هي المؤلّف، وفي حالة عدم وجود أيٍّ منهما تعدُّ الوزارة أو الجهة المصدرة هي المؤلّف، ثُمَّ عنوان التقرير مسودّاً، يلي ذلك اسم الجهة المصدرة للتقرير، فالمدينة التي تقع فيها الجهة المصدرة، يلي ذلك سنة النشر، هكذا:

مثال: *المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي:" **من أجل سياسة لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائري**" ، الجزائر، جوان 2002.*

مثال: *هيئة المحاسبة و المراجعة للمؤسسات المالية الاسلامية:"**المعايير الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية**" ، منشورات هيئة المحاسبة و المراجعة للمؤسسات المالية الاسلامية، ط1، البحرين، 2005.*

V. ***النصوص القانونية والتنظيمية:*** يذكر نوع القانون (قانون أو مرسوم)، رقم القانون،تاريخ الاصدار، مضمون القانون، الجريدة الرسمية، العدد، تاريخ صدورها،رقم الصفحة.

مثال: قانون رقم 01/20، المؤرخ في 2001/12/20، المتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة، الجريدة الرسمية رقم 45، الصادرة بتاريخ، الصفحات 12-25.

VI. ***التظاهرات والملتقيات العلمية:*** يذكر: لقب و اسم صاحب المداخلة: "عنوان المداخلة "،*عنوان الملتقى*، الهيئة المنظمة، المكان، التاريخ، الصفحات.

مثال: *مهدي ميلود:" **مبدأ استبعاد معدل الفائدة في التمويل الاسلامي-من ربا المداينات إلى إحداث الأزمات**" ، دور المصارف الاسلامية في التنمية الاقتصادية، المركز الجامعي نور البشير، البيض، الجزائر، 02 ماي 2018، ص ص 13-25.*

VII. ***القواميس والمعاجم:*** اسم، لقب المؤلف. *عنوان القاموس*.الطبعة، المكان، دار النشر، عدد المجلدات، التاريخ.

مثال: *بن هادية علي و آخرون:" **القاموس الجديد**" ، الطبعة الاولى، الشركة التونيسية للتوزيع، تونس، 1984.*

VIII. ***المصادر السمعية البصرية:*** إذا *كانت* مصادر مقروءة باستعمال وسائل تقنية وإلكترونية (جهاز قراءة، إستماع وعرض مرئي)، وتتمثل في التسجيلات المرئية أو المسموعة. و يمكن أن تكون أيضا من حصص وبرامج تلفزيونية وإذاعية مسجلة.

يُذكر إسم، لقب معد البرنامج أو الحصة. *عنوان البرنامج*. (نوع المصدر السمعي البصري)، المكان، تاريخ الحصة أو الزيارة، المؤسسة المنتجة، عدد النسخ المسجلة. وقد تكون المراجع مأخوذة من أقراص التخزين (CD-ROM) أو الأقراص المتعددة (Multimedia) و أقراص المدمجة (DVD)

مثال: *سليم بوشوشة:" **حوارات: تحديات الاعلام في الجزائر"** ، تسجيل سمعي بصري، قسنطينة، قناة اليوم، أفريل 2013.*

3-5- الحاشية"Note de bas de page ": الحاشية هي الهامش الإيضاحي؛ وهي الفسحة الواقعة تحت النصّ مفصولة عنه بخط قصير يبدأ بعلامة نجمة (*) وليس برقم، فإذا احتوت الصفحة على أكثر من إحالة أعطيت الإحالة الثانية نجمتان (**) وهكذا، وعموماً تستخدم الحاشيةُ لما يأتي:

- ✓ لتنبيه القارئ إلى نقطة سبقت مناقشتها أو نقطة لاحقة.
- ✓ لتسجيل فكرة يؤدِّي إبرازها في المتن إلى قطع الفكرة الأساسيَّة.
- ✓ لتوجيه شكر وتقدير.
- ✓ لشرح بعض المفردات أو العبارات أو المصطلحات أو المفاهيم.
- ✓ للإشارة إلى رأي أو معلومة أو فكرة مقتبسة من مقابلة شخصيَّة.

و من الحقائق المهمَّة التي ينبغي على الباحث إدراكها أنَّه من الأفضل الاقتصاد قدر الإمكان من التهميش لأيّ غرض حتى يضمن متابعة القارئ فلا يقطع عليه تسلسل المعاني والأفكار.

6- أسلوب كتابة البحث:

يهدف البحثُ إلى نقل حقائق ومعلومات وآراء إلى مجال التطبيق، والكلمة المكتوبة وسيلة لذلك، ومن تمَّ كانت الكتابةُ مفتاح البحث وفيها تكمن قوَّته الحيويَّة، فالبحثُ العلميُّ مادةٌ ومنهجٌ وأسلوبٌ، أمَّا الأسلوب فهو القالبُ التعبيريُّ الذي يحتوي العناصر الأخرى، وهو الدليلُ على مدى إدراكها وعمقها في نفس الباحث، فإذا كانت معاني البحث وأفكاره واضحةً في ذهن صاحبها أمكن التعبير عنها بأسلوبٍ واضحٍ وبيانٍ مُشرق، والحقائق العلميَّة يستوجب تدوينُها أسلوباً له خصائصه في التعبير والتفكير والمناقشة، وهو ما يسمَّى بالأسلوب العلميّ؛ أهدأ الأساليب وأكثرها احتياجاً إلى المنطق والفكر وأبعدها عن الخيال الشعريّ؛ لأنَّه يخاطب العقلَ ويناجي الفكر.

إنَّ أسلوب كتابة البحث بما يتضمَّنه من نواحٍ فنيَّة كالاقتباس والتوثيق والتهميش والعرض المشوق للقارئ يحتاج إلى لغة مقبولة، سهلة القراءة والتفهُّم، وهذا يعني أنَّ طريقةَ عرض الأفكار في مراحل البحث يجب ألاَّ تجعل القارئ في حيرة من أمره في تتبُّع وتفهُّم ما يدور في خلد الباحث من أفكار، فالأسلوب الجيِّد والتحليلُ المنطقيُّ عوامل أساسيَّة في جذب القارئ لمتابعة وتفهُّم ما يرد في البحث من معانٍ وأفكار وآراء، ويجب أن يعبِّرَ الباحث عن نفسه بأسلوبٍ لا يسيء معه القارئ فهمَ الفكرة الأساسيَّة التي يعالجها، وهذا يتطلَّب عرض المادة بطريقة لا تدع مجالاً للثغرات في انسياب الأفكار وتسلسلها من نقطة إلى أخرى؛ لذلك فمن الضروريّ التأكيد على أهميَّة استخدام التعبيرات والمصطلحات الفنيَّة والعلميَّة بمعناها المتَّفق عليه لدى الباحثين لغويّاً وعلميّاً، وألاَّ يَغْفَل الباحث عن

تعريف وتفسير المصطلحات والكلمات ذات المعنى الفنيّ الخاص؛ فيؤدّي ذلك إلى صعوبة في الفهم وفي متابعة الأفكار المطروحة واستيعابها بالشكل المناسب لدى القارئ ذي الخلفيَّة المتوسِّطة عن موضوع البحث، ولا يكفي ذلك فيجب أن يحذرَ الباحث من استرسالٍ في تفصيلات ثانويَّة تبعده عن موضوع البحث الرئيس فتشتِّت ذهن القارئ.

ولا شكَّ في أنَّ القلقّ ينتابُ الباحثَ المبتدئ حين يبدأ بكتابة بحثه، وقد يشغله قلقُ الكتابة أكثر ممَّا يشغله البحثُ ذاته، ولكنَّ معرفة الباحث بخطوات ومراحل البحث معرفةً جيّدة تبتعد بالبحث عن التناقض بطرد القلق فتتيسَّر الكتابة، ويُنْصَحُ الباحث المبتدئ في هذا المجال بكتابة مسودَّة أولى وسريعة للبحث دون نظرٍ كبير في جودة الأسلوب وسلامة الكتابة لغةً وإملاءً واستخداماً لعلامات الترقيم، وألاَّ ينتظر طويلاً ليبحث عن استهلالٍ مثاليّ، فهذا وذاك عمل يؤدّي إلى التسويف، فعلى الباحث أن يبدأ بالكتابةَ ويمضي في ذلك؛ لأنَّه من الحكمة كتابة بدايةٍ تقريبيَّة ومن الخير أن تسجَّل على الفور ثمَّ تعدَّل فيما بعد، فبعد صفحات قليلة ستكون الكتابة أكثرَ يسراً بل كثيراً ما تصبح الكتابة التمهيديَّة أكثر مواتاة للباحث بعد كتابة الفقرة أو الفقرتين الأوليين، فإذا ما سارت الكتابةُ بيسر أمكن التركيز لاحقاً على جوانبها اللغويَّة والفنيَّة، فذلك أولى من فقدان القدرة على المتابعة بمحاولة التفكير في كلّ شيءٍ في آنٍ واحد، ولا يعني هذا أنَّ المسوَّدة الأولى لا تحتاج إلى عناية، بل إنَّها الوسيلة وليست الغاية؛ ولذا ينبغي أن تكتبَ بسرعة ليصبحَ البحثُ أكثر حيويَّة، فمن الخطأ أن يتوقَّفَ الباحثُ ليفكِّرَ بجوانب لغويَّة أو إملائيَّة أو ليراجع انسيابيَّة فقرة في أسلوبها، فهناك بعد ذلك وقت كافٍ للمراجعة، كما ويحسن ترك البحث في مسودَّته الأولى لفترةٍ ما قبل مراجعته، وحينئذٍ يكون من السّهل معرفة الأخطاء اللغويَّة والإملائيَّة وتعقُّد الأسلوب أو ركاكته، وفي ذلك قال أحد الباحثين:" وينبغي الاهتمام في البداية بتدوين الأفكار بصرف النظر عن الأسلوب والصياغة، فإنَّ الباحثَ متى ما دوَّن أفكارَه وعقلها من أن تتفلَّتَ منه جاءت مراحلُ تطويرها أسلوباً وصياغةً فيما بعد بشكلٍ تلقائي؛ إذْ المهمُّ في هذه المرحلة هو إبرازُ كيان البحث"[1].

ومن الوسائل الناجحة للمبتدئين في كتابة البحوث ما اعتاده أحدُ كبار أساتذة القانون الأوربيّين من تأكيدٍ على طلاَّبه في اتِّباع الطريقة الآتية:

- كتابة المسودَّة الأولى للفصل من البحث ثمَّ تنقيحه بعناية شديدة.
- كتابة الفصل لمرَّة ثانية ومعاودة تنقيحه وتهذيبه.
- كتابة الفصل لمرَّة ثالثة وبعد ذلك يمزِّق الباحث مسودَّاته الثلاث ويكتب من جديد.

وبالرغم من أنَّ هذه طريقة صعبة، ولكنَّه أسلوب ناجح لتطوير الأسلوب الكتابيّ واستمالة الذهن للتزويد بالأفكار، وكلَّما عوَّد الباحثُ نفسَه على الكتابة كانت أيسر وذلَّل لقلمه التعبير عن المعاني والأفكار"[2].

[1] أبو سليمان عبدالوهَّاب إبراهيم:"**كتابةُ البحث العلميّ ومصادر الدراسات الإسلاميَّة**"، دار الشروق، جدَّة، 1400هـ، ص 81.

[2] المرجع السابق، ص ص 80-81.

إنَّ التفكيرَ السليم قبل الشروع في الكتابة ينتج عنه نوعٌ من الترابط بين الأفكار، وعموماً فأسلوب الكتابة هو نتاجُ الإحساس والتفكير معاً ومن الصّعب دائماً وضع قواعد محدَّدة لهما، ولكن لا صحَّةَ لما يعتقده البعضُ من أنَّ صعوبة الأسلوب وغموضه مؤشِّرٌ على عمق التفكير، إذْ العكس هو الصّواب، كما يخطئ من يظنُّ أنَّ كتابةَ البحوث الجادّة تقتضي أن يكونَ الأسلوب جافّاً لا روح فيه، إذْ الاختبار الحاسم للبحث هو عندما يستطيع المثقَّفُ المتوسِّط متابعة أفكار الباحث، وحيث أنَّ الكثيرين يجدون صعوبةً في عرض أفكارهم وكتابتها بطريقة منطقيَّة، فإنَّه يمكن الإشارة إلى أمور تساعد على تجاوز هذه الصعوبة توجز بالآتي:

- أنَّ الاتِّجاه المباشر نحو النقاط الأساسيَّة في كتابة البحث دون مقدِّماتٍ وتعليقات بعيدة عن صلب الموضوع هو القاعدة الأولى لنجاح الباحث في كتابة بحثه.
- أنَّ الانسيابيةَ في الأسلوب هي حركة الجمل والكلمات على نحوٍ متتابع متلاحق دون تحذلق أو تباطؤ.
- أنَّ البحثَ يكون أكثر إقناعاً ودقَّة وإحكاماً باستخدام الصيغ الإخباريَّة، كما يحسن البدء بالجملة الفعليَّة فالفعل متجدِّد في ما يوحي به من معانٍ وأفكار.
- أنَّ استخدامَ الزمن المبنيّ للمعلوم يَفْضُلُ استخدام الفعل المبنيّ للمجهول؛ لأنَّ الأول تعبير مباشر وصريح لا يوحي بالتمويه والإخفاء.

ويُنْصَحُ الباحثون المبتدئون لتطوير أساليبهم في الكتابة إضافةً إلى نصحهم بممارستها كثيراً، وبتكرار تسويد كتاباتهم، وبتركها فترة قبل مراجعتها وتنقيحها بالنظر في القواعد والإرشادات التالية:

- أن يختاروا مفردات كتاباتهم بدقَّة.
- أن يستخدموا الجملَ القصيرة، وأن يتجنَّبوا الجملَ الطويلة أكثر من اللازم.
- أن يقلِّلوا قدر الإمكان من الجمل المشتملة على عناصرَ كثيرة.
- أن ينتهجوا الوضوحَ في العبارة وأن يبتعدوا عن اللُّبْسِ في فهمها.
- أن يكون التركيبُ اللغويُّ للاحتمالات أو الشروط أو الأسباب المتعدِّدة واحداً، كأن تبدأ جميعها باسم أو فعل أو حرف أو ظرف؛ أمَّا تباين مطالع تلك الاحتمالات أو الشروط أو الأسباب فيعمل على إضعاف صيغها وتركيباتها اللغويَّة.
- أن تكونَ المسافة بين المبتدأ والخبر وبين الفعل والفاعل قصيرة.
- أن يتحاشوا الاستخدامَ المفرط للأفعال المبنيَّة للمجهول.
- أن يبتعدوا عن الكلمات غير الضروريَّة مثل الصفات المترادفة أو المتتابعة.
- أن يعدُّوا السّلامةَ من الأخطاء اللغويَّة النحويَّة والإملائيَّة صفة مهمَّة جدّاً في الكتابة.
- أن يتجنَّبوا الجملَ الاعتراضيَّة ما أمكن.
- أن يُحْسنوا استخدامَ الفقرات وتوظيفها.
- أن يبتعدوا عن الكلماتِ اللوازم، فهي تفسد الكلامَ وتجعله ركيكًا.

- أن يراعوا علامات الترقيم وعلامات الاقتباس، المذكورة سابقاً في هذا الفصل.
- ألاَّ يسرفوا في الاقتباس إلى درجة أن يسأل قارئُ البحث نفسَه أين الباحث؟.
- أن يُحْكِمُوا تضمين النصِّ المقتبس في متن البحث بتوطئة وتعقيب ملائمين.
- أن يستخدموا العناوينَ والتفريعات المنطقيَّة في البحث.
- أن يستخدموا الوسائلَ التوضيحيَّة الملائمة في البحث.
- ألاَّ يجزموا بأفكار وآراء ما زالت مثارَ جدل. وذلك بأن يستخدموا عباراتِ: فيما يبدو، ويظهر، ولعلَّ ذلك بدلاً من عبارات الجزم.
- ألاَّ يبدأوا جملَهم بأرقامٍ عدديَّة فإن اضطرُّوا كتبوها بالحروف.

المبحث الثاني: الجانب المضموني للبحث.

سنحاول في هذا المبحث أن نتناول كل ما يتعلّق بجانب مضمون البحث و عرضه كتابياً و شفهياً ، بحيث نبيّن من خلاله مكونات كلّ من مخطط و متن البحث، مع اللإشارة إلى أهمّية ذكر هذه العناصر و دورها في إعطاء القارئ صورة واضحة و منطقية عن الموضوع. لنعرّج بعد ذلك إلى العرض الشفهي للبحث، و الذي يتم يوم المناقشة، لنحاول إعطاء أهمّ القواعد و الإرشادات التي ينبغي للباحث التحلي بها حتى يقدم بحثه في أحسن صورة.

1- مخطَّط البحث"Schéma de recherche " :

مخطَّط البحث هو عبارة عن مشروعُ عمل أو خُطَّة مُنظَّمة تجمع عناصر التفكير المُسْبق اللاّزمة لتحقيق الغرض من الدّراسة، حيث يهدف مخطَّط البحث إلى تحقيق ثلاثة أغراض أساسيَّة، هي:

- أنَّه يصف إجراءات القيام بالبحث ومتطلَّباته.
- أنَّه يوجِّه خطوات البحث ومراحل تنفيذها.
- أنَّه يشكِّل إطاراً لتقويم البحث بعد انتهائه.

وربَّما يتساءل القارئ الكريم، لماذا جاء الحديث عن مخطَّط البحث في هذا الفصل متأخِّراً، والتخطيط والخطَّة تسبق التنفيذ؟ والإجابة على هذا السؤال يكون بما يأتي:

- أنَّ مخطَّطَ البحث لا يأخذ صورته النهائيَّة إلاَّ بانتهاء البحث.
- أنَّ مخطَّطَ البحث يحتوي على عناصر وأجزاء ينالها التعديل والتغيير بتقدُّم البحث.
- أنَّ المراجعة الأخيرة للبحث تهدف - ممَّا تهدف إليه - إلى فحص مخطَّط البحث.
- أنَّ مخطَّطَ البحث أداة من أدوات تقويم البحث، والتقويم عمل إجرائيُّ يتمُّ أخيراً.

والحقيقة أنَّ مخطَّط البحث يتطلَّبُ وقتاً وجهداً أكثر ممَّا يظنُّ بعض المبتدئين في البحث، فحينما يضع الباحثُ مخطَّطاً ناجحاً لبحثه فهو يعني أنَّه قد اختار مشكلة بحثه وصاغها بعناية وحدَّد فرضياتها وأسئلتَها وأهدافها، وتَعَرَّف على الدراسات السابقة والنظريات ذات العلاقة بالموضوع وعرف مكانةَ بحثه منها والجانب الذي يجب أن تنحوه الدراسة وتركِّز عليه، واختار أداة جمع البيانات المناسبة وصمَّمها وحدَّد مفردات البحث وأسلوب دراستها واختيار عيِّنة الدراسة إن كان ذلك هو الأسلوب المناسب وحدَّد المتعاونين معه، وفكَّر بأسلوب تصنيف البيانات و تجهيزها، وبذلك لم يبق بعد إعداد مخطَّط البحث إلاَّ تجميع البيانات وتحليلها وتفسيرها واختبار الفروض والإجابة على أسئلة الدراسة، وهذه ربَّما لا تحتاج من الجهد إلاَّ القليل وبخاصَّة إذا كان مخطَّط البحث متقناً.

وممَّا تجب الإشارة إليه في مخطَّط البحث هو شرح وافٍ بالطريقة التي سوف يجيب فيها الباحث عن أسئلة دراسته، والطريقة التي سيختبر فيها فرضيَّاته، ويلزم أن يكون ذلك الشرح تفصيليّاً بحيث يستطيع أيُّ باحث آخر أن يستخدم طريقة الباحث نفسها بالكيفيَّة التي استخدمها الباحث، ويتضمَّن ذلك تحديداً لمجتمع الدراسة الذي يلزم تعميم نتائج الدراسة عليه، ووصفاً لعمليَّة اختيار العيِّنة وتعريفاً بها حتى يكون بالإمكان تعميم النتائج على مجتمعاتٍ لها نفس خصائص العيِّنة، كذلك لا بدَّ من تحديد المتغيِّرات المستقلَّة والمتغيِّرات التابعة والمستويات الخاصَّة بكلِّ متغيِّر، ولا بدَّ من إيضاح الترتيبات والإجراءات المتَّخذة لجمع البيانات اللازمة، وإجراءات جمع البيانات باستخدام أدوات ومقاييس واختبارات معيَّنة، ويلزم هنا وصف الأدوات وكيفيَّة تطويرها ومعايير الصدق والثبات التي تتَّصف بها، ويلزم أيضاً تحديد الطريقة المستخدمة في تفريغ البيانات الناتجة عن استخدام أدوات الدراسة المشار إليها، ولا بدَّ أيضاً من إيضاح الطرق والأساليب المستخدمة في تنظيم البيانات من أجل تحليلها، وإيضاح أساليب التحليل ذاتها، ومن الجدير ذكره أنَّ الباحث بتقدُّمه في بحثه، قد يجد في مخطَّط بحثه ما يمكن التوسِّع فيه أو تغييره أو حذفه بناءًا على ما توفَّر لديه من بيانات ومعلومات جديدة.

وبعد ذلك، فملامح ومكوِّنات الهيكل النهائيّ لمخطَّط و متن البحث، تتألَّف من الآتي:

- ***مقدمة عامة:*** و التي تتشكّل من"تمهيد، مشكلة الدراسة، فرضية الدراسة، أهداف و أهمية الدّراسة، منهج الدراسة، حدود الدراسة، الدراسات السّابقة و خطة البحث".
- ***فصول البحث:*** و تتكوّن من: "الإطار النظري للدراسة، إجراءات الدراسة، مع عرض وتحليل نتائج الدراسة".
- ***الخاتمة:*** و تتكون من "النتائج والتوصيات".

1-1- المقدمة العامّة " Introduction générale ": بعد صياغة عنوان البحث بالشّكل المناسب في خطة البحث، يقوم الباحث بكتابة مقدمة في حدود صفحة واحدة ليضع القارئ في صورة الموضوع, وحتى يهيئ القارئ لمشكلة الدراسة وهدفها. وعليه فإنّ المقدمة تشمل مجموعة من الفقرات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعنوان البحث. فإذا كان العنوان مثلاً: "*تحليل الأداء الاقتصادي للمؤسّسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر* " فإنّ المقدمة تشتمل على مجموعة من الفقرات كالتالي:

- فقرة عن الجزائر و واقعها الاقتصادي الحالي.
- فقرة عن المؤسّسات الصغيرة و المتوسطة و أهمّيتها عموماً في الاقتصاديات المختلفة، وفي الجزائر على وجه الخصوص.
- فقرة عن قياس الأداء الاقتصادي و أساليبه المستخدمة في الأدبيات السّابقة.

وبناءاً عليه، فإنّ القارئ وإن لم يكن له معرفة سابقة عن الجزائر، فإنّه يستطيع فهم مشكلة البحث و يُهيئ نفسه لفهم الموضوع.

و الجدير بالذّكر، أنّ مقدمة البحث هي أوّل ما يقرؤه قارئ البحث، ولكنها آخر ما يكتبه الباحث، ويجب أن تتزامن كتابة المقدمة مع كتابة الخاتمة، فالمقدمة أداة التعريف بالبحث ولن يكون التعريف واضحاً ودقيقاً ما لم يكن المُعرَّف قائماً ومكتملاً.

و تتشكّل المقدمة العامّة للبحث من عدد من العناصر ، و التي ستناولها بشيء من التفصيل فيما يلي:

1-1-1- إشكالية الدراسة" Problématique de l'étude ": إنّ اختيار موضوع البحث يقودنا مباشرة إلى تحديد إشكالية البحث تحديداً دقيقاً بحيث يتم توجيه البحث بما يخدم علاج هذه الإشكالية.

و نقصد بإشكالية البحث في أبسط تحديد لها، إعادة صياغة مشكلة البحث في صيغة نصّ سؤالٍ جوهري يأتي في شكل جملة استفهامية، تنهي بعلامة استفهام.

تتطلّب صياغة الإشكاليّة من الباحث دراسةَ جميعِ جوانبِ المشكلة؛ حيث إنّ تحديدها ليس سهلاً، بالإضافة للتثبت من أهميّتها العلميّة لتكون جديرةً بالدّراسة، كما يجب أن تُصاغ بشكلٍ تدريجيّ ابتداءً من العام إلى الخاصّ، والأخذ بآراء المتخصّصين في ذلك المجال، أما شروط صياغتها فهي كما يلي :

- التخلّي عن الأفكارِ التي ليست لها علاقة بموضوع البحثِ والتّركيز على أفكار المشكلة نفسها بأسلوب جيّد وواضح.
- استخدام لغة علميّة وليس لغة عاميّة .
- إبراز العلاقات القائمة بين المتغيرات والابتعاد عن التناقض في الآراء .
- تجنّب استخدام جملٍ اعتراضية قد تؤدّي إلى أن يفقدَ القارئُ الفكرةَ الأساسيةَ المطروحة .
- عدم إبراز الرّأي الشخصيّ وعدم استخدام ضمير المتكلّم.

و مما ينبغي الإشارة إليه، إلى أنّ بعض المختصين يرى بإمكانية صياغة إشكالية البحث عموماً، على هيئة سؤال أو على شكل صورة تقريرية. فمثلاً : تصاغ الإشكالية على الصورة التقريرية بالشكل التالي: (*الانخفاض الواضح في مستوى التعليم في الجزائر يؤثر سلباً على النمو الاقتصادي فيها*) . أو بالصورة: (*انتشار البطالة في المجتمع الجزائري،*

كان له الأثر الواضح على السّلوك الاقتصادي والاجتماعي للأفراد وسَبّب العديد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية).

أمّا طرح الإشكالية على صيغة سؤال، فتكون على الهيئة التالية، مثلاً:

- *ما أثر ارتفاع المستوى التعليمي على النمو الاقتصادي في الجزائر؟*
- *ما أثر البطالة على السّلوك الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع الجزائري؟*
- *ما هو واقع البنوك الإسلامية في الجزائر؟*

ولا بد من الإشارة هنا أيضاً، إلى أن صياغة الإشكالية على أيٍّ من الهيئات السّابقة، لا يأتي إلاّ بعد إطّلاع واسع وقراءات عميقة تُمكّن الباحث من الصّياغة بالشّكل المناسب الذي يضمن له إنجاز بحثه فيما بعد.

1-1-2- افتراضات الدراسة "Hypothèses ": و الفرضيات هي عبارة عن إجابات مؤقتة على إشكالية الدراسة، تحتاج من الباحث من خلال دراسته إلى إثباتها و البرهنة على صحتها أو نفيها و البرهنة على خطئها، على سبيل المثال: إذا أردنا أن ندرس ظاهرة انتشار الصّيرفة الإسلامية في الجزائر، فلنا أن ندرس هذه الظاهرة بالاستناد إلى مجموعة من الافتراضات، مستندة إلى الواقع أو مأخوذة منه، كالتالي:

- *وجود فئة كبيرة من العملاء و الزبائن تفضل التعامل مع البنوك الإسلامية رغم تكلفتها.*
- *الفراغ القانوني و المؤسّساتي للبنوك الإسلامية.*

هذا وتنبني صحة نتائج وتحليل الدراسة على مدى منطقية و واقعية الافتراضات التي اعتمدها الباحث. فإذا كانت الفرضيات غير منطقية و بعيدة كل البعد عن الواقع، فسوف يصل البحث إلى نتائج غير سليمة وغير مقبولة.

1-1-3- أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع"Importance de l'étude " : تشير إشكالية الدراسة وفروض البحث وأهدافه إلى أهمية البحث بصورة ضمنية، غير أنه يُفضَّل أن تفرد عبارة خاصة في الخّطة تشير إلى أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع.

حيث يوضح الباحث في هذه العبارة سبب اختيار الموضوع، ومن خلاله تتّضح أهمية هذا الموضوع، كأن يكون الموضوع جديداً لم يتطرق إليه أحد من قبل، بسبب نقص المعلومات مثلاً حول موضوع الدراسة، وبالتالي يُرْسي الباحث قاعدة معلوماتية مهمّة حول الموضوع.

وكذلك، تظهر أهمية الموضوع من خلال البيانات الأولية التي استخدمها الباحث، أو من خلال آلية تحليل البيانات الثانوية أو الأولية.

وعلى كل حال، لابّد من إقناع الجهات المشرفة على الدّراسة بأهمية الموضوع، سواءاً أكان المشرف أو الممول أو الجامعة أو ما شابه. وأهمّية الدراسة قد تكون للشّخص الباحث نفسه، أو للجامعة أو للجهة الممولة أو للمجتمع أو للدولة أو للعالم بأسره، بحسب طبيعة البحث وأهدافه.

4-1-1- أهداف الدراسة" Objectifs d'étude ": في سياق كتابة مخطط البحث، لا بّد أن يفرد الباحث فقرة لتحديد أهداف البحث، يُحدّد فيها ماذا يريد أن يحقق من خلال هذه الدّراسة، ولصالح مَنْ ومن المستفيد منها. وأهداف الدراسة و غاياتها مرتبطة مباشرة مع الإشكالية والفرضيات، وهو لاحقٌ و ليس سابقٌ لها، كم أنّ تحديد الأهداف بشكل دقيق يلعب دوراً مُهّماً في تحديد عيّنة ومجتمع الدراسة، وأسلوب جمع البيانات وتحليلها.

تعتبر عملية تحديد الأهداف مفتاحُ النجاح في البحوث، فقد يشعر الباحثُ أثناء البحث بالإحباط أو الارتباك، وقد لا يدري إن كانت الحقائق التي جمعها ملائمة أو كافية، ولا يسعفه في مثل هذه المواقف إلاّ الأهداف المحدَّدة، فالباحث الذي يجيد تحديد وحصر موضوعه أكثر قدرةً على صياغة أهداف بحثه، وما تحديدُ أهداف البحث إلاّ تحديدٌ لمحاوره التي سيتناولها الباحث من خلالها، ومن المبادئ التي يمكن الاسترشاد بها عند كتابة أهداف البحث المبادئُ الآتية:

- أن تكونَ أهداف البحث ذات صلة بطبيعة مشكلة البحث.
- أن يتذكَّرَ الباحث دائماً أنَّ الأهداف المحدَّدة خيرٌ من الأهداف العامَّة.
- أن تكونَ الأهداف واضحة لا غامضة تربك الباحث.
- أن يختبرَ وضوح الأهداف بصياغتها على شكل أسئلة.

ومن الأمثلة على صياغة أهداف البحث، لموضوع عنوانه: *أثر سياسات الإنعاش على النمو الاقتصادي في الجزائر، خلال الفترة 2000-2014.* ما يلي:

- ✓ *التّعرف على واقع النمو الاقتصادي في الجزائر وأسبابه.*
- ✓ *التعرّف على برامج و سياسات الانعاش الاقتصادي المنتهجة في الجزائر، و الفترة الزمنية التي تمّت فيها.*
- ✓ *قياس أثر سياسات الإنعاش الاقتصادي على النمو الاقتصادي في الجزائر.*
- ✓ *وضع السياسات المناسبة والتوصيات المقترحة لزيادة معدلات النمو الاقتصادي.*

هذا وينبغي أن تكون الأهداف ممكنة القياس والتحقيق عبر توفر البيانات اللازمة لها. كما لا بد أن تكون هذه الأهداف في حدود القيود الزمانية والمكانية وقيود المعاينة المتعلقة بالدراسة.

5-1-1- حدود و نطاق الدراسة "Portée de l'étude ": من المفيد أن يُسجل الباحث تحت هذا العنوان محدّدات الدراسة وقيودها، سواء المحددات والقيود الزمانية أو المكانية أو المالية أو غيرها. فقد يحدد الباحث دراسته في مكان محدد، قطاع المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في مدينة وهران مثلاً، بسبب صعوبات التنقل مثلا، أو بسبب كفاية

العدد المطلوب من عيّنة البحث. كما قد يقلل الباحث عينة الاستبانة بسبب القيود المالية أو قيود متعلقة بالوقت المتاح. وقد يحدد الباحث زمان دراسته بالفترة المحصورة بين 2000 و 2018 بسبب تناسق هذه الفترة أو بسبب خضوع هذه الفترة لظروف خاصة يذكرها.

و هناك من يضيف الحدود الموضوعية أو العلمية إلى جانب الحدود الزمانية و المكانية للدراسة، وذلك بتحديد انتمائه إلى تخصُّصه العام وإلى تخصُّصه الدقيق، مُبَيِناً أهميَّة هذا وذلك التخصُّص، وتطوُّرهما ومساهماتهما التطبيقيَّة في ميدانهما.

1-1-6- منهجية الدراسة"Méthodologie d'étude ": ويشمل هذا العنصر بيان أسلوب جمع البيانات الأولية والثانوية، فضلاً عن طريقة تحليل هذه البيانات. ويحدّد الباحث هنا نوعية البيانات التي يعتمد عليها وآلية جمعها، فيحدّد هل يعتمد على البيانات الثانوية المنشورة وما هي مصادرها وآلية جمعها، أم يعتمد على البيانات الأولية، ويحدد مصادرها وآلية جمعها، ويبين هل يعتمد على إعداد استبانة أو قائمة أسئلة للمقابلات، أو إجراء اختبار أو المشاهدة وهكذا.

وأغلب البحوث تعتمد على البيانات الأولية والثانوية. ويفضل المزج بين نوعي البيانات، إذ البيانات الثانوية المنشورة غالبا ما لا تفي بغرض الدراسة وتحقيق أهدافها وإثبات أو نفي فروضها.

وبعد جمع البيانات، يلزم الباحث تحديد منهجية تحليلها، والأسلوب الذي يتبعه، هل هو التحليل الوصفي المجرد أم يشمل تحليل المضمون و المقارن، وهل سيستخدم الجداول والرسوم البيانية والتوضيحية، أم أنه سيلجأ إلى التحليل العميق بالأسلوب الرياضي والقياسي باستخدام المعادلات والنماذج الرياضية والقياسية. هذه النماذج التي تساعد في التنبؤ والتقدير بطريقة دقيقة.

كما يمكن للباحث في هذا العنصر، أن يبيّن و لكن باختصار شديد - لأنه سيتطرق إليه بالتفصيل في متن البحث عند ذكر الاجراءات التطبيقية للدّراسة- المجتمع الذي تجري عليه الدراسة، و العينة التي يبني عليها الباحث دراسته، وخاصة إذا اعتمد على البيانات الأولية في دراسته. ويجب أن تكون العينة ممثلة لمجتمع الدراسة حتى يتمكن الباحث من تعميم النتائج أو حتى التنبؤ بواسطتها للمستقبل.

1-1-7- الدراسات السابقة"Étude précédente " : من المفيد أيضاً في خطة البحث، أن يذكر الباحث شيئاً عن الدراسات السابقة والمرتبطة بهذا الموضوع. فيقوم الباحث هنا بالكتابة عن عدد من الدراسات السابقة وخاصّة فيما يتعلق بنتائجها وتوصياتها وأسلوب التحليل، والبيانات التي تم استخدامها واعتمدت عليها الدراسة مع ضرورة إظهار أين تمت الدراسة.

1-1-8- تعريف بالمصطلحات"Terminologie" : لا بأس أن تشتمل خطة البحث على تعريف بالمصطلحات والرموز التي تم استخدامها في الخطة، مما يسهل فهمها والتعامل معها.

1-1-9- خطة البحث"Plan de travail" : حيث كثيرا ما يطلب من الباحث أن يضع هيكلا أساسيا للدراسة يشتمل على الفصول والمباحث التي تعتمدها الدراسة في معالجة موضوع الباحث . وهي تعتبر موجه لسير الباحث خلال بحثه، وليس بالضرورة أن يلتزم بها الباحث التزاما تاما، بل يمكن أن تحدث بعض التغيرات على هذه الخطة حسب الحاجة ومدى توفر المراجع وما قد يطرأ من أفكار جديدة للباحث بما يخدم غرض البحث.

1-1-10- مصطلحات ومفاهيم البحث: هناك بعض الهيئات الجامعية التي تشترط إضافة هذا العنصر في المقدمة العامة للبحث، أو في الفصل التمهيدي، و هنا لا بدَّ للباحث من قيامه بتعريف المصطلحات التي سوف يستخدمها في بحثه حتَّى لا يُسَاء فهمها أو تفهم بدلالاتٍ غير دلالاتها المقصودة فيها بالبحث، فكثيراً ما تتعدَّد المفاهيمُ والمعاني الخاصَّة ببعض المصطلحات المستخدمة في الأبحاث الاقتصادية و التجارية، لذلك لا بدَّ أن يحدِّد الباحث المعاني والمفاهيم التي تتناسب أو تتَّفق مع أهداف بحثه وإجراءاته، وتعريفُ المصطلحات يساعد الباحث في وضع إطارٍ مرجعيٍّ يستخدمه في التعامل مع مشكلة بحثه، وتنبغي منه الإشارةُ إلى مصادر تعريفات مصطلحات بحثه إذا استعارها من باحثين آخرين، أو أن يحدِّدَ تعريفاتٍ خاصَّة به، فمثلاً يتألَّف عنوان دراسة: *الاستثمار بالمضاربة في البنوك الإسلامية* من ثلاثة مصطلحاتٍ علميَّة هي: *الاستثمار، المضاربة، البنوك الاسلامية*، وهي مصطلحاتٌ تستخدمها عدَّةُ تخصُّصات علميَّة؛ تختلف فيما بينها في مفاهيمها فتضيق وتتَّسع الإطاراتُ العلميَّة لتلك المصطلحات من تخصُّصٍ علميٍّ إلى آخر، بل تختلف داخل التخصُّص الواحد من فرع إلى آخر، وليمتدَّ هذا الاختلافُ من باحثٍ إلى آخر في الفرع الواحد؛ لذا لا بدَّ من تحديدها بإيضاح مفاهيمها التي سيستخدمها الباحث في هذا البحث لدفع احتمال لبس أو سوء فهم أو تفسير متباين لبعضها، هذا إضافة إلى ما سيستخدمه البحث من مصطلحات أخرى على الباحث أن يوضِّحَ مفهومه لها في المبحث النظريِّ من بحثه، ويمكن أن تكونَ مؤقَّتاً في مواضع استخدامها لتساعده على تقدُّم بحثه لتنقل لاحقاً إلى مكانها الذي يعتاده الباحثون في صدر البحث.

1-2- المتن أو محتوى البحث"Contenu ": محتوى البحث هو الجزء الجوهري في البحث، حيث يحتوي على الأفكار، والمناقشات، والتقييمات، وعرض النظريات.

ويجب أن يكون العرض في هذا القسم من البحث، مُحكماً، مُتسلسلاً، متوازناً، ومتفقاً مع ما يرمي إليه الموضوع ومع ما يسعى إلى إثباته أو اكتشافه، وإلى ما يقدمه من نتائج منطقية.

ويجب توزيع هذا المحتوى وفق هيكل تنظيمي معين، يرتكز على وصفُ خصائص مشكلة الدراسة ثمَّ يلي ذلك عرض النتائج مدعَّمةً بالأدلَّة تحت عناوين فرعيَّة ذات صلة بفرضيَّات الدراسة أو أسئلتها، مع مراعاة مناقشة ما يتوصَّل إليه الباحثُ من نتائج في ضوء نتائج الدراسات السابقة والاتِّجاهات النظريَّة التي يتبنَّاها الباحثُ والتي تمثِّل أفضل الأطر النظريَّة لتفسير نتائج الدراسة، وتوضيح مدى تأييدها أو معارضتها لتلك الأطر النظريَّة أو للدراسات السابقة وتفسير ما يمكن أن يجده من اختلاف، مع ضرورة عرض الجوانب التوزيعيَّة لموضوع الدراسة وعناصره والعوامل المؤثِّرة فيه، ومحصِّلة التفاعل بين العناصر والعوامل، وما يستخلص منها من نتائج أو قواعد تفيد في

التوصيف العلميّ للموضوع محلِّ الدراسة، ومعالجة جوانب القصور أو المشكلات التي تنطوي عليها المشكلةُ المدروسة حالياً ومستقبلاً وبما يحقِّق أهداف الدراسة المبيَّنة سلفاً.

وهناك مجموعة من الضوابط التي يجب مراعاتها عند إجراء التقسيم أو التبويب أهمها:

- ***الالتزام بالإطار الشكلي في التقسيم:*** ويخضع هذا الإطار لتقسيم تنازلي يبدأ من الأوسع نطاقاً إلى الأضيق نطاقاً، كما وضحنا سابقاً (فصل ـ مبحث-مطلب-عنوان رئيس.... الخ).
- ***التسلسل المنطقي:*** ومعنى هذا الضابط ضرورة ألا تكون جزئيات البحث منعزلة عن بعضها البعض، بل يجب أن تكون مرتبطة في سلسلة واحدة، بحيث ترتبط كل جزئية بالجزئية الأخرى، بما يؤدي إلى جعل البحث في مجموعه مثل اللوحة الفنية المتكاملة والمتناسقة في خطوطها وألوانها.

وقبل أن ينتقل الباحث من من فصل إلى فصل، أو من مبحث إلى مبحث، يكون من الملائم أن يمهد للموضوع الذي سيعالجه في الباب أو الفصل أو المبحث اللاحق، حتى لا يشعر القارئ بانقطاع مفاجئ لانسياب الأفكار.

- ***اختيار العناوين المختصرة الدالة على موضوع الفصل أو المبحث:*** وضرورة وجود تناسق وتناغم بين عناوين الأبواب والفصول مع بعضها البعض، وبينها وبين العنوان العام للبحث، بحيث تكون عناوين المباحث مثلاً مشتقة من عنوان الفصل الذي تتبعه، متفرعة عنه، ودالة بوضوح عليه (من ذلك مثلاً : بحث عنوانه: " *البنوك الإسلامية ودورها في التنمية الاقتصادية* " يكون مقبولاً جعل عنوان الفصل الأول: *ماهية البنوك الإسلامية*، وجعل عنوان المبحث الأول من هذا الفصل: *نشأة البنوك الإسلامية*).
- ***الحفاظ على التوازن والتماثل في تقسيمات البحث:*** ونعني بذلك ضرورة وجود توازن بين أعداد الفصول في كل باب، وأعداد المباحث في كل فصل، وأعداد المطالب في كل مبحث. فتغطية الباحث لأجزاء بحثه يجب أن تكون وافية وكافية، ومن ثم لا يصح أن يهتم الباحث بجزئية من بحثه على حساب جزئية أخرى.

وتحقيق هذا التوازن والتماثل في التقسيم، يتوقف على عدة عوامل منها: نوع وكمّ المعلومات التي حصلها الباحث، وتوازنه في تغطية كافة جوانب موضوع بحثه قراءةً وتفكيراً وتحليلاً. ولا شك أن ثراء المادة العلمية يفتح المجال أمام الباحث لظهور أفكار جديدة تساعده على إجراء التوازن المطلوب.

غير أنه يجدر التنبيه إلى أن التوازن المقصود، هو التوازن النسبي وليس التوازن الحسابي بطبيعة الحال، بمعنى أنه لا يشترط أن تأتي الفصول والمباحث على مدار البحث كلّه بنفس عدد الصفحات، بل يجب أن يكون هناك تقارباً في ذلك.

3-1- خاتمة الدراسة"Conclusion" : إذا وصل الباحث إلى نهاية مشواره، كان عليه أن يكتب خاتمة للدراسة، يعطي من خلالها بياناً مُركَّزاً عن بحثه، يُلخِّص فيه النتائج التي توصل إليها في بحثه، والتوصيات والمقترحات التي يرى ضرورة الأخذ بها[*].

مع العلم، أنّه في بعض الهيئات الجامعية –و خاصة جامعات المشرق العربي- قد تعطى خاتمة الدراسة رقم الفصل الأخير من الدراسة، تحت عنوان الفصل الختامي، على غرار الفصل التمهيدي، و مهما اصطلحت عليه من أسماء، فإنّه على الباحثُ أن يُبلور في الخاتمة دراستَه بلورة مُركَّزة مستقاة من الدراسة التفصيليَّة لمشكلة دراسته، ويبيّن ما أوضحته من مشكلات وصعوباتٍ متَّصلة بها، ويعرض توصياته بحلولٍ تطبيقيَّة ممكنة التنفيذ لمشكلاتها وصعوباتها، ويقترح دراساتٍ لاستكمال جوانبها أو لبحث قضايا مشابهة تولَّدت منها.

ويجب أن تكون الخاتمة قصيرة فلا تتجاوز بضع صفحات، وإذا كان يسمح بإطالة المقدمة إلى بضع عشرة صفحة، فليس الأمر كذلك بالنسبة للخاتمة.

ويجدر بالباحث أن يوجه عناية فائقة للمقدمة والخاتمة، لأن البعض يفضل أخذ فكرة عامة عن بحث أو كتاب بقراءة مقدمته وخاتمته، والارتباط بينهما ينشأ من كون المقدمة طرح للمشكلة والخاتمة عرض لحلها.

ويجب ألا تحتوي الخاتمة على تقسيمات داخلية أو عناوين جزئية، بل مجرد فقرات متتالية، توضح موقف الباحث ووجهة نظره من مشكلة البحث، بما يثري البحث ويرفع من قيمته، ويفتح الباب للنقاش من جديد حول الموضوع، أمام باحثين آخرين.

2- مناقشة البحث"Soutenance":

تعد مناقشة البحث العلمي المقدم من جانب الباحثين، هي سبيل الوصول إلى الدرجة العلمية التي يتطلعون إليها، ومن الطبيعي أن كل باحث مع نهاية بحثه و وصوله إلى نتائج معيّنة مع عرضه لها، يُفكر مليًّا في طريقة الاستعداد للتقييم من قبل المُناقشين، حيث يكون الهدف الرئيس من عملية التقييم هو التعرف على مدى معرفة وإدراك الباحث لموضوع الدراسة، وكذلك مدى مساهمة البحث المنجز أو الدراسة في إثراء التخصّص العلمي.

و فيما يلي سنتعرض إلى الملخص الشفهي للدراسة، طرق الاستعداد لمناقشة البحث العلمي، وكيفيتها، بالإضافة إلى مجموعة من الإرشادات المهمة لإنجاح عملية المناقشة.

2-1- ملخص الرسالة الشفهي: في الرسائل العلمية، يُعِدُّ الطالب أو الباحث موجزاً للرسالة يُلقيه أمام لجنة المناقشة وأمام الجمهور، ويجب أن يُعدّ الموجز بمنتهى الدقة، وأن يكون مشتملاً على العناصر التالية:

---

[*] يعتقد الكثير من الباحثين أن الخاتمة هي تلخيص وعرض لخطة البحث وللموضوعات المدرجة في الفهرس النهائي، وهذا اعتقاد خاطئ؛ لأنه يجب قصر موضوع الخاتمة على عرض ما توصل إليه الباحث من نتائج، إضافة لما يقدمه من حلول واقتراحات لحل المشكلات التي يثيرها موضوع البحث.

- بيان موضوع البحث وأهميته.
- أهم المشكلات التي اعترضت الباحث أثناء إعداد بحثه.
- إبراز الخطة التي رسمها الطالب لدراسة موضوع البحث، ويشمل ذلك عناوين المشكلات الرئيسية (أي الأبواب) ثم عناوين المشكلات الفرعية (أي الفصول) وهي التي تتفرع عن المشكلات الرئيسية، إضافةً لذكر المنهج العلمي الذي اتبعه في البحث (تأصيلي، تحليلي، مقارن...).
- عرض مختصر لأهم الأفكار والنظريات الأساسية الواردة في البحث.
- بيان النتائج التي توصل إليها الباحث، والاقتراحات التي يقدمها لمعالجة مشاكل بحثه.
- إذا كان البحث يفتح آفاقاً جديدة، وتحتاج بعض النقاط فيه إلى دراسة أوسع وأعمق، فيجب أن يشير الطالب إلى ذلك ذاكراً أنه فتح الباب ولكن لم يكن في طاقته أن يورد كل التفاصيل عن نقطة كذا لأنها تحتاج إلى بحوث مستقلة قد يتمكن هو أو غيره من القيام بها في المستقبل.

2-2- بعض الإرشادات لإنجاح عملية المناقشة: من المتعارف عليه، أنّ الملخص الذي سيلقيه الطالب أمام لجنة المناقشة و الجمهور الحاضر، يستغرق ربع ساعة في رسائل الماجستير أو الماستر، و عشرون دقيقة إلى نصف ساعة في رسائل الدكتوراه. و بالتالي يجب عليه احترام المهلة الزمنية المحدّدة له كي لا يتجاوزها. و لتحقيق ذلك، على الطالب الاستعانة ببعض الإرشادات و الإجراءات التي تمكّنه منها، و التي نوجزها في الآتي:

- تنظيم الملخص الخاص بعملية عرض الرسالة .
- التدريب المسبق على تقديم خلاصة البحث قبل موعد المناقشة.
- الصوت الواضح والإلقاء الجيد .
- الهدوء في الوقفة، و الرزانة في الحركات، و سلامة اللّغة، مع توزيع نظراته توزيعاً مُنظّماً، بالإضافة إلى ضرورة الاعتناء بمظهره[*].
- الاستعانة بوسائل الإيضاح المناسبة مثل: التقنيات المرئية والمسموعة في العرض وإيضاح المعلومات .
- تدوين الملاحظات الخاصة بالاستفسارات التي توجه إلى الباحث وتحضير الإجابة عليها .

[*] مسألة المظهر الخارجي للطالب هي مسألة نسبية، و لاشك أنّ المعيار في ذلك هو قناعة الطالب و حبّه لملبس و هندام معيّن أو في صورة معيّنة، المهم ان لا يكون مخلاً بالحياء و شاذا عن المجتمع الذي ينتمي إليه، نقول هذا، لأن هناك للأسف، بعض الإرشادات التي نسمعها أو نقرؤها من الذين كتبوا حول مظهر الطالب أثناء المناقشة، فنجدهم ينصحون بربطة العنق و حلق اللحية، بالنسبة للرجال، أمّا بالنسبة للنساء فنجدهم ينصحون الطالبات بارتداء الملابس الزاهية الالوان و اللصيقة على الجسم، كما ينصحون بالاحذية ذات الكعب العالي، لأنها في نظرهم تلفت الانتباه و تعطي الطالبة الأناقة-زعموا- المطلوبة.
و هذه في الحقيقة، نظرة نجدها منتشرة في البلدان الغربية، و أمّا البلدان العربية و الإسلامية فهي من المفروض مخالفة لعرف و قيم مجتمعاتها، و لهذا ينصح الطالب أثناء المناقشة بالملابس التي لا تخالف عرف مجتمعه.

- الاستماع الجيّد للأستاذ المناقش والابتعاد عن الانفعال في مجال الأسئلة التي تمثل انتقاد للبحث، و أن يتلقى ما يُوجَّه إليه من نقد بصدر رحب، مُبَيِّناً وجهة نظره بإقناع وهدوء .

- عدم التسليم بكل مقترح أو رأي أو نقد يوجه للباحث، خاصة في الأمور التي تعكس وجهات نظر متباينة، وليس من الضروري أن يرد الطالب على كل انتقاد... إذ قد يوافق الطالب، الأستاذ الممتحن، في وجهة نظره، ويعلن أنه سيتدارك بعض الهنات الطفيفة وسيأخذ بما يوجهه إليه الممتحنون عند طبع الرسالة ونشرها على الناس.

- عدم الظهور بمظهر الغرور، بل على الطالب أن يتحلى بالتواضع الذي هو من شيم العلماء. فيقول أنّه حاول وأنّه يرجو أن يكون قد وُفّق فيما قصد إليه.

2-3- كيفية تنظيم المناقشة: تمرّ عملية المناقشة عادة، بالمراحل التالية:

- ✓ المناقشة علنية أمام لجنة مجتمعة ولا يسمح فيها بتدخل الجمهور. وعادةً ما تستغرق مناقشة رسالة الماجستير حوالي ساعتين، ورسالة الدكتوراه حوالي ثلاث ساعات وقد تزيد على ذلك في بعض الحالات.
- ✓ يقدم رئيس لجنة المناقشة تعريفاً بأعضاء لجنة المناقشة، ثم يعرف بالباحث (اسمه، مؤهلاته العلمية، تاريخ تسجيله لنيل الدرجة العلمية الممتحن بها)، ثم يعطي الكلمة الأولى للباحث لتقديم موجز عن رسالته، وقد رأينا ما هي الأمور التي يجب أن يتقيد بها الباحث أثناء إلقاء كلمته.
- ✓ يعطي الرئيس بعد ذلك الكلمة للمناقشين حسب الترتيب الذي يراه (في العادة يبدأ باليمين ويترك نفسه أخيراً، أو حسب أقدمية الأعضاء).
- ✓ تشمل المناقشة عناصر الرسالة، وهي: الناحية الشكلية، والناحية الموضوعية (العلمية).

ولا يستطيع أي باحث أن يقلل من أهمية أي عنصر من هذه العناصر: فلا نزاع أن وقوع أخطاء نحوية، أو إملائية، أو عدم مراعاة علامات الترقيم، أو الفقرات، أو نحو ذلك يضعف قيمة الرسالة ويتيح للممتحنين فرصة للهجوم على الطالب والتقليل من قيمة جهوده.

أما الناحية الموضوعية و العلمية فخطيرة جداً.. فحسن اختيار الموضوع، والبراعة في الخطة التي وضعت لدراسته، والنجاح في اختيار العناوين القوية الدقيقة، وترابط الفصول، وحسن العرض، و كذا العمق في البحث، والأصالة فيه، ودقّة النقد والمقارنة، ووفرة المراجع..... كل هذا له شأن كبير في تقدير الرسالة، والفشل في أي نقطة من هذه النقاط يثير على الطالب حملة من النقد قد تكون أشدّ من الناحية الأولى.

- ✓ بعد المناقشة العلنية يختلي الممتحنون للمداولة، وقد تطول خلوتهم إذا كان هناك مجال للجدل أو النقاش في الحكم على الرسالة وتقدير درجتها، ثم يخرجون ليعلنوا حصول الطالب على الدرجة العلمية التي تقدم

لنيلها مع الإشارة إلى التقدير الذي حازه. وهناك التقديرات التالية: (مقبول . جيد . جيد جداً . ممتاز. شرف) ولا يذكر تقدير مقبول عادةً، فإعلان نجاح الرسالة من غير أن يضاف إليها تقدير معناه أنها مقبولة فقط.

- ✓ تقدم اللجنة الفاحصة تقريرها عن مناقشة الرسالة إلى مجلس الكلية التي ينتسب إليها الطالب، وبعد استعراضه يتخذ المجلس قراره ويرفعه إلى مجلس الجامعة لإقراره والتصديق عليه, وتعلن أمانة مجلس الجامعة هذا القرار.

ونشير أخيراً، إلى أن حصول الباحث على درجة الدكتوراه يجب ألاّ يجعله يعتقد أنه وصل إلى نهاية الشوط، وإنّما هو قد انتهى من إحدى خطواته على طريق البحث العلمي وعليه أن يستمر في هذا الطريق، لأنّ الخطوات التالية ستكون أيسر وأهون عليه، بعد أن استفاد تجارب كثيرة من عمله في الرسالة، فليحاول أن يفكر في بعض الموضوعات التي كانت تخطر على باله أثناء إعداد الرسالة والتي كان يلاحظ أنها لم تلقَ حظاً كافياً من عناية الباحثين والمؤلفين، فيختار موضوعاً من هذه الموضوعات ليعد فيه بحثاً أو مؤلفاً من حين إلى آخر.

وعليه كذلك أن يتابع التطورات التي تستجد في موضوع رسالته وفرع تخصصه، فإذا فكَّر في إعادة طبع رسالته، أدخل فيها التطوّرات التي استجدت بأن يُدرجها في مواضعها من الرسالة مع بيان رأيه فيها.

وإذا عمل بالتدريس بعد حصوله على الدكتوراه، فيجب عليه ألا يكتفي بالتدريس وبالمذكرات والمؤلفات العامّة التي يعدها للطلاب، بل يجب عليه أن يتابع إعداد الأبحاث الخاصة، وكتابة المقالات العلمية، فهي المجال الحقيقي لتنمية ملكة البحث العلمي، والخدمة الحقيقية للعلم وحضارة البلاد.

الخاتمة

الخاتمة:

في الأخير، أحمد الله تعالى أن وفقني لإنجاز هذا المؤَلَّف المتواضع، و الذي أرجو أن يفيد قارئه و أن يمثل إضافة إلى ما كل ما كتب حول ذات الموضوع.

و بالمناسبة، و من باب – **من لا يشكر الناس لا يشكر الله** – فإنّي أتقدّم بالشكر الجزيل للطّلبة الذين سمحت لي الفرصة في تدريسهم مقياس منهجية البحث العلمي، حيث استفدت كثيراً من استفساراتهم و انتقاداتهم، و التي كانت بمثابة اللّبنة الأساسية لهذا المُؤَلَّف.

هذا الأخير، الذي أعتقدت بأنّه بقدر ما حوى على معلومات و إيجابيات، فقد اشتمل كذلك على معايب و سلبيات، أرجو من كل من وقف عليها أن ينبّهني عليها و يهديني إيّاها، فجزى الله امرءاً أهداني عيوبي، و رحم الله ذاك القائل:

﴿ إني رأيت أنه لا يكتب إنسانٌ كتاباً في يومه، إلاّ و قال في غده، لو غُيِّر هذا لكان أحسن و لو زِيد هذا لكان يُستحسن، و لو قُدِّم هذا لكان أفضل و لو تُرك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العِبَر وهو دليلٌ على استِيلاء النَّقْص على جُمْلة البَشَر ﴾ .

الباحث:
Fares_1426@yahoo/fr
Mehdifares032@gmail.com

قائمة

المراجع

المراجع باللغة العربية :

1) ابن منظور جمال الدين الأنصاري:" **لسان العرب**"، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د ت، ج2 .

2) أبو سليمان عبدالوهَّاب إبراهيم:" **كتابةُ البحث العلميّ ومصادر الدراسات الإسلاميَّة**"، دار الشروق، جدَّة، 1400هـ.

3) أبو القاسم عبد القادر صالح و آخرون: "**المرشد في إعداد البحوث والدراسات العلمية**"، سلسلة الأوراق العلمية رقم (1)، مركز البحث العلمي والعلاقات الخارجية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، 2001.

4) أحمد بدر:" **أصول البحث العلمي ومناهجه**"، ط 6، وكالة المطبوعات عبد الله حرمي، الكويت، 1982.

5) أحمد شلبي:" **كيف تكتب بحثاً أو رسالة**"، ط24، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1997.

6) أحمد جمعة وآخرون: " **أساسيات البحث العلمي في العلوم الاقتصادية والمالية والإدارية**"، ط1. عمان: دار صفاء، 1999.

7) أحمد عبد الكريم سلامة:" **الأصول المنهجية لإعداد البحوث العلمية**"، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1999.

8) بدر أحمد:" **أصولُ البحث العلميّ ومناهجه**"، الطبعة الخامسة، دار المعارف ، القاهرة. 1989.

9) بكر بن عبد الله أبو زيد: "**حلية طالب العلم**"، ط3، دار القلم ، القبة ، الجزائر ،1412هـ .

10) بوحوش عمار:"**دليل الباحث في إعداد البحوث و الدراسات الأكاديمية**"، مكتبة المنار، الزرقاء، 1989.

11) بول موي:"**المنطق و فلسفة العلوم**"، الجزء الأول، ترجمة فؤاد حسن زكريا، دار نهضة مصر، القاهرة، 1960.

12) جابر جاد نصار:" **أصول وفنون البحث العلمي**"، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002.

13) جودت الركابي:" **منهج البحث الأدبي في إعداد الرسائل الجامعية**"، دار ممتاز للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، 1992.

14) حسين عبد الحميد رشوان: "**ميادين علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي**"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1992.

15) خالد حامد: " **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية و الانسانية** "، دار جسور، الجزائر، 2008.

16) ربحي عليان و آخرون:"أساسيات البحث العلمي و تطبيقاته في التخطيط و الادارة"، دار صفاء للنشر و التوزيع، الاردن، 2008.

17) الرفاعي أحمد حسين: "**مناهج البحث العلمي-تطبيقات إدارية و اقتصادية-**، دار وائل، عمان ، 1998.

18) زين بدر فراج:"**أصول البحث القانوني**"، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000.

19) سيد هواري:" **دليل الباحثين في إعداد البحوث العلمية**"، مكتبة عين شمس، القاهرة، 2004، ص 2.

20) صلاح الدين فوزي:" **المنهجية في إعداد الرسائل والأبحاث القانونية**"، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000

21) ظاهر كلالده ومحفوظ جودة : "**أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية** " ، مؤسسة زهران، عمان، 1997.

22) عادل محمد ريان: "**استخدام المدخلين الكيفي والكمي في البحث دراسة استطلاعية لواقع أدبيات الإدارة العربية**"، ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر العربي الثالث البحوث الإدارية والنشر القاهرة – جمهورية مصر العربية 15مايو14- 2003 .

23) عبد الرحمن بدوي:" **مناهج البحث العلمي**"، الطبعة الثالثة، الكويت،وكالة المطبوعات، 1977 .

24) عبد الرحمن عدس، ذوقان عبيدات، كايد عبد الحق:" **البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه**"، دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع، 1982.

25) عبد الغني عماد : "**البحث الاجتماعي**" ، دار جروس برس ، لبنان ، 2002.

26) عبد القادر الشيخلي:" **إعداد البحث القانوني**"، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دت.

27) عبد الكريم غريب: "**المنهل التربوي**"، الجزء الثاني، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2006.

28) عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان :"**منهج البحث في الفقه الإسلامي،خصائصه ونقائصه**"، ط 1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان ،1416هـ - 1996.

29) عدلي علي أبو طاحون : "**مناهج وإجراءات البحث الاجتماعي**"، المكتبة الجامعية الحديثة، الإسكندرية، 1998.

30) عزيز عدمان: "**الإشراف العلمي بين الإرشاد الأكاديمي الصّحيح و التوجيه الشّكلي، مقاربة في أصول منهجية التّحصيل المعرفيّ**"، مقال متاح على الرابط الالكتروني التالي:
http://www.feqhweb.com/vb/showthread.php?t=10850 تاريخ الاطلاع: 2018/09/30.

31) عناية غازي: "**منهجية إعداد البحث العلمي بكالوريوس ماجستير دكتوراة**" ، دار المناهج، الأردن، 2008.

32) عوابدي عمار : "**مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية**" ، ط5 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2005.

33) عودة أحمد سليمان؛ ملكاوي فتحي حسن:" **أساسيَّاتُ البحث العلميّ في التربية والعلوم الإنسانيَّة: عناصر البحث ومناهجه والتحليل الإحصائيُّ لبياناته**"، الطبعة الثالثة، إربد، الاردن، 1992.

34) غازي عناية:" **إعداد البحث العلمي**"، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، دت.

35) غرابية و زملاؤه: **أساليبُ البحث العلميّ في العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة**، الطبعة الثانية، الجامعة الأردنيَّة، عمَّان. 1981.

36) فاخر عاقل:" **أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية**"، ط2 ، بيروت، دار العلم للملايين، 1982 .

37) فهد خليل زايد:"أساسيات منهجية البحث في العلوم الانسانية"، دار النفائس، الاردن، 2007.

38) فودة محمَّد؛ عبدالله صالح: "**المرشدُ في كتابة الأبحاث**"، الطبعة السادسة، دار الشروق، جدَّة. 1991.

39) كشيدة حبيبة:" **منهجية مقترحة لاعداد تقرير تربص لطلبة الليسانس**"، مطبوعة جامعية، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية و علوم التسيير، جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر، متوفر على الرابط الالكتروني التالي: https://www.univ-medea.dz/.../منهجية%20مقترحة%20لاعداد%20تقرير%20تربص%2... *تاريخ الاطلاع: 2018/08/01*

40) محسن الخضيري، محمد سعودي:" **الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير و الدكتوراه** "، المكتبة الانجلومصرية، القاهرة، 1992.

41) محمد أحمد السريتي: **منهج البحث العلمي**"، ملف متاح على الرابط التالي:
https://drive.uqu.edu.sa/_/mibinsamman/files/Metho-Intidham.doc تاريخ الاطلاع: 2016/10/20.

42) محمَّد الهادي: "**أساليب إعداد وتوثيق البحوث العلميَّة**"، المكتبة الأكاديميَّة، القاهرة. 1995.

43) محمد بن أبي بكر الرازي:" **مختار الصحاح**"، مكتبة لبنان، بيروت، 1986 .

44) محمد طه بدوي: "**المنهج في علم السياسة**"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2000 .

45) محمد عبيدات، محمد ابو نصار، عقلة مبيضين:**"منهجية البحث العلمي: القواعد و المراحل و التطبيقات"**، دار وائل، عمان، 1999 .

46) منتصر أمين: " **خطوات وضوابط البحث العلمي**"،ط 1، دار الفكر العربي ، مصر، 2010.

47) مهدي حسن زويلف:" **علم النفس الإداري**"، إصدارات المنظمة العربية للعلوم الإدارية، الأردن،1982.

48) موريس أنجرس:"منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية-تدريبات عملية-"، ترجمة بوزيد صحرواي و آخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.

49) ياغي محمد عبد الفتاح:"**مبادئ الادارة العامة**" ، الطبعة الثانية . دار وائل للطباعة و النشر ، الاردن ، 2011.

المراجع باللغة الأجنبية :

- Jean-Pierre Fragnière : " ***Comment réussir un mémoire***"4ème ed : DUNOD; Paris; 2009.

- Marie-Laure Gavard-Perret & les Autres:"***Méthodologie de la recherche en sciences de gestion***" 2ème ed : PEARSON, France , 2012.
- Michel Kalika: "***le mémoire de master***" 2ème ed: DUNOD; Paris; 2008.
- Nacira Zellal: « ***Guide de Méthodologie de la recherche post-graduée*** », ed: OPU, Alger, 2009.

تم بحمد الله